

الموسوعة الفقهية

(س) (٥)

جواب المسئلة العموية في لعقيدة السلفية

للشيخ الامام تقي الدين ابي القبايل احمد بن عبد

٢٥

المخليم بن عبد السلام بن ابي القا

رستم بن محمد بن تيمية اسكنه

الله الفرد العلية

امين

امين

م

بجانتك لاعلم لنا الاما علمتنا انك انت العليم الحكيم لهودا السلام عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون

تقوالدين ص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سئل الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الحافظ المصنف المجتهد احمد بن محمد بن
 الدين عبد الحليم بن محمد الدين عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى وذلك في سنت
 ثمان وتسعين وستمائة وجرى بسبب هذا الجواب امور وتجن وهو جواب
 عظيم المنفع جدا فقال السائل ما قول السادة الفقهاء ائمة الدين في آيات
 الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى استوى على العرش
 الرحمن وقوله تعالى استوى الى السماء وهي دخان الى غير ذلك من الآيات
 واحاديث الصفات كقوله صلى الله عليه وسلم انه تلو ب بني آدم بين اصبعين من
 اصابع الرحمن وقوله يضح الجبار قدمه في النار الى غير ذلك وما قالت العُلما
 فيه واليسطوا لقول في ذلك ماجورين انشاء الله تعالى فاجابك الله
 رب العالمين قولنا فيها ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المها
 جرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء
 الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرابيتهم وهذا هو الواجب على جميع الخلق
 في هذا الباب وغيره فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق
 ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وشهد
 له بان الله بعثه داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وامره ان يقول قل هذت سبيلي
 ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن اهل محال في العقل والدين ان يكون
 السراج المنير الذي اخرج الله به الناس من الظلمات الى النور وانما بعثه
 الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وامر الناس ان يقيموا ما تنازلوا
 فيه من دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة وهو يدعوا الى الله والى السبيل
 باذنه على بصيرة وقد اخبر الله تعالى انه اكل له ولائته دينهم واتم عليهم نعمته

محال

واصحابه الذين هم

محال مع هذا وغيره ان يكون قد ترك باب الايمان بالله والعلم به ملتبساً
 مشتبهاً ولم يتميز به ما يجب لله من الاسماء الحسنی والصفات العلی وما
 يجوز عليه وما يمنع عليه فان معرفة هذا اصل الدين واساس الهداية وافضل
 واوجب بالانسيبة القلوب وحصلته التنوير وادركته العقول فكيف يكون
 ذلك الكائن وذلك الرسول وافضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب
 اعتقاد او قولاً ومن المحال ايضا ان يكون النبي صلوات الله عليه ولم تدع له امته
 كل شيء حتى الخزاة وقال تركتم على البيضا ليلها كنهارها لان ريح عنها بعد
 الاها لك وقال فيما سمع عنه ايضا ما بعث الله من بني الايمان عليه ان يدرك
 امته على غير ما يعلم لهم وينهاهم عن شر ما يعلم لهم وقال ابو ذر لقد توفي رسول
 الله صلوات الله عليه ولم وما طائر يقرب جناحيه في السماء الا ذكر لنا الله علما وقال عمر
 بن الخطاب فبايعته قام فبنا رسول الله صلوات الله عليه ولم مقاما فذكر فيه بدء الخلق
 حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه
 من نسبه رواه البخاري محال مع هذا ومع تعليم كل شيء لهم فيه منفعة في
 الدين وان دقت ان يترك تعليم ما يقولونه بالسنة ويعتقدونه بقلوبهم
 في ربهم ومعبودهم رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف
 المقاصد والوصول اليه غاية المطالب بل هذا خلاصة الدعوة النبوية فبداية
 الرسالة الالهية فكيف يتوهم من في قلبه ادنى مشككة من ايمان وحكمة ان لا
 يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول صلوات الله عليه ولم على غاية التمام ^{صلى الله عليه وسلم} اذا كان قد
 وقع ذلك منه من المحال ان يكون غير امته وافضل قر و نفاقتصر وان في هذا
 الباب زايد من فيه او ناقصين عنه ^{صلى الله عليه وسلم} من المحال ايضا ان تكون القرون
 الفاضلة القرن الذي بعث فيه رسول الله صلوات الله عليه ولم ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب بالحق المبين لانه ضد ذلك
 اما عدم العلم والقول واما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما
 ممنوع اما الاول فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم انزعة في العبادة
 يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه ابرم مقاصد و
 اعظم مطالب اعني بيان ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته
 وليست النور الصحيحة التي اشوق منها الى معرفة هذا الامر وهذا امر معلوم
 بالنظرة الوجدية فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي الذي هو من اقوى المقضيات
 ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادة في مجموع عصورهم هذا الايراد
 يقع في آبلد الخلق واسد هم اعراضا عن الله واعظم الكبا با على طلب الدنيا والغفلة
 عن ذكر الله فكيف يقع في اولئك واما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق او قائلين
 فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم ثم الكلام في هذا الباب عنهم
 اكثر من ان يمكن سطره في هذه الاوراق او اضعا انها تعرف ذلك من تتبحر
 طلبه وتتبعه ولا يجوز ايضا ان يكون الخالفون اعلم من السالفين كما قد
 يقوله بعض الاعبياء من لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله والذين
 حقيقة المعرفة المأمور بهما من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم
 واحكم فان هؤلاء المبتدعة الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف
 انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف انما هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن
 والحديث من عتقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون لا
 يعلمون الكمال الا ما بي وان هم الا يظنون وان طريقة السلف الخلف هي استخراج
 معاني النصوص المصروفة عن معانيها بانواع المجازات وغرائب اللغات فهذا
 الظن الفاسد اوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الاسلام وراء الظهر وقد
 كذبوا

السادة

ف

من المتكلمة وما هذا حدوهم

كذبوا على طريقتة السلف وظلوا في تصويب طريقتة الخلف فجوعوا بين الجهل
 بطريقتة السلف في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقتة
 الخلف وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها هذه
 النصوص بالسيئات الفاسدة التي شاركوا فيها افوانهم من الكافرين فلما
 اعتقدوا انتقاء الصنات في نفس الامر وكان مع ذلك لابد للنصوص معنى
 بقوا متردد بين الايمان باللفظ وتوضيح المعنى وهي التي يسمونها طريقتة
 السلف وبين صرف الكلام الى معاني بنوع تكلف وهي التي يسمونها طريقتة
 الخلف فصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النبي
 انما اعتمد واثبه على امور عقلية ظنوها بينات وهي شبهات والسمع
 مر فوافيه الكلام عن مواضعه فلما ابني امرهم على هاتين المقدمتين الكفرتين
 الكاذبتين كانت النتيجة استجماع السابقين الاولين واستيلاهم
 واعتقاد انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتجرأ في حقها
 يق العلم باسمه ولم يتفطنوا لادقيق العلم الالهي وان الخلف الفضلاء حازوا
 نصب السبق في هذا كله ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجدته
 في غاية الجهالة بل في غاية الضلالة كيف يكون هؤلاء المتأخرين لاسيما
 والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثروا في باب الدين اضطر اليهم
 وغلظت معرفته اسمهم واهل الواقع على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه
 مراتبهم حيث يقولون لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طريقتهم تلك العالم
 هو الشهرة فم اراوا صنعا كفايتهم على ذوق او قار عاست نادم
 واقر واعل نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما مشفوه من
 كتبهم كقول بعض رواسيهم نهاية اقدام العقول اعقال واكثر عي العالمين ضلال

واروا هنا في مهشة من جسمونا وغاية دنيانا اذا ووبال
 ولم نستقدم بختنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيها قيل وقال
 لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تستني عليلا ولا تروي
 غليلا ورايت اقرب الطرق لطريقة القران اقدر في الاثبات المهن على العرش
 استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقد في النبي ليس كمثل شئ ولا يحيطون
 به علماء من حرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ويقول الآخرون منم لقد خضت
 البحر الخضم وتراكمت اهدلا لاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه
 والان ان لم يتداركني ديني برحمته فالويل لفلان وهاناذا الموت على عقيدة
 امي ويقول الآخرون منهد اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام من هؤلاء
 المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة
 العلم باسره وخامر المعرفة به خبر ولم يتفوا من ذلك على غير ولا اشركيف
 يكون هؤلاء الجيوبون المسبقون المنقوصون المفضولون الحيارى المتهورون
 اعلم باسره واسمايه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من السابقين الاولين من
 المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل
 واعلام الهدى ومصايح الدي التي بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق
 الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما بترؤا به على سائر
 اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واما طوائف حقائق العا
 رف وبواطن الحقائق بما اوجعت حكمة غيرهم اليها الاستحياء يطلب
 المقابلة ثم كيف يكون فيقرون الامه انقصر في العلم والحكمة لاسما
 العلم بانه وامكام اسمائه واياته من هؤلاء الا صاغر بالنسبة اليهم ثم كيف
 يكون اذ اخ المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المشركين فضلا عن

اليهود
 واتباع الفرس
 وورثة الروم

اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم اعلم بالله ورثة
 الانبياء واهل القران والايمان وانما قدمت هذه المقدمة لانه استقرت
 هذه المقدمة عند علم طريق الهدى اية هو في هذا الباب وغيره وعلم بها
 ان الضلال والتفويك انما استولى على كثير من المتأخرين بنزول كتاب الله ورث
 ظهورهم واعراضهم عن ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى
 وتركهم الجحيم عن طريق السابقين والتابعين والتماهم علم معرفة الله من
 لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادته الامة على ذلك وبدالات كثير وليس
 غرضي واهداً معيناً وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء واذا كان كذلك
 فهذا كتاب الله اوله الى اخره وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها الى اخرها
 ثم عامة كلام الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ثم كلام سائر الائمة ملو بها هو اما
 نصر واما ظاهر في ان الله سبحانه هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وهو عال
 على كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق السما مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم
 الطيب والعمل الصالح يرفعه اني متوفيك ورافعك الي امنتهم من في السما
 ام امنتهم من في السما بل يرفعه الله اليه تعرج الملائكة والروح اليه يدبر
 الامور السما والارض ثم يعرج اليه يخافون ربهم من فوقهم ثم استوى على
 العرش في ستة مواضع الرحمن على العرش استوى يا هاهنا ابن لي صرحا لعل
 ابلغ الاسباب اسباب السموات والكواكب فاطلع الى اموري تنزلي من حكيم حميد منزل
 من ربك بالحق الى امثال ذلك مما لا يحصى الا بكلفه وفي الاحاديث الصحاح و
 الحسان مما لا يحصى مثل قصة معراج الرسول صلى الله عليه وسلم الى ربه ونزول الملائكة
 من عنده وصعودها اليه وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار
 فيرج الزبانية باثباتكم الي ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في حديث الخواارج

الابجلفة

غير انما انما

الايمانوني وانا امين من في السما يا بني خبر السما صباها ومساء وفي حديث
 الرقية الذي رواه ابوداود وغيره ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في
 السما والارض كما رحمتك في السما اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا هوبنا و
 خطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وسفاه من سفاهك على هذا
 الوجع ^{صلى الله عليه وسلم} اذا استكى احدكم او استكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في
 السما وذكره وقوله في حديث الاعمالي والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه
 وهو يعلم ما انتم عليه رواه احمد وابوداود وغيرهما وهذا الحديث مع انه قد رواه
 اهل السنن كابي داود وابن ماجه والترمذي وغيرهم فهو مروى من طريقين
 مشهورين فالقدح في امدها لا يقدح في الاخر وقد رواه امام الائمة بن هزيمة
 في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه انه لا يحتج فيه الا بما نقله العدل عن العدل
 موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الصحيح للجارية امير الله قالت
 في السما قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وقوله في الحديث
 الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش ان
 رحمتي سبقت غضبي وقوله في حديث تبصر الروح حتى يرجع بها الى السما التي فيها الله
 وقول عبد الله بن رواحة الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم واقرة عليه
 شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين
 وان العرش فوق المأطاف وفوق العرش رب العالمينا وقول النبي بن ابي
 الصلت الثقفي الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم هو قوله من شعرة فاستحسنه وقال الحسن
 شعروا كفتيله ^{عبدوا الله فهو للمجد اهل} ربنا في السما اسمي كبيرا
 بالبنا الاعلى الذي سبق الناس ^{وسوى فوق السما} ربنا
 شرجا ما يناله بصر العين ^{يرى دونه الملائكة صورا}
 وقوله في الحديث الذي في السنن ان الله حيي كرم يستحي من عبده اذا فرغ اليه بدنه

اي خالته

ان يد لها صنفاً وقوله يمد يديه الى السما يا رب يا رب الى مثال ذلك مما لا يحصى
 الا انه ما هو من ابلغ التواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينا
 من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول المبلغ عن الله التي الى امته المدعوتين
 ان الله سبحانه على العرش وانه فوق السما كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم و
 عجمهم في الجاهلية والاسلام الا من اقتبأ الله الشياطين عن فطرته لسهم
 عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو هج بلبل مبير او الوفا ثم ليس كتاب الله
 ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن ائمة سلف الامة لامه الصمامة ولا من
 التابعين لهم باحسان ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن الالهوى والافتلاف
 حرف واحد يخالف ذلك لانضا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في
 السما ولا انه على العرش ولا انه في ذاته بكل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة
 اليه سوى ولا انه لداخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا
 تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في
 اعظم مجمع حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول الاهل بلغت فيقولون نعم فيرفع
 اصبعه الى السما وينكبها اليهم ويقول اللهم اهد غير موتة وامثال ذلك كثيرا فان
 الحق فيما يقوله هؤلاء السالكون النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة
 من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة انضا واما ظا
 هذا فكيف يجوز على الله ثم على رسوله ثم على خير الامة انهم يعلمون دينا بما هو لما
 نصرا واما ظاهرا في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبرهون به قط
 ولا يدلون عليه لانضا ولا ظاهرا حتى يجي انباط الفرس والروم وفروخ اليهود
 والفلاسفة يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل

قسط

ان يعتقدوا لغيره كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلمون هو الاعتقاد الواجب
وهم مع ذلك اصيلوا في معرفته على مجرد عقولهم وان يدنوا بمقتضى قياس
عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس
بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة
ضرا محضا في اصل الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا
معشر القياد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل وما يستحقه من الصفات نقيبا واثباتا
لان الكتاب والسنة والسنة لا يبق سلف الامة ولكن انظروا انتم فاعلموا
مستحقا له من الصفات فصنع به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن
وما لم تجدوا مستحقا له في عقولكم فلا تصنعوا بهم ههنا فريقان اكثر هدى
يقولون ما لم تثبت عقولكم فانفرو ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما انفاه
قياس عقولكم الذي انتم فيه تختلفون ومضطربون اخلافا اكثر من جميع اختلاف
على وجه الارض فانفرو واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتم
به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه
عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني استحثكم بتقريبه لا التاخذ والهدى
منه لكن لتجتهدوا في تحريجه على شواذ اللغات وهشي الاغاطة وغريب
الكلام او ان تسكتوا عنه مغموضين عليه الى الله مع نفي دلالة على شيء
من الصفات هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين وهذا الكلام
قد رايت صرح بعناية طائفة منهم وهو لانهم لجماعتهم لزوما لا محيد عنه
مضمون ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله وان الاول اصل الله علم معزول
عن التعليم والاعخبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع لا يردون
ما تنازعوا فيه الى الله والاول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل

ما يتكلم اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبراهمة والفلاسفة وهم المشركون والمجوس
و بعض الصابئين وان كان هذا لا يزيد الامر الاشدّة ولا يفتح
الخلافة به اذ لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا
ان يكفروا بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكففين بقوله سبحانه وتعالى الم تنزل الي الذين
ينزعجون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويبيد الشيطان ان يفضلهم فضلا
بعيد اذ اقبل لهم تعالى الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا كيف اذا ما انزلنا اليهم من آياتهم ثم جاؤك يخلفون
باسه ان اردنا الا احسانا وقرئنا فوات هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من
الكتاب والى الرسول والردع اليه بعد وفاته هو الردع الى سنة اعرسوا عن
ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعلما بهذه الطريقة التي سلكتها
ها والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية عامة هذه السمات التي
يستوفها الدلائل انما تقلدوا اكثرها عن طاعوت من طواغيت المشركين
او الصابئين او بعض ورثتهم الذين امروا ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان
او عن من قال لقولهم لتشابه قلوبهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم مرجعا مما قضيت ويسلموا تسليما كان الناس امة
واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم
البيات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذن الله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم ولازم هذه المقالة ان لا يكون الكاظمي الهدى للناس ولا
بيانا ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا ولا مرآة عند التنازع لانا نعلم بالاضطرار

انما يقوله هؤلاء المتكلمون انه الحق الذي يجب اعتقاده لم يد له عليه الكتاب
والسنة لانفا وانا ظاهرا وانما غاية المتخلف ان يستنجح هذا من قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد هل تعلم له سمييا وبالاضطر لم يعلم كل عاقل ان من دل
الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السموات ونحو ذلك بقوله هل تعلم
له سمييا لقد بعد النجعة وهو اما ملغز واما مدلس لم يخاطب به بلسان عربي
مبين ولازم هذه المقالة ان يكون ترى الناس بلا رسالة خير الهدى في
اصل دينهم لان مردهم قبل الرسالة وبعدها واحد وانما الرسالة زادتهم
عبي وفضلا لا يسجان الله كيف لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا
احد من سلف الامة هذه الايات والاهاديث لا تعتقد واما دل عليه لكن
اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم واعتقدوا الكذا وكذا فانه الحق وما خالفه
ظاهرا فلا تعتقد واطاهرة وانظر وافيهما فاما وافق قياس عقولكم فاعتقدوا
وما لا فتوا فيه وانفردت اسم الرسول صلى الله عليه وسلم قد اضر بات الله مستغرق
على ثلاث وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسك
به لن تضلوا كتاب الله وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الفرقة الفاجية
هوس كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي نهلا قال من تمسك بالقران او
بدلالة القران او بفهوم القران او بظاهر القران في باب الاعتقاد فهو ضال
وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم وما يجدونه المتكلمون منكم بعد القران
الثلاثة وهذه المقالة وان كان نبخ اصلها في او اخر عصر التابعين ثم
اصل هذه المقالة مقالة التعطل للصفات انما هو ما خرد عن تلامذة اليهود
والمشركين وفضلا لليهود والصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه
المقالة في الاسلام هو الجعد بن درهم واخذها عنه الجعد بن منقوان وانظرها

فنسبت مقالة الجهمية اليه وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته عن ابا بن سحران
واخذها ابا بن عن طالوت بن اخذت لبيد بن الاعصم واخذها طالوت عن لبيد
بن اعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجعد بن درهم هذا فيما قيل من اهل
هرات وكان يهد خلق كثير من الصابية والفلاسفة بقايا اهل دين الزورد
والكنعانيين الذين صنف بعض المتأخرين في سحرهم والزمرد هو ملك
الصابية الكدانيين كان كسر ملك النسر والمجور وفرعون ملك القبط
والنجاشي ملك الحبشة النصارى فهو اسم جنس لا اسم علم كانت الصابية
اذ ذاك الاقلية منهم على السرى وعلماؤهم الفلاسفة وان كان الصابي قد
لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الاخر كما قال تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عن دبرهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلان
خوف عليهم ولا هم يحزنون لكن كثير منهم او اكثرهم كانوا كفارا او مشركين
كثيرة كثير من اليهود والنصارى بدلوا امرهم فصاروا كفارا او مشركين
فاولئك الصابئون الذين كانوا اذ ذاك كفارا او مشركين وكان يعبدون الكواكب
ويدينون لها الهياكل ومذهب النفاة من هؤلاء في الرب ليس
له الاصناف سلبية او ايجابية او مركبة منها وهم الذين بعث الله ابراهيم
الخليل اليهم فيكون الجعد قد اخذها عن الصابية الفلاسفة وكذلك ابو
نصارى القاري دخل هرات واخذ عن فلاسفة الصابيين تمام فلسفته و
اخذها الجهم ايضا فيما ذكره الامام احمد وغيره لما ناطق الشمية بعض فلاسفة
الهند وهم الذين يجردون من العلوم ما سوى الحسيات فهذه اسانيدهم ترجع

الساحبة

الكذابين

الى اليهود والصابئين والمشركون والفلاسفة الضالين امام الصابئين
وامام المشركين شتم لما عريت الكتب الرومية واليونانية في حدود المائة
الثانية زاد البلاغ ما اتى الشيطان في تلويب الضلال ابتداء من جنس القاه
في تلويب اشباههم ولما كان في حدود المائة الثالثة انتشرت هذه المقالة
التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية بسبب بشر بن عياض المريسي وطبقته
وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينه وابن المبارك واوتوسف والثانعي
واحد واسحق والفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم في هؤلاء كثير
في ذمهم وتضليلهم وهذه التاويلات الموجودة اليوم بايدي الناس مثل
اكثر التاويلات التي ذكرها ابو بكر بن فورك في كتاب التاويلات وذكرها
ابو عبد الله محمد بن عمر الرزي في كتابه الذي سماه تاسير التقدير ويوجد
كثير منها في كلام خلق غير هؤلاء مثل ابي علي الجبائي وعبد الجبار بن احمد الهادي
وابي الحسين البصري وابي الوفاء بن عقيل وابي حامد الغزالي وغيرهم هي
بعينها تاويلات بشر الميسي التي ذكرها في كتابه وان كان قد يوجد في كلام
بعض هؤلاء رد التاويل وابطاله ايضا ولهذا كلام حسر في اشياء فانما بينت ان
عين تداويلاتهم هي عين تاويلات الميسي ويدل على ذلك كتاب الرد الذي حنقه
عثمان بن سعيد الدارمي احد الائمة المشاهير في زمان البخاري صنف كتابا
سماه رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله من التوحيد هي
فيه هذه التاويلات باعيا عنها عن بشر الميسي بكلام يقتضي ان الميسي اتعد
بها واعلم بالمتقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين انصلت اليهم جمعة
وجهة غيرهم ثم رد ذلك عثمان بن سعيد بكلام اذا طالعه العاقل الذي علم
حقيقة ما كان عليه السلف وتبين له ظهور الحق لطريقهم وضعف حجة مخالفيهم

ثم اذا راي الايئة ائمة الهدى قد اجمعوا على ذم المرسيه والكفرهم كفرهم
 او ضللوهم وعلم ان هذا القول الساري في هؤلاء المتأخرين هو من ذهب
 المرسيه تبين الهدى لمن يريد الله هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله
 والفتوى لا تحتمل البسط في هذا الباب وانما تشير اشارة الى سب ابي الامير
 والعاقل سير فينظر وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة
 لا يمكن ان يذكر ههنا الاقليل منها مثل كتاب السنن للالكافي والابانة لابن مطر
 والسنة لابي ذر الهروي والاصول لابي عمر الطائفي وكلام ابي عمر بن عبد البر
 والاسماء والصفات للبيهقي وقبل ذلك السنة للطبراني ولابي الشيخ الاصمغاني
 ولابي عبد الله بن مندة ولابي احمد العسال الاصمغاني وقبل ذلك السنة للخلال
 والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابي العباس بن سريج والرد على الجمهور لجماعة
 مثل البخاري وشيخه عبد الله بن محمد الجعفي وقبل ذلك السنة لعبد الله بن احمد
 والسنة لابي بكر الاثرم والسنة لحنبل وللمروزي ولابي داود السجستاني
 ولابن ابي شيبة والسنة لابي بكر بن عاصم وكتاب خلق افعال العباد للبخاري
 وكتاب الرد على الجمهور لعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم وكلام ابي العباس
 عبد العزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على الجمهور وكلام نعيم بن حماد الخزازي
 وكلام غيرهم وكلام الامام احمد بن حنبل والحق بن راهويه وبخاري بن يحيى
 النيسابوري وامثالهم وقبل هؤلاء عبد الله بن المبارك وامثالهم واشيا كثيرة
 وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره وانا
 اعلم ان المتكلمين النفاة لهم شبهات موجودة ولا يمكن ذكرها في الفتوى
 فمن نظر فيها واراد ابانة ما ذكره من الشبه فانه يسير فاذا كان اصل هذه
 المقالة بمقالة التعطيل والتاويل ما فوذه عن تلامذة المشركين والصابئين

و اليهود فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل ان ياخذ سبيل هؤلاء المغضوب
عليهم والصالين ويدع سبيل الذين انتم ابيهم عليهم من النبيين والصدّيقين
والشهداء والصالين **فصل القول الشامل في جميع هذا الباب**
ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صل الله عليه وسلم
وبما وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث قال الامام
احد رضي الله عنه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صل الله
عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث ومذهب السلف انهم يصفون الله بما وصف
به نفسه او وصفه به رسوله صل الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن
غير تكليف ولا تمثيل ونعلم انما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز
ولا اهاج بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لا سيما اذا
كان المتكلم اعلم الخلق بما يقول وانصح الخلق في بيان العلم وانصح الخلق
في البيان والتعريف والدلالة والارشاد وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثل
شيء لاني نفسه القدسية المذكورة باسمائه وصفاته ولا في افعاله فكما يتبين
ان الله سبحانه وتعالى ذاتا حقيقه وله افعال حقيقه فكذلك له صفات
حقيقه وهو ليس كمثل شيء لاني ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وكلاما اوجب
نقضا او حدوثا فان استنزه عنه حقيقه فانه مستحق للكمال الذي لا غاية
فوقه ويمتنع عليه الحدوث لا امتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة
العدم ولا افتقار الحدوث الى محدث ولو جوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى
ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات
خلقه كالا يمثلون ذاته بذوات خلقه ولا يصفون عنه بما وصف به نفسه او
وصفه به رسوله صل الله عليه وسلم فيعطون اسماءه الحسنی وصفاته العلی
ويحرفون

و يجر فون الكلم عن مواضعه ويلجرون في أسماء الله وصفاته وكل واحد
 من فريق التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل إما المعطلون
 فانهم لم ينفروا به أسماء الله وصفاته إلا ما هو اللائق بالخلق ثم شرعوا
 في نفي تلك المفومات فقد جمعوا بين التعطيل والتمثيل مثلوا واولوا وعطلوا
 آخرًا وهذا تشبيه وتمثيل منهد للفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم من
 اسم خلقه وصفاتهم وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الأسماء والصفات
 اللائقة باسمه سبحانه وتعالى فإنه إذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم
 إما أن يكون أكبر من العرش أو أصغر أو مساوياً وكل ذلك محال ونحو ذلك
 من الكلام فإنه لم يفهم من كون الله على العرش إلا ما يثبت لأي جسم كان على
 على أي جسم كان وهذا اللازم بعينه تابع لهذا المفهوم إما استواء يليق
 بجلاله ويختص به فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها كما
 يلزم سائر الأجسام وصار هذا مثل قول الممثل إذا كان للعالم صانع فاما
 ان يكون جوهراً أو عرضاً وكلاهما محال إذ لا يعقل موجود الاهذان أو قوله
 إذا كان مستوياً على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير أو الفلك
 إذ لا يعلم الاستوى الا هكذا فإن كلاهما مثل وكلاهما عطل حقيقة ما وصف الله
 به نفسه وامتاز الاول بتعطيل كل مسمى للاستواء الحقيقي وامتاز الثاني بإثبات
 استواءه من خصائص المخلوقين والقول الفاضل هو ما عليه الآلة الوسط
 من ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به فكما انه موصوف
 بانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه سميع بصير ونحو ذلك ولا يجوز
 ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي كعلم المخلوقين وقدرة هم فكذلك
 هو سبحانه فوق العرش ولا يثبت له فوقية خصائصه فوقية المخلوق على المخلوق

ولزموماتها واعلم انه ليس في العقل المبرح ولا في النقل الصحيح ما يوجب
مخالفة الطريقة السلفية اصلا لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن الشبهة
الواردة على الحق فمن كان في قلبه شبهة وامتحنها فذلك سهل يسير
ثم المخالفون للكاتب والسنة وسلف الامة من المتأولين لهذا الباب في امر
مريخ فانه من ينكر الرؤية يزعم ان العقل يحيلها وانه مضطر فيها الى التاويل
ومن يحيل ان الله علما وقدره وان يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك يقول
ان العقل امال ذلك فاضطر الى التاويل بل من ينكر حقيقة عشر الاجساد
والاكل والشرب الحقيقي في الجنة يزعم ان العقل امال ذلك وانه مضطر الى
التاويل ومن زعم ان الله ليس فوق العرش يزعم ان العقل امال ذلك وانه
مضطر الى التاويل ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء انه ليس لو امد منه قوا
عدة مستمرة فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم ان العقل جوزا او واجب ما يدعي
الافران العقل اماله ياليت شعري يا اي عقل يوزن الكتاب والسنة فخصي
ابن عن الامام مالك بن اشريك قال او كلما جاء نارجل اجد من رجل تر كنايا
جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم الجدل هؤلاء وكل من هو لا يخصص بما خصم بل لا
وهو من وجوه امد هيايان ان العقل لا يحيل ذلك والثاني ان النصوص الواردة
لا تحتمل التاويل الثالث ان عامة هذه الامور قد علم ان الاول ^{عليه السلام} علم بها
بالاضطرار كما انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان فالتاويل الذي يحيلها
عن هذا بمنزلة تاويلات القرامطة والباطنية في الحج والصوم والصلوة وسائر
العبادات وسائر ما جاءت به النبوات والرابع ان العقل الصحيح يوافق ما جاءت
به النصوص وان كان في النصوص من التفصيل ما يحجز العقل عن شرح تفصيله وانما
يعلم بجملته الى غير ذلك من الوجوه على ان الاساطين من هؤلاء والفرد معتزلة

٣٤ بارة العقل لاسبيل له الى اليقين في عامة من المطالب الالهيه واذا كان هذا
هكذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه ومن المعلوم للمؤمنين
ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا وانه بين للناس ما اخبرهم الله به من امور الايمان بالله واليوم
الآخر والايمان بالله واليوم الآخر يتضمن الايمان بالمبدأ والمعاد وهو الايمان
بالخلق والبعث كما جمع بينهما في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم
الآخر وما هم بمؤمنين وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كفر واحدة وقال تعالى
هو الذي يبدد الخلق ثم يعيده وقد بين الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
من امر الايمان بالله واليوم الآخر ما هدى الله به عباده وكشف به مراده بل
هو اعلم الخلق بذلك وانفتح الخلق للامة وافصحهم وقد اجتمع في حقه كمال
العلم والقدره والارادة ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كل علمه وقدرته وارادته
كل كلامه وفعله وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما من عجزه عن بيان
علمه واما لعدم ارادته والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم والغاية
في كمال ارادته والبلاغ المبين والغاية في قدرته على البلاغ المبين ومع وجود
القدره النامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد فعلم قطعا ان ما بينه
من امر الايمان بالله واليوم الآخر حصل به مراده من البيان وما اراده من البيان
فهو مطابق لعلمه وعلمه بذلك اكل العلوم فكل من ظن ان غير الرسول صلى الله عليه وسلم
اعلم بهذه منه واكمل بيانها منه وامر على هدى الخلق منه فهو من الملحد من الامر المؤمنين
والصحابه والتابعون لهدى باصان ومن سلك سبيلهم في هذا الباب على سبيل
الاستقامة واما المخرفون عن طريقهم فهذه ثلاث طوائف اهل التخييل واهل
التاويل واهل الجهل فاهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصرف

ومتفقه فانه يقولون انما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم
 الاخر انما هو تخيل للحقائق لينتفع به الجمهور لا يبين به الحق ولا هدى للخلق
 ولا وفتح به الحقائق مشمهم على قسمين منهم من يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 لم يعلم الحقائق على ما هي عليه ويقول ان من الفلاسفة الالهية من علمها وكذلك
 في الاشخاص الذين يسمونهم اوليامن علمها وينزعون ان من الفلاسفة والاوليامن
 هو اعلم بالله واليوم الاخر من المرسلين وهذه مقالة غلاة الملحدين
 من الفلاسفة والباطنية باطنية الشيعة والباطنية الصوفية ومنهم من يقول بل
 الرسول صلى الله عليه وسلم علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يوافقها واراد من الخلق
 فهم ما يوافقها لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق
 ويقول هؤلاء يجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم
 مع انه باطل والى اعتقاد معاد الابدان مع انه باطل ويخبرهم بان اهل الجنة
 ياكلون ويشربون مع ان ذلك باطل قالوا انه لا يمكن دعوة الخلق الالهة
 الطريق التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد فهذا قول هؤلاء في تصور الايمان
 بالله واليوم الاخر واقما الاعمال فمنهم من يقرها ومنهم من يجربها هذا المجرى
 ويقول انما يؤمر بها بعض الناس دون بعض ويؤمر بها العامة دون الخاصة
 وهذه طريق الباطنية الملامدة الاسماعيلية ونحوهم واما اهل التاويل فيقولون
 ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد
 الناس الباطل لكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلل عليها
 ولكن اراد ان ينظر وان يعرفوا الحق بعقولهم ثم يجتهدوا في معرفة تلك النصوص عن
 مدلولها ومقصودها امتحانهم وتكليفهم انقاب اذهانهم وعقولهم في ان يعرفوا
 كلمة بمدلولها ومعناها ويعرفوا الحق غير جهته وهذا قول المتكلمة الجهمية والمعتزلة

قف

اي الى اثبات صفات الله
 لان الثبوت للصفات
 يعميه هو لا يجسمه

ومن دخل معهم في شئ من ذلك والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتوى
هم هؤلاء اذ كان نفوس الناس عن الاولين مشهورا بخلاف هؤلاء فانهم
تظاهروا بنصر السنة في واقع كثيرة وهم في الحقيقة لا للاسلام نصر واول الفلا
سفة كسروا لكن ازلتك الملاحظة الترموه في نصوص المعاد نظير ما ادعوه
في نصوص الصفات فقالوا الهدى نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء
بمعاد الابدان وقد علمنا فساد الشبه المانعة منه واهل السنة يقولون لهؤلاء
نحن نعلم بالاضطرار ان المرسل جادت باثبات الصفات ونصوص الصفات في
الكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد ويقولون لهم معلوم ان مشركي
العرب وغيرهم كانوا ينكرون المعاد وقد انكروا على الرسول صلى الله عليه وسلم ونظيره
عليه بخلاف الصفات فانه لم تكن العرب تنكرها فعلم ان اقرار العقول بالصفات
اعظم من اقرارها بالمعاد وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات فكيف
يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر الله به من الصفات ليس كما اخبر به وما اخبر
به من المعاد هو على ما اخبر به وايضا فقد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تم اهل
الكتاب على ما تم فوه وبدلوه ومعلوم ان التوراة مملوءة من ذكر الصفات
فلو كان هذا مما بدل وحرف لكان انكار ذلك عليهم اولى فكيف وكانوا
اذ اذكروا بين يديه الصفات ضحكوا وتجاوتوا تصديق الهدى ولم يعبه قط بما
تعبت النفاة لاهل الاثبات على لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك بل عابهم بقولهم
يد الله مغلولة وقولهم ان الله فقير ونحو اغنياء وقولهم انه استراح لما خلق السموات
والارض فقال ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما وما سنامس لغوب والتوراة
مملوءة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة في القران والحديث وليس فيها
تصریح بالمعاد كما في القران فاذا جاز ان تناول الصفات التي اتفق عليها الكتابان

في استقائهم

فتاويل المعاد الذي انفرد به احدهما اولى والثاني بما يعلم بالاضطرار من دين
الرسول صلى الله عليه وسلم انه باطل فالاول اولى بالبطان واما الصنف الثالث وهم
اهل التجهيل فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع سلف الامة يقولون ان الرسول
صلى الله عليه وسلم لم يعرف معاني ما انزل الله عليه من آيات الصنات ولا جبريل يعرف
معاني تلك الآيات ولا السابقون الاولون عرفوا ذلك وكذلك قولهم في اهاديث
الصنات ان معانيها لا يعلمها الا الله مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم بها ابتداء فاعلى
قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه وهو لا يظنون انهم اتبعوا قوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله فانه وقف كثير من السلف على قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو وقف
صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره وتاويله الذي انفرد الله تعالى بعلمه
وظنوا ان التاويل المذكور في كلام الله تعالى هو التاويل المذكور في كلامهم المتنا
هين وغلطوا في ذلك فان لفظ التاويل يراد به ثلاث معاني فالتاويل في
اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ عن احتمال الراجح الى الاحتمال الاخر
لدليل يقتضيه بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهرة تاويل اعلم
اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله تعالى بلفظ التاويل ذلك وان النصور تاويل
مخالف لما دللوا لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون
يجري على ظواهرها فظاهرها مراد مع قولهم ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله وهذا
تناقض وقع فيه كثير من المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم
والمعنى الثاني ان التاويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهرة او لم يوافقها
وهذا هو التاويل الذي يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق لو وقف من وقف
من السلف على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراغبون في العلم كما نقل عن عبد
وجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن اسحق وابن قتيبة وغيرهم وكلا التاويلين

بهذا المعنى

باعتبار كآفة بسطناه في مواضع اخر ولهذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ^{هذا} هذا
وكلاهما حق والمعنى الثالث ان التاويل هو الحقيقة التي يؤكده الكلام اليها و ٣٦
ان وافقت ظاهرة فتاويل ما اخبر به في الجنة من الاكل والشرب واللباس
والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها الا ما يتصور
من معانيها في الازهان ويعتبر عنه باللسان وهذا هو التاويل في لغة القرآن
كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال يا ابنت هذا تاويل روي عن قبل قد
جعلها ربي مقاولا تعالى ينظرون الا تاويله يوم يأتي تاويله يقول الذين
نسوم من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا
وهذا التاويل هو الذي لا يعلمه الا الله فتاويل الصنات هو الحقيقة التي انقد
انه تعالى يعلمها وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كالك وغيره الاستوى
معلوم والكيف مجهول فان الاستوى معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة
اخرى وهو هو التاويل الذي يعلمه الاسخون في العلم واما كيفية ذلك الا
الذي هو مستوى فهو التاويل لا يعلمه الا الله تعالى وروي عن ابن عباس ما ذكره عبد
الزراق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه
تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بعجزها لله وتفسير يعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى ادعى علمه فهو كاذب وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين خيرا بما كانوا يعجلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تبارك وتعالى عددت لعباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وكذلك علم وقت الساعة ونحو ذلك فهذا من التاويل الذي
لا يعلمه الا الله وان كنا نفهم معاني ما غوطبنا به ونفهم من الكلام ما قصدنا

آية كما قال تعالى فلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى فلم يتدبروا
القول فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه وقال ابو عبد الرحمن السلمى
الذين كانوا يقرؤنا القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما
انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لا يتجاوزونها حتى
يتعلموها وما فيها من العلم والعمل فلو افعلنا القرآن والعلم والعمل جميعا
قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمة اقبل
عند كل آية اسأله عنها وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها
وقال مسروق ما قال احدنا محمد صلى الله عليه وسلم شي الا وعلمته في القرآن ولكن علمنا
قصر عنه وهذا باب واسع قد بسط في موضعه والمقصود هنا التنبيه على
اصول المقالات الفاسدة التي اوجبت الضلال في باب العلم والايمان بما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم وان من جعل الرسول صلى الله عليه وسلم غير عالم بالسمعيات لم يجعل
القرآن هدى ولا بياناً للناس ثم هؤلاء ينكرون العقلية في هذا الباب بالكلية
فلا يجعلون عند الرسول صلى الله عليه وسلم وامتة في باب معرفة الله عز وجل اعلوياً عقليه
والاسمعية وهم قد شاركوا في هذا الملامدة من وجوه متعددة وهم يخطون فيما نسبوا
الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل كما اخطا في ذلك اهل التعريف
والتاويلات الفاسدة وسائر ملامدة ونحن نذكر الفاظ باعيناها والفاظ
من نقل مذهبهم بحسب ما يحتمل هذا الموضوع ما يعلم به مذهبهم روى ابو
بكر البيهقي في الاسماء والصفات باسناد صحيح عن الاوزاعي قال كنا والتابعون
متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة وصناته
فقد هي الاوزاعي وهو امة الاربعة في عصر تابعي التابعين الذين هم
مالك امام اهل الحجاز والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر

والثوري

والتوري امام اهل العراق حكى شمسة القول في زمن التابعين بالامان بانه
 انه فوق العرش وبصناته السمعية وروى ابو بكر الخلال في كتاب السنة
 عن الاوزاعي قال سئل حكول والزهرى عن تفسير الاحاديث فقال امروها
 كما جاءت وروى ايضا عن الوليد بن مسلم قال سالت مالك بن انس وسفيان
 الثوري والليث بن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا
 امروها كما جاءت وفي رواية بلا كيف فتولد عندهم في امروها كما جاءت
 رد على المعطلة وتولد بلا كيف رد على المثلثة والزهرى وحكول هما علم التابعين
 في زمانهم والاربعة الباقون ائمة الدين في عصر تابعي التابعين وانما قال
 الاوزاعي هذا بعد ظهور امرهم المتركون انه فوق عرشه والثاني لصفاته
 ليعرف الناس ان مذهب السلف كان خلاف ذلك ومن طبقتهم هاد بن زيد
 وهاد بن سلمة وامثالهما وروى ابو القاسم الانبجي باسنادة عن مطرف
 بن عبد الله قال سمعت مالك بن انس اذا ذكر عندة من يدفع احاديث الصفات
 يقول قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الاربعة
 ستا الاخذ بها تصديق كتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله
 ليس لاحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو
 من استنصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاة الله
 قولي واصلاجهنم وسادت مصيرا وروى الخلال باسناد كلهم ائمة ثقاة عن سفيان
 بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى كيف استوى قال الاستوى محكوم غير مجهر ولا كيف غير محقول ومن
 الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وهذا يروى عن مالك بن
 انس تلميذ ربيعة بن ابي عبد الرحمن من غير وجه منها ما رواه ابو الخبيخ الاصمغاني

المثلثة

وابوبكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاها رجل فقال يا ابا
عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك برأيه حتى علا
الرحضائم قال الاستوى معلوم غير مجهول والكيف غير معقول والايان
به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراكن الا مبتدعا فامر به ان يخرج فقول
ربيع بن ابي عبد الرحمن وما لك الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول
والايان به واجب موافق لقول الباقرين امرها كما جاءت بلا كيف فانما اتوا
علم الكيفية ولم يتنوا حقيقة الصفة ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير
فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول
ولما قالوا امرها كما جاءت بلا كيف فان الاستوى حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا
بمترلة مروز المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذ لم يفهم من اللفظ
معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا ثبتت الصفات وايضا فان من نفي
الصفات الخبرية او الصفات مطلقا لا يحتاج ان يقول بلا كيف فانه قال الله سبحانه
ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في
نفس الامر لما قالوا بلا كيف وايضا فقوله امرها كما جاءت يقتضي ابتعادها
عليها هي عليه فانها جاءت الفاظ الدالة على معاني فلو كانت دلالتها منتفية لان
الواجب ان يقال امرها لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد لو امرها
لفظها مع اعتقاد ان الله عز وجل لا يوصف بما دلت عليه حقيقة وحينئذ
فلا تكون قد امرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي الكيفية عما ليس
بت لغرض القول وروى الاثر في السنة وابو عبد الله به بطة في الابانة وابو
عمر الطائفي وغيرهم باسناد صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
وهو احمد ائمة المدينة الثلاثة الذين هم مالك بن انس وبن الماجشون وابو زيد

وقد سئل فيما هجرت به الجهية اما بعد فقد فهمت ما سالت عنه فيما نتا
 بعث الجهية ومن خالفها الوصفه الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف
 والتقدير وكلت الالسن عن تفسير منته وانحسرت العقول دون معرفة
 قدره ردت عظمته العقول فلم تجد مساعا فرجعت خاسئة وهي مسيرة
 وانما امرها بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة
 ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم ينزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو
 الا هو وكيف يعرف قدره من لم يبذل ولم يميت ولا يبلى وكيف يكون لصفته شئ منه
 حدا ومنتها يعرفه بها عارف او يجده بها واصف على انه الحق المبين لا حق
 امو منه ولا شئ ابيه منه الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته بحجها
 عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه لا تكاد تتراه صغرا يحول وينزل ولا
 يرى له سمع ولا بصير فما يتقلب به ويختال من عقله اعظم بك وافق عليك
 مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك اسم اعظم الخالقين وخالقهم وسيد السادات
 وربهم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير اعرف رحمة الله غناك عن تكلف
 صفة ما لم يصف الرب من نفسه بتعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها اذ لم
 تعرف قدر ما وصف فأتكلفك علم ما لم يصف هل تستدل بذلك على شئ من
 طاعته او تنزجر به عن شئ من معصيته فاما الذي مجد ما وصف الرب من نفسه
 تعجزا وتكلفا قد استهوته الشياطين في الارض حيران فصار يبتدئ بعبادته
 على مجد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون
 له كذا افعمي عن البين بالخطي وبجد ما سمي الرب من نفسه بصمت الرب بعث
 لم يسم منها فلم ينزل بملي له الشيطان حتى يجد قول الرب عز وجل وجوه
 يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقال لا يراه احد يوم القيمة فحجوا الله افضل كرامة الله

ح
 ملا

التي اكرم بها اوليائه يوم القيمة من النظر الى وجهه ونظرة اياهم في مقعد
صدق عند ملكك مقدر قد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون الى ان
قال وانما مجرد رؤية اسمه يوم القيمة اقامة للجنة الفضالة المضلة لانه تدعرف
اذا تجلى له يوم القيمة راوا منه ما كانوا قبل ذلك مؤمنين به وكان له جاهدا
وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم ترون ربكم
كذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتلواي النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فقول
قط ويزوي بعضها الى بعض وقال لثابت بن قيس لقد ضحكك الله ما فعلت
بضحكك البارحة وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك من آثركم وقنوطكم وسرعة
اجابتكم فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك قال نعم قال لا تغد من رب
يضحك غيرا في اشياء لهذا ما لم يخصه وقال الله تعالى وهو السميع البصير واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى ولتضع على عيني وقال تعالى ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات
مطويات بيمينه فوايه ماد له على عظم ما وصف الله به نفسه وما تحيط به قبضته
الا صغر نظيرها منهم عندهم ان ذلك الذي التي في روعهم وخلق على معرفة
قلوبهم فما وصف الله من نفسه وسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سمياه
اسماه ولم تتكلم به صفة مسواة لا هذا ولا هذا الا نجد ما وصف ولا نتكلم
معرفة ما لم يصف واعلم ربكم انه ان العمة في الدين ان تنتهي في
الدين الى حيث انتهى بك ولا تتجاوز ما حد لك فان من توام الدين معرفة المعروف
وانكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت اليه الا فائدة وذكر اصله في الكتاب

وسكنت

والسنة

والسنة وتوارث علمه الامة فلا تخاف في ذكره وصفته من ربك ما وصف
 من نفسه عيبا ولا تكلمن لما وصف لك من ذلك قدرا وما انكرته نفسك
 ولم تجد ذكرا في كتابك ولا في الحديث عن نبيك صا الله عليه وسلم من ذكر صفة
 ربك فلا تكلمن علمه بعقلك ولا تصفه بلسانك واصمت عنه كما صمت الرب
 عنه من نفسه فانه تكلمك معرفة ما لم يصفه من نفسه كما نكارك ما وصف منها
 فكما اعلمت ما يجد الجاهلون مما وصف من نفسه فكذلك اعلم تكلمن ما وصف
 الواصفون مما لم يصف منها فقد واه عز المسلمون الذين يعرفون المعروف
 ويعرفونهم يعرف وينكرون المنكر وابتكارهم ينكر يسمعون ما وصف الله به
 ملك نفسه من هذا في كتابه وما يبلغه مثله عن نبيه فامر ^{ذكر} من هذا و
 تسميته قلب سلم ولا تكلم صفة قدس ولا تسمية غيره من الرب مؤمن
 وما ذكر عن الرسول صا الله عليه وسلم انه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمي وصف
 الرب من نفسه والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علم الواصفون
 ليقدم بما وصف من نفسه التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما
 سمي بها جدا ولا يتكلمون وصفه بما لم يسم بتحالات الحق ترك ما ترك وتسمية
 ما سمي ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
 وهب الله لنا ولكم حكما والحقنا بالصالحين وهذا كله كلام بن الماجنون
 الامام فتدبره وانظر كيف اثبت الصفات ونفى علم الكيفية موافقة لغيره من
 الائمة وكيف انكر على من نفي الصفات بانه يلزم من اثباتها كذا كما تقول
 الجهمية انه يلزم ان يكون جسما او عرضا فيكون محذورا في كتاب الفقه
 الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذين رووه بالاستناد عن ابي مطيع
 الحكم بن عبد الله البلخي قال سالت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا تكلمن احدا

بذنب اهداه من الايمان وتامر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتعلم ان ما اصحابك
 لم يكن ليخطئك وما اعطاك لم يكن ليصيبك ولا تبرأ من اهدى اصحابك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا توالي اعدا دون اعدوان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز وجل
 قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم ولان يفقه الجهل
 كيف يعبد ربه خير من ان يجمع العلم الكثير قال ابو مطيع قلت اخبرني عن
 افضل الفقه قال تعلم الجهل الايمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الامة
 وذكر مسائل الايمان ثم ذكر مسائل القدر والرد على القدرية بكلام حسن ليس
 هذا موضعه ثم قال قلت فما تقول فيمن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر فيتبعه
 على ذلك اناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد امر الله ورسوله
 بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرضية واجبة قال كذلك ولكن ما يفسد
 اكثر مما يصلح من سنك الدماء واستحلال الحرام قال وذكر الكلام في قتال الخوارج
 والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة عن قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض
 قال فقد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات
 قلت فان قال انه على العرش استوى ولكنه يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض
 قال هو كافر لانه انكر ان يكون في السماء لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعي من اعلى
 لام اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض
 قال قد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات
 قال فانه يقول على العرش استوى ولكن لا يدري العرش في الارض او في السماء
 قال اذا انكر انه في السماء فقد كفر ففي هذا الكلام ^{الشهو} عن ابي حنيفة عند اصحابه انه
 كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فكيف يكون الثاني
 المجاهد الذي يقول لير في السماء لير في الارض ولا في السماء واجتج على كفره

العرش

بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سبع سمواته وبين هذا
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بين ان الله تعالى فوق السموات فوق العرش
 وان الاستوى على العرش دل على ان الله نفسه فوق العرش ثم اردف ذلك بتكفير
 من قال انه على العرش استوى ولكن توقف في كون في السماء ام في الارض لان
 انكرانه في السماء ان الله في اعلى عليين وانه يدعى من اعلا من اسفل وهذا
 نصح من ابي حنيفة بتكفير من انكر ان يكون الله في السما واجتج على ذلك
 بان الله تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى من اسفل وكل من هاتين
 المختارين فطرية عقلية فان القلوب منطوية على الاثر بان الله في العلو على
 انه يدعى من اعلى من اسفل وقد جاء اللفظ الاخر صريحا عند ذلك فقال اذا
 انكرانه في السماء فقد كفر وروى هذا اللفظ بالاسناد عنه شيخ الاسلام ابو حامد
 الانصاري الهروي في كتاب الفاروق وروى هو ايضا وابنه ابي حاتم ان
 هشام بن عبيد الله الزبي صاحب محمد بن الحسن قاضي الري جسر جلاني
 التجه فتاب فحج به الى هشام ليطلقه فقال الحمد لله على التوبة فامتحنه هشام
 فقال اشهد ان الله على عرشه باين من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه
 ولا ادري ما باين من خلقه قال ردة الى الجسر فانه لم يثبت وروى ايضا عن
 يحيى بن معاذ الزبي انه قال ان الله على العرش باين من الخلق وقد احاط بكل
 شئ علما واحصى كل شئ عددا الايتك في هذه المقالة الاجمعي ردي ضليل
 وهالك مراتب يخرج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقذار والانتان
 وروى ايضا عن ابن المديني لما سئل ما قول اهل الجماعة قال يؤمنون بالروية
 والكلام وان الله فوق السموات على العرش استوى فسئل عن قوله تعالى ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال اقر ما قبلها الم تر ان الله يعلم ما في السموات الاية

على

وروى ايضا عن ابي عيسى الترمذي قال هو على العرش كما وصف في كتابه وعله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وروى عنه ابي زرعة الرازي انه سئل
عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال تفسيره كاتقرا هو على العرش
استوى وعله في كل مكان من قال غير هذا فعليه لعنة الله وروى ابو
القاسم اللالكائي صاحب ابي حامد الاسفرايني في اصول السنة عن محمد
بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على
الايان بالقران والاهاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسرها اليوم شيئا
من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا
ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال يقول لهم فقد فارق
الجماعة فانه قد وصفه بصفة لا شيء محمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة و
مالك وطبقتهما من العلماء وقد حكى على هذا الاجماع واخبر بان الجهمية تصفه
بالامور السلبية غالبا وقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية المعطلة
الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الاثبات
وروى البيهقي وغيره باسانيد صحيحة عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال هذه
الاهاديت التي يقول فيها ضحكك ربنا من قنوط عبادة وقرب غيره وان جهنم
لا تمتلي حتى يضع الجبار فيها قدمه والكرسي موضع القدمين وهذه الاها
ديث في الرزية هي عندنا حق حلها الثقات بعضهم عن بعض غيرنا اذا
سئلنا عن تفسيرها لانفسرها وما ادركنا اهدا يفسرها ابو عبيد هو احد
الايممة الاربعة الذين هم الشافعي واهل الحديث وابوعبيد وله المعرفة بالفقه واللغة
والتاريخ ما هو اشهر من ان يوصف وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهوا

٤١

وقد اخبر انه ما درك احد يفسر ها اي تفسير الجهميه وروى اللالكاي
 اللالكاي والبيهقي عن عبد الله بن المبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن
 انا اكره الصفة اعني صفة الرب فقال له عبد الله بن المبارك انا اسد الناس
 كراهة لذلك ولكن اذا نطق الكتاب بشئ قلنا به واذا جاءت الآيات بشئ جسرنا
 عليه ونحو هذا مراد بن المبارك انا نكره ان نقدي بوصف الله من ذات
 انفسنا حتى يجيئ الكتاب والاثر وروى عبد الله بن احمد وغيره باسانيد صحاح
 عن بن المبارك انه قيل له بماذا تعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه
 باين من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه ههنا في الارض وهكذا قال الامام
 احمد وغيره وروى باسناد صحيح عن سليمان بن حرب الامام سمعت حماد
 بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يجادلون ان يقولوا ليس في السماء شئ
 وروى ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر الضبي
 امام اهل البصرة علما ودينا من شيوخ الامام احمد انه ذكر عنده الجهمية
 فقال هم شر قول من اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين على ان الله
 على العرش استوى وقالوا هم ليس عليه شئ وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة امام
 الايئة من لم يقل ان الله فوق سمواته على عرشه باين من خلقه وجب ان يستجاب
 فان تاب والاضربت عنقه ثم التي على من بلة لئلا يتاذى بنته ريحه
 اهل القبلة ولا اهل الذمة ذكره عنه الحاكم باسناد صحيح وروى عبد الله
 بن الامام احمد عن عباد بن العوام الواسطي امام اهل واسط من طبقة
 شيوخ السافعي واهم قال كلت بشر الميرسي واصحاب بشر فريت اذ كلامهم
 ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شئ وعن عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور
 انه قال ليس في اصحاب الا هو اشر من هم يدرون على ان يقولوا ليس في

وقد اجمع اليهود والنصارى

اصحاب

السماوي اري واسه ان لا يناكحو او لا يوارثوا وروى عبد الرحمن بن ابي حاتم
 في كتاب الرد على الجهية عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحابهم يريدون ان
 يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله
 ليس على العرش اري ان يستتابوا فان تابوا ولا اقتتلوا وعن الاصمعي قال قدمت
 امرأة بهم فنزلت الدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود
 على محدود قال الاصمعي هي كافرته بهذه المقالة وعن عاصم بن علي بن عاصم
 شيخ احمد والبخاري ثنا سريج بن النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصا
 نغ قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السما وعلمه في كل مكان لا يخلو من
 علمه مكان وقال الشافعي خلافة ابي بكر رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه
 وجمع عليه قلوب عباده وفي الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
 زينب تفتي على ابي ذر والنبى صلى الله عليه وسلم تقول زوجه اها ليكة وزوجني
 الله من فوق سبع سموات وهذا مثل قول الشافعي رحمه الله وقصة ابي يوسف
 صاحب ابي حنيفة في استنائه لثغر الميسي حتى هرب منه لما انكر الصنات
 واظهر قولهم قد ذكرها بن ابي حاتم وغيره وقال ابو عبد الله محمد بن عبد
 الله بن ابي رزين الامام المشهور من ائمة المالكية في كتابه الذي صنفه في
 اصول السنة قال فيه باب الايمان بالعرش قال ومن قول اهل السنة ان الله
 عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى
 عليه كيف شاء كما اظهر عن نفسه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله
 تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الاية فبحان الله بعد
 وقرب بعلمه فسمع النجوى وذكر حديث ابي رزين العقيلي قلت يا رسول الله
 كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عمامة تحتها نور
 هو نور الله

وبلغتها قال ناظرت جهما فتبين من
 ملائكة ان لا يؤمن بان في السما كبريا
 وروى الامام احمد في
 صحيحه

مشهوره

ثم خلق

ثم خلق عرشه على الماء قال محمد بن الحنفية السحاب الكئيف المطبق فيما ذكره الخليل
 وذكر آثارا اخر ثم قال باب الايمان بالكرسي قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله
 ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين ثم ذكر
 حديث ابن ابي عمير الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الآخرة وفيه فاذا كان يوم الجمعة
 هبط من عليين على كرسية ثم يجتاز الكرسي منابرين من ذهب مكللة بالجوهر
 ثم يجيئ النبيون فيجلسون عليها وذكر ما ذكره يحيى بن سلام صاحب التفسير
 المشهور حدثني العلاء بن هلال عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
 وزياد عنهما قال ان الكرسي الذي وسع السموات والارض لموضع القدمين ولا يعلم
 قدر العرش الا الذي خلقه وذكر من حديث بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن عامر
 عن زرارة عن بن مسعود عن ابيه عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة
 خمسمائة عام وبين كل سما خمس مائة عام وبين السماء السابعة والكرسي
 خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما اتم عليه ثم قال
 باب الايمان بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان امه باين من خلقه يحجب
 عنهم بالحجب فتعاضد عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبريت كلمة تخرج من افواههم
 ان يقولون الاكاذب واذكر آثارا في الحجب ثم قال باب الايمان بالنزول قال ومن
 قول اهل السنة انه ينزل الى السماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير ان يجدوا
 فيه هذا وذكر الحديث من طريق مالك وغيره الى ان قال واخبرني وهب بن
 وضاح عن زهير بن عباد قال من ادركت من المشايخ مالك وسفيان الثوري
 وفضيل بن عياض وعيسى وابن المبارك ووكيع كانوا يقولون النزول هو قال
 ابن وضاح وسالت يوسف بن عدي عن النزول قال نعم او من به ولا احد فيه
 هذا وسالت عنه بن المعين فقال اقربه ولا احد فيه هذا قال محمد وهذا الحديث
 معين

يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء دون الارض وهو ايضا بين في كتاب الله
وفي غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يخرج اليه وقال تعالى منتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا حييتموه
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم ما صبوا وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح ويرفعه وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه الله اليه وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم
للجارية ايتها الله قالت في السماء قالت انت رسول الله قال اعتقنا فانما
نفا مؤمنه قال والاماديث مثل هذا كثيرة جدا فسبحان من علمه في السما اعلمه
بما في الارض لا اله الا الله العلي العظيم وقال قبل ذلك في باب الايمان بصنات النبي
واسمايه قال واعلم بان هذا الايمان باسسه وباجادات به انبياءه ورسوله ومن
الجهل بما لم يخبر به تعالى عن نفسه علما والعجز عما لم يدع اليه ايمانا وانهم انما
ينتقون من وصناته بصناته واسمايه الي حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه
وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين كل شي هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شي
اكثر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الاية وقال وعجزكم الله نفسه وقال فاذا
سويته ونجيت فيه من روجي الاية وقال تعالى فانك باعيننا وقال ولتضع على عين
وقال تعالى قالت اليهود يا الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطان
وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة الاية وقال تعالى اني معكم اسمع وايري و
قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى الله نور السموات والارض الاية وقال تعالى
الله الا هو المحي القيوم وقال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي
ومثل هذا في القران كثير فهو تبارك وتعالى نور السموات والارض كما افبر عن نفسه
وله وجه ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه ويسمع ويرى ويحكم الاول

ولا شيء قبله والآثر الباقي الى غير نهاية ولا شيء بعده والظاهر العالي فوق كل
 والباطن بطن علمه بخلقه فقال وهو بكل شيء عليم هي قيوما لا تأخذ سنة
 ولا نوم وذكر احاديث الصفات ثم قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها
 نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم وليس شيء منها تحديدا ولا تشبيه
 ولا تقدير ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لم تتركه العيون فتحده كيف هو ولكن
 ربه القلوب في حقائق الايمان وكلام الائمة في هذا الباب اكثر وطول من ان تسع
 هذه الفبا عشرة وكذلك من نقل مذهبهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في
 رسالته المشهورة في الغيبة عن الكلام واهله قال فاما ما سالت عنه من الصفات
 وما جاء منها في الكتاب والسنة فان مذهب السلف اثباتها واهلها على
 طواهرها وتفي الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فابطلوا ما اثبت الله تعالى
 وحقها قوم من المبتدئين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكليف
 وانما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين
 العالي فيه والمقصر عنه والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام
 في الذات يحتداني ذلك حدود ومثاله فاذا كان معلوما اثبات الباري سبحانه
 وتعالى انما هو اثبات وجوده لا اثبات كيفية فكذا لك اثبات صفاته انما هو اثبات
 وجوده لا اثبات تحديده وتكليف فاذا قلنا يدوسع وبصر وما شبهها فانما هي
 صفات اثبتنا الله لنفسه ولنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة والامعنى السمع
 والبصر العلم ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والا
 بصائر التي هي جوارح وادوات للفعل ونقول انما وجب اثبات الصفات
 التوقيف ورد بها ووجب في التشبيه عنها لان الله تعالى ليس كمثل شيء وعلى
 هذا جرى قول السلف في احاديث الصفات هذا الكلام الخطابي وهكذا قال

ابو بكر الخطيب الحافظ في رسالة له اخبر فيها انه مذهب السلف على ذلك وهذا
الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحو انه من العلماء لا يحصى مثل ابي بكر
الاسماعيلي والامام يحيى بن عمار السنجري شيخ شيخ الاسلام ابي اسماعيل الهروي
ومثل ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام وابي عمر بن عبد البر النمري امام اهل المغرب
وغيرهم وقال ابو نعيم الاصبهاني صاحب الخلية في عقيدة له قال في اولها
طريقنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فتمت اعتدوا ان الاله
هاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله يقولون بها و
يثبتونها من غير تكبير ولا تمثيل ولا تشبيه وان الله باين من خلقه والخلق
بايتون منه لا يجعل فيهم ولا يمتزج بهم وهو مستوي على عرشه في سماء دون ارضه
وخلقته وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب الوائقي ومدرجة الوائقي تاليفه
واجمع ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه مستوي عليه لا مستوي عليه كما نقله
الجمهية انه بلكان خلافا لما نزل في كتابه امنت في السماء ان يحسفكم
الارض فاذا هي تنور اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الرحمن على
العرش استوى له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسح السموات والارض وهو
قوله تعالى وسح كرسية السموات والارض وكرسيه جسم والسموات السبع والارضون
السبع عند الكرسي كحلقة في ارض فلاة وليس كرسية علمه كما قالت الجمهية بل
يوضع كرسية يوم القيمة لفصل القضا بين خلقه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والله
تعالى وتقدس يجزي يوم القيمة لفصل القضا بين عباد الله والملائكة صفا صفا
كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا والله تعالى وتقدس يجزي يوم القيمة لفصل
القضا بين عباد الله فيغفر لمن يشاء من مذنبين الموحدين ويعذب من يشاء كما قال
تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال الامام العارف عمر بن احمد الاصبهاني شيخ

الصوفية في حدود المائة الرابعة في بلادها قال عبيد ان ارضي اصحابي بوجه
 من السنة ومعونة من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاشترى واهل
 المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين قال فيها وان الله تعالى استوى
 على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستوى معقول والكيف فيه مجهول
 وانه عز وجل باين من خلقه والخلق منه باينون بلا حلول ولا تمازجة ولا
 اختلاط ولا ملاصقة لانه الفرد الباين من الخلق الواحد الغني عن الخلق وان
 الله عز وجل سمع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضيقك ويعجب ويتجلى
 لعباده ضامها وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء فيقول هل من داع
 فاستجب له هل من مستغفر فاستغفر له هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع
 الفجر ونزل الى الرب الى السماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن انكر النزول
 او تاويله فهو مبتدع ضال وسائر الصوفية من العارفين على هذا وقال
 الشيخ الامام ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال في كتاب السنة ثنا ابو بكر
 الاثرم ثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي ثنا الليث بن يحيى قال سمعت ابراهيم
 بن الاثرم قال سمعت ابراهيم بن هارون هو صاحب الفضيل قال سمعت الفضيل
 بن عياض يقول لير لنا ان نتوهم في الله كيف هو لانه الله تعالى وصف نفسه
 فابلاغ فقال هو الله القميد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 فلا صفة ابلاغ مما وصف به نفسه وكل هذا النزول والضحك وهذا المباحث
 هات وهذا الاطلاع كما يشاء ان ينزل وكما يشاء ان يباهي وكما يشاء ان يضحك
 وكما يشاء ان يطلع فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف فاذا قال الجهمي انا الكفري ب
 ينزل عن مكان فنزل بل اومن برب يفعل ما يشاء ونقل هذا عن الفضيل
 منهم البخاري في خلق افعال العباد ونقله شيخ الاسلام باسناده في كتاب التارق

نفس
 بعبارة القيمة

فقال حدثني يحيى بن عمار ثنا ابي ثناء يوسف بن يعقوب ثنا هري بن علي البخاري
وهاني بن النظر عن الفضيل وقال عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه
التعرف باحوال العباد والمتعبدين قال ما نحي به الشيطان للتائبين وذكر
انه يوقعهم في القنوط ثم في الغرور وطول الامل ثم في التوحيد فقال من
اعظم ما يوسوس في التوحيد بالتشكيك او في صفات الرب بالتمثيل او بال
لتشبيه او بالمجد لها والتعطيل فقال بعد ذكر حديث الوسوسة واعلم ان
اسم تعان كل ما توهمه قلبك او سخر في مجاري فكرك او خطر في معارضا
قلبك من حسن او بهاء او ضياء او اشراق او جمال او شبح ما يمل او شخص
متمثل فاسم تعان بغير ذلك بل هو تعان اعظم واجل واكبر الاتسح الى قوله تعان
ليس كمثل شئ وقوله ولم يكن له كفوا احد اي لا شبيهه ولا نظير ولا مساوي
ولا مثل او لم تعلم انه تعان لما تجلى للجبل تدرك لفظه هيئته وشانخ سلطانه
فما لا يتجلى لشيء الا اندك كذلك لا يتوهم احد الا هلكه فربما بين اسم في
كتابه من نفيه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير والكفوفان اعتمدت بها
وامتعت منه اتاك من قبل لتعطيل صفات الرب تبارك وتعالى وتقدس في
كتابه سنة حمله صلواته ثم فقال لك اذا كان مرصوفا بكذا او وصفته
او جب لك التشبيه فاكذبه لانه اللعين انما يريد ان يستتر لك ويغويك
ويدخلك في صفات المجددين النابغين الجامدين لصفة الرب تعان علم ^{الله} حرك
ان الله واحد كالاحاد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الى ان قال
خلصت له الاسماء السنيه فكانت واقعة في قديم الانزل بعدد و الحقا
يق لم يستحدث تعان سنة كان منها خليا واسما كان منه بريا تبارك وتعالى
فكان هاديا سيهدي وخالقا سبخلق ورازقا سيق و غافرا سيقفر وتعالى

وفاقلا سيفعل لم يحدث له الاستوى الا وقد كان في صفة انه سيكون ذلك الفعل
 فهو يسمى به في جملة فعله كذا قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفاصفا
 بمعنى انه سيجي فلم يستحدث الاسم بالمجئ وتختلف الفعل لوقت المجئ فهو جاء سيجي
 ويكون المجئ منه موجودا بصفة لا تلحقه الكيفية ولا التشبيه لانه ذلك فعل
 الربوبية فتحسر العقول وتنقطع النفس عند ارادة الدفول في تحصيل كيفية
 المعبود فلا تذهب في احد الجانبين لامعطلا ولا مشبهها وارضى الله بما رضى به
 لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلما مستسلما مصدقا بلا باهانة التنفير ولا
 مناسبة التنفير الى ان قال فهو تبارك وتعالى القائل انا الله لا الشجرة الجاي
 قبل ان يكون جاييا لامره المتجلي لا وليائه في المعاد فيفيض به وجوههم و
 تغلب به على الجاهدين مجتهد المستوي على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان تبارك
 وتعالى الذي كلم موسى تكليما و اراده من اياته فسمع موسى كلام الله لانه قربه تجيا
 تقدس ان يكون كلامه مخلوقا او محدثا او مروبيا الوارث لخلق السمع لا
 موا تهم الناظر بعينه الى اجسامهم يداه ببسوطان وهما غير نعمة خلق
 ادم ونفخ فيه من روحه وهما مرة تقا وتقدس ان يحل بجسم او يما زج او يلاصق
 به تعالى ذلك علوا كبيرا الشائى له المشيئة العالم له العلم الباسط يديه بالهمة
 النازل كل ليلة الى السماء الدنيا ليتقرب اليه خلقه بالعبادة واليرغبوا اليه باليلة
 القريب في قربه من جبل الوريد البعيد في علوه من كل مكان بعيد ولا
 يشبهه بالناس الى ان قال اليه يضعد الكم الطيب والعمل الصالح يرفعه القا
 ئل اء انتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام انتم من في
 السماء ان يرسل عليكم حاصبا تعالى وتقدس ان يكون في الارض كما هو في السماء
 جلعن ذلك علوا كبيرا وقال الامام ابو عبد الله الحارثي المجلي سيجي به اسماعيل

بن اسد المجاسبي في كتابه المسمى فهد القرآن قال في كلامه على الناسخ والمنسوخ
وان النسخ لا يجوز في الاخبار قال لا يجل لاهدان يعتقدان مدح الله واسماؤه
وصفاته يجوز ان ينسخ منها شيء الى ان قال وكذلك لا يجوز اذا اخبر
ان صفاته حسنة عليا ان يخبر بعد ذلك انها دنية سفل فيصنف نفسه
بانه جاهل ببعض الغيب بعد ان اخبر انه عالم بالغيب وانه لا يبصر ما قد
كان ولا يسمع الاصوات ولا قدرة له ولا يتكلم ولا الكلام كان منه وانه تحت
الارض لا على العرش جل وعلا عن ذلك فاذا عرفت ذلك واستيقنته علمت
ما يجوز عليه النسخ وما لا يجوز فان تلوت آية في ظاهر محلا وتها تحيب
انها ناسخة لبعض اخبار كقوله عن فرعون فلما ادركه الفرق قال آمنت
الآيات قال تعاضى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقال قد تنازل قوم ان
الله عنى ان يجيئه بيده من النار اذا مات عند الفرق وقالوا انما ذكر الله
ان قوم فرعون يدخلون النار دونه وقال فاوردهم النار وقالوا قبال
فرعون سوا العذاب ولم يقل بفرعون قال وهكذا الكذب على الله لان الله
تعالى يقول فاخذ الله تكال الآخرة والاولى وكذلك قوله تعالى فليعلم الله الذين
صدقوا فاقرأ التلاوة على استيناف العلم من الله عز وجل عن ان يستأنف
علما بشيء لانه ليس له علم بما يريد ان يشغفه لم يشغفه تجده ضرورة قال تعالى
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قال وانما قوله تعاضى نعلم المجاهدين منكم
انما يريد حتى نراه فيكون معلوما موجودا لانه ^{حجيب} حائث ان يكون يعلم الشيء معدوما
من قبل ان يكون ويعلمه موجودا كما قد كان فيعلم في وقت واحد معدوما
وموجودا وان لم يكن وهذا المحال وذلك كلاما في هذا في الارادة الى ان قال
وكذلك قوله تعالى انما معكم سمعون ليس معنا ان يحدث له سمعا ولا يكلف

تلاوتها

لسمع ما كان من قولهم وقد ذهب قوم من اهل السنة ان لله استماعا حادثا
 في ذاته فذهبوا الى ان ما يعقل من الخلق انه يحدث منه علم سمع لما كان من
 قول لان الخلق اذا سمع حدث له عقد فهم عن ما ادركته اذ نه من الصوت
 وكذلك قوله تعالى وقل اعلموا فسرى الله علمكم برسوله لا يستحدث بصرا محداثا
 في ذاته وانما يحدث اليقيني فيراه مكنونا كما لم ينزل يعلم قبل كونه الى ان قال وكذلك
 قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله
 اذ منتم في السماء وقوله اليه يصعد اللام الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى يدبر
 الامر من السماء الى الارض ثم يارج اليه وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال تعالى
 لعيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه الله اليه وقال
 ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويستجوبونه وذكر الالهة ان لو
 كانوا الالهة لا يتبعوا الذي العرش سبيلا الى طلبه حيث هو فقال قل لو كان
 معه الالهة كما يقولون اذ الاتبعوا الذي العرش سبيلا وقال تعالى استج اسم ربك الا
 على الذي خلق قال ابو عبد الله فلن ينسخ ذلك ابدا لهذا كذلك قوله تعالى
 وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من
 الوريد وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقوله
 تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو را بهم الا به فليس هذا بنا نسخ لهذا ولا هذا
 ضد لذلك واعلم ان هذه الايات ليس معناها ان الله اراد ان يكون بذاته
 فيكون في اسفل الاشياء وينقل فيها لا استغلاها ويتعصر فيها على اقدارها
 وينزل عنها عند فنايتها جمل وعز عن ذلك وقد نزع بذلك بعض اهل الضلال
 فزعموا ان الله تعالى في كل شيء بنفسه كما بنا كما هو على العرش لان قريبين ذلك
 ثم اهل الوافي التي بعد تثبت ما يجوز عليه في قولهم ما نفوه لان كل من يثبت شيئا

في المعنى ثم نفاة في القول لم يفهم عنه نفيه بلسانه واحتجوا بهذه الايات ان
 انه تعالى في كل شيء بنفسه كما بين ثم نفوا معنى ما اثبتوا فقالوا لا كالشيء في السنين
 قال ابو عبد الله اما قوله تعالى حتى تعلم وسيرا لله علمكم وانا معكم مستمعون فانما
 معناه حتى يكون الوجود فيعلمه موجودا ويسمعه مسموعا ويبصره مبصرا لا
 على استحداث علم ولا سمع ولا بصر واما قوله تعالى اذا اردنا اذا جاء وقت كون
 المراد فيه وان قوله تعالى على العرش استوى وهو القاهر فوق عبادة ائمتهم من في السما
 اذا الابتغوا الى ذي العرش سبيلا فهذا وغيره مثل قوله تعالى تخرج الملائكة والروح اليه
 اليه يصعد لكم الطيب هذا منقطع بوجوب انه فوق العرش فوق الاشيا كلها
 منزلة عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منه خافية لانه ابا ان في هذه الايات
 انه اراد بنفسه فوق عبادة لانه قال آمنت من في السما يعني فوق العرش و
 العرش فوق السما لان من قد كان فوق كل شيء على السما وقده ل مثل ذلك
 قال فسبحوا في الارض يعني على الارض لا يريد الدخول في جوفها وكذلك قوله
 يتسبحون في الارض يعني على لا يريد الدخول في جوفها وكذلك لا صلبيكم في
 جذوع النخل يعني فوقها عليها وقال تعالى ائمتهم من في السما ثم استأنف التثوية
 بالخشف الا انه على عرشه فوق السما وقال تعالى يدب الامم السما الى الارض
 ثم يخرج اليه وقال تعالى تخرج الملائكة والروح اليه فبين عروج الامم وخرج
 الملائكة ثم وصف وقت صعودها بالارتفاع صاعدة الله تعالى في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة فقال صعودها اليه ووصله من قوله اليه كقول
 القائل اصد الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلوان صعوده اليه
 في يوم فاذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل وان كانوا لم يروا ولم
 يسموا في الارتفاع في علو فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو

فلم يكن ذلك هو انا فضل قوله من في السما
 فضل فقال ان يستقيم الارض ولم يصل

قال الله تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل عنده وقال تعالى فاعرفوا ان فرعون باها مان
ابن لي صرحا على ابلح الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الله موسى ثم استأنف الكلام
فقال واني لا ظنه كاذبا فيما قال لي ان الله فوق السموات فبين الله سبحانه ان فرعون
ظن بموسى انه كاذب فيما قال وعهد بطلبه حيث قاله مع الظن بموسى انه كاذب
ولو ان موسى انه في كل مكان بذاته لطلبه في بيته او في بدنه ^{قال} ^{كل} ^{مكان} ^{بذاته} لطلبه في بيته او في بدنه ^{قال} ^{كل} ^{مكان} ^{بذاته} لطلبه في بيته او في بدنه ^{قال} ^{كل} ^{مكان} ^{بذاته} لطلبه في بيته او في بدنه
عن ذلك ولم يجهد نفسه بينان المصريح ^{قال} ابو عبد الله واما الآية التي نزعوا
انها قد وصلها ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انه على عرشه فقال الم
تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ثم اخبر انه مع كل مناجاة ثم ختم الآية
بالعلم بقوله ان الله بكل شيء عليم فبدد بالعلم وختم بالعلم فبين انه اراد انه
يعلمهم حيث كانوا لا يخفون عليه ولا يخفى عليه مناجاتهم ولو اجتمع القوم في اسفل
وناطق اليهود في العلو فقال اني لم انزل المراكم واعلم مناجاتكم لكان صادق والله
المثل الاعلى عن ان يشبه بالخلق فان ابو الاظاهر التلاوة وقالوا هذا منكم دعوى
خرجوا عن تولده في ظاهر التلاوة لان من هو مع الاثنى او اكثر هو معهم لا يفهم
ومن كان مع الشيء فقد خلى وهذا خروج من تولده وكذلك قوله تعالى وخر اقر
اليه من جبل الوريد لان ما قرب من الشيء ليس هو في الشيء ففي ظاهر التلاوة علم
دعواهم انه ليس في جبل الوريد وكذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء الله
يعني الله وفي الارض الله لم يقل في السماء ثم قطع كما قال تعالى ادمنتم من في السماء
ثم قطع فقال ان يخسف بكم الارض فقال وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله
الله اهل السماء الله اهل الارض وذلك موجود في اللغة تقول فلان امير في خراسان
وامير في بلخ وامير في سمرقند وانما هو في موضع واحد ويخفى عليه ما وراءه
فكيف العالي فوق الاشياء لا يخفى عليه شيء من الاشياء يدبره فهو الله فيها اذ كان مدبرا

جسده

لها وهو على عرشه فوق كل شيء تعاقب الامثال وقال الامام ابو عبد الله
محمد بن خفيف في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات قال
في اخر خطبته فاتفت اقوال المهاجرين والانصار في توحيد الله عز وجل ومعرفة
اسمايه وصفاته وقضائه قولا واحدا وشرعا ظاهرا وهم الذين نقلوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك حتى قال عليكم بسنتي وذكرا الحديث وحديث لعن الله اعداء
حديثا واولى حديثا وقال فكانت كلمة الصحابة على اتفاق من غير اختلاف
وهم الذين امرنا بالاخذ عنهم اذ لم يختلفوا بحمد الله تعاقب في احكام التوحيد وامور
الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع ولو كان منه في ذلك اختلاف
لنقل اليها كما نقل سائر الاختلاف فاستقر صحة ذلك عند خاصتهم وعانتهم حتى
ادوا ذلك الى التابعين لهم باحسان فاستقر صحة ذلك عند العلماء المعروفين
حتى نقلوا ذلك قرنا بعد قرن لان الاختلاف كان في الاصل عندهم كقرن الله المنه
شم اني تايد وبالله اقول انه لما احدثوا في احكام التوحيد وذكر الاسماء
الصفات على خلاف منهج المتقدمين من الصحابة والتابعين فحاض في ذلك من لم
يعرفوا بعلم الآثار ولم يعقلوا قولهم بذكر الاخبار وصار معولهم على احكام
هو ايسر النور المستخرجة من سود الطوبى ما وافق على مخالفة السنة والتعلق
منهم بايات لم يسعدهم الكلام فيها فتالوا على هواهم وصحروا بذلك مذاهم
احتجت الى الكشوف عن صفة المتقدمين وماخذ المؤمنين ومنهاج الاولين خوفا
من الوقوع في جملة اقاويلهم التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ومنع
المستجيبين له حتى حذرهم ^{شم ذكر ابو عبد الله خروج النبي صلى الله عليه وسلم وهم}
يتنازعون في القدر وغضبه وحديث لا اله الا الله محمد بن علي بن ابي طالب وحديث
ست فرق ابي علي ثلاث وسبعين فرقة ان الناجية ما كان عليه هو واصحابه ثم

قال فليزم الامة قاطبة معرفة ما كان عليه الصحابة ولم يكن الوصول اليه الا من
 جهة التابعين لهم باحسان المعروفين بنقل الاخبار عن من لم يقبل المذاهب المحدثه
 فيتصل ذلك قرنا بعد قرن من عرفوا بالعدالة والامانة المحافظين على الامة ما
 لهم وما عليهم من اثبات السنة الى ان قال فاول ما ينبغي به ما ردتنا هذه المسئلة
 من اجلها ذكر اسماء الله وصفاته مما ذكره عز وجل في كتابه وما بين صلواته عليه
 من صفاته في سنة وما وصف به عز وجل نفسه مما سئد ذكر قول القائلين بذلك
 مما لا يجوز لنا في ذلك ان نرده الى الاحكام عقولنا بطلب الكيفية بذلك وما قد
 امرنا بالاستسلام له الا ان قال ثم ان الله عز وجل تعرف اليها بعد اثبات الوعدانية
 واقرار الالهية ان ذكر في كتابه بعد التحقيق بما بدأ به من اسمائه وصفاته و
 اكد عليه السلام بقوله فقبلوا منه لقبولهم لا وابل التوميد من ظاهر قول الا
 هو الى ان قال باثبات نفسه بالتفصيل من الجمل فقال لموسى عليه السلام واصطنعتك
 نفسي وقال وعجزتكم الله نفسه ولحمته ذلك واستقر امرنا جاء المسيح عليه
 السلام فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال عز وجل كتب ربكم على نفسه
 الرحمة واكد عليه الصلاة والسلام صحة اثبات ذلك في سنة فقال يقول الله عز وجل
 من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وقال صلوات الله عليه وسلم كتب كتابا بيده على نفسه
 ان رحمتي غلبت غضبي وقال سبحانه الله رضيت نفسه وقال في محاجة ادم لموسى
 انت الذي اصطنعتك الله واصطنعتك لنفسه فقد صح بظاهر قوله انه اثبت
 لنفسه نفسا واثبت له الاول صلوات الله عليه وسلم ذلك فعلى من صدق الله ورسوله واعتقاد
 بغير ما اخبر الله به عن نفسه ويكون ذلك مبنيا على ظاهر قوله ليس كذلك
 ثم قال فعلى المؤمنين خاصة وعامةهم قبول كل ما ورد عنه عليه الصلاة
 والسلام بنقل العدل عن العدل حتى يتصل به صلوات الله عليه وسلم وان مما قصر الله علينا في

كتابه ووصف به نفسه ووردت السنة بهيمة ذلك ان قال الله نور السموات والارض
ثم قال عقيب ذلك نور على نور وبذلك دعاه صلاه عليه ولم انت نور السموات
والارض ثم ذكر حديث ابي موسى حيا به النور والنار لو كشفه لامرقت سموات
وجبه ما انتهى اليه بصرة من خلقه وقال حجات وجهه جلاله ونوره نقله عن
الخليل وابي عبيد وقال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نور السموات من نور
وجهه ثم قال وما ورد به النيران هي وذكر قوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم
والحديث يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال وما تعرف الله الى عبادة الخلق
ان ووصف نفسه انه له وجهها موصوفا بالجلال والاکرام فاثبت لنفسه وجهها
وذكر الايات ثم ذكر حديث ابي موسى المتقدم فقال في هذا الحديث من اوصاف
الله عز وجل لا ينال موافق لظاهر الكتاب لا تاخذ سنة ولا نوم وان له وجهها
موصوفا بالانوار وان له بصرا كما اعلنا في كتابه انه سمع بصير ثم ذكر الا
حاديث في اثبات الوجه وفي اثبات السمع والبصر والايات الدالة على ذلك
ثم قال ان الله تعالى عرف الى عبادة المؤمنين ان قال له يدان بسطهما بالرحمة وذكر
الاحاديث في ذلك ثم ذكر شعرا مية ابن ابي الصلت ثم ذكر حديث يلقى في النار
وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رجليه وهو رواية البخاري وفي رواية
افرى يضع عليها قدمه ثم رواه مسلم البطين عن ابن عباس ان الكرسي وضع
القدمين وان العرش لا يقدر قدمه الا الله وذكر قول مسلم البطين نفسه وقول
السدي وقول وهب بن منه وابي مالك وبعضهم يقول موضع قدميه وبعضهم
يقول واضح رجليه عليه ثم قال فهذه الروايات قد روية عن هؤلاء من صدق
هذه الامة موافق لقول النبي صلاه عليه وسلم متداول في الاقوال محفوظ في الصدور
لا ينكر خلف عن سلف ولا ينكر عليهم احد من نظر ايهد نقلتها الخاصة والعامه

مدونة في كتبهم الى ان حدث في آخر الامة من قتل الله عددهم من حذرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محاسنهم ومكالمهم وامرنا ان لا نغور مرضاهم
ولا نشيع جنائزهم فنقصه هؤلاء الى هذه الروايات فصرحوا بالتشبيه وعمدوا
الى الاخبار فعملوا في دفعها الى احكام المقاييس وكفر المتقدمين وانكروا
على الصحابة والتابعين وردوا على الائمة الراشدين فضلوا وافضلوا عن
السيبل ثم ذكر الماثور عن به عباد وجوابه لنجدة الخواري ثم حديث الصوفي
وذكر انه صنف فيه كتابا مفردا واختلف الناس في تاويله ثم قال ويستذكر اصول
السنة وما ورد من الاختلاف فيما نعتقد فيما خالفنا فيه اهل الذم وما وافقنا
فيه اصحاب الحديث من المثبتة ان شاء الله تعالى ثم ذكر الخلاف في الاما واجتج
عليها وذكر اتفاق المهاجرين والانصار على تقديم الصديق رضي الله عنه وانه افضل
الامة ثم قال وكان الاختلاف في خلق الافعال هل هي مقدسة ام لا وقال قولنا
فيها ان افعال العباد مقدسة معلومة وذكر اثبات القدر ثم ذكر الخلاف في اهل
الكباير وسئلة الاسماء والاحكام وقال قولنا انهم مؤمنون على الاطلاق وامرهم
الى الله انشاء عذبهم وان شاء عفى عنهم وقال اصل الايمان موهبة يتولد منها
افعال العباد فيكون اصله التصديق والاقرار والاعمال وذكر الخلاف في زيادة
الايمان ونقصانه وقال قولنا انه يزيد وينقص قال ثم كان الاختلاف في القران
مخلوق او غير مخلوق فنقلنا وقولنا ان القران كلام الله غير مخلوق والله
صفة له منه باقولا واليه يعود كما ثم ذكر الخلاف في الرؤية وقال قولنا وقول
ايضا فيما نعتقد ان الله يرى في العظمة وذكر الحجج ثم قال واعلم رحمك الله
اني ذكرت احكام الاختلاف على ما ورد من ترتيب الحديثين في كل الازمنة وقد
بدت ان اذكر احكام الجلس العتود فنقول ونعتقد ان الله عز وجل له عشر وهو

على عرشه فوق سبع سمواته بكل اسماءه وصفاته كما قال **قال تعالى الرحمن على العرش استوي**
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ولا نقول انه في الارض كما هو في السما
على عرشه لانه عالم بما يجري على عبادته الى ان قال ونعتقد ان الله خلق الجنة
والنار وانها المخلوقتان للبقالا للفنا الى ان قال ونعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرج بنفسه الى سدرة المنتهى الى ان قال ونعتقد ان الله قبض قبضتين فقال
هؤلاء الجنة وهؤلاء النار ونعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو ضا ونعتقد انه
اول شافع واول مشفع وذكر الصراط واليزان والموت وان المقتول قتل باجله و
استوفى رزقه الى ان قال وما نعتقد ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا في
في تلك الليل الا فرسيه يده فيقول الاهل من سائل الحديث وليلة النصف شعبان
وعشية عرفة وذكر الحديث في ذلك قال ونعتقد ان الله كلم موسى تكليماً
واخذ ابراهيم خليلاً ونعتقد المسيح على الخفين ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة
الخلعة نهاية الحجة **قيم** وان الخلعة غير الفقرة كما يقول اهل البدع ونعتقد ان الله تعافق
محمد صلى الله عليه وسلم بالرؤيه واتخذ خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً ونعتقد
ان الله تعافق بختار عن نتائج الغيب لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث الاية ونعتقد المسيح على الخفين ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم
ونعتقد الصبر على السلطان من قرش ما كان من جور او عدل ما اقام الصلاة
من الجمع والاعياد والجهاد معهم ما من اليوم القيمة والصلاة بالجماعة حيث
ينالها اذا لم يكن عذر مانع والتراويح سنة ونشهد ان من ترك الصلاة
عمدا فهو كافر والشهادة والبراءة بدعة والصلاة على من مات من اهل القبلة
سنة ولا تنزل احد الجنة ولا نار ارضي يكون الله ينزلهم والماء والحد في الدين بدعة
ونعتقد ان ما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الى الله ونترحم

على عائشة وترضى عنها والقول في اللفظ والمفهوم وكذلك في الاسم
المسمى بدعه والقول في ان الايمان مخلوق او غير مخلوق بدعة واعلم
اني ذكرت اعتقاد اهل السنة على ظاهرها ورد عن الصحابة والتابعين مجمل
من غير استقصاء اذ قد تقدم القول من مشايخنا المعروفين من اهل الامة
والديانة الا اني احببت ان اذكر عقود اصحابنا المتصوفة فيما احدثه طائفة
انتسبوا اليهم مما قد تخرجوا من القول مما نزه الله المذهب واهله من ذلك
الى ان قال وقتلت محمد بن جبريل الطبري في كتاب سماه التبصير كتب بذلك
الى اهل طبرستان في اختلاف في عندهم وسالوه ان يصنف لهم ما يعتقد
ويذهب اليه فذكر في كتابه اختلاف القائلين برؤية الله فذكر عن طائفة
اثبات الرؤية في الدنيا والاخرة ونسب هذه المقالة الى الصوفية قاطبة له
يخص طائفة دون طائفة فتبين ان ذلك على جهالة منه باقوال المحصلين
منهم وكان من نسب اليه ذلك القول بعد ان ادعى على الطائفة امير بن اخنوخ
عبد الواحد بن زيد واسم اعلم بحمله عند المحصلين فكيف بابن اخنوخ ولبس
اذ احدث النايغ في نخلته قولاً نسب الى الجملة كذلك في الفقهاء والمحدثين لير
احدث قولاً في الفقه اولس فيها مدياً ينسب ذلك الى الجملة الفقهاء والمحدثين واعلم
ان الفاظ الصوفية وعلومهم تختلف فيطلقون الفاظهم بوضوحات لهم ومرمزات
واسرار تجري فيما بينهم فمن لم يدخلهم على التحقيق ونازل ما هم عليه
جمع عنهم فاسيئاً وهو مسير ثم ذكر اطلاق لفظ الرؤية بالتقيد فقال كثيراً
يقولون رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل و ذكر عن جعفر بن محمد قوله لما
سئل هل رأيت الله حين عبده قال رأيت الله ثم عبده فقال السائل كيف
رأيت فقال لم تراه العيون بتحديد العيان ولكن رآته القلوب بتحقق الايقان

الوديع

ثم قال وانه تعالى يرى في الاخرة كما اخبر في كتابه وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا قولنا وقول ائمتنا دون الجهال من اهل الغباوة نينا وان مما نعتقد ان الله هم على المؤمنين دماهم واموالهم واعراضهم وذكر ذلك في حجة من زعم انه يبلغ مع الله الى درجة يبيع الخلق له ما حضر على المؤمنين الا المضطر على حال يلزمه احباد النفس وان بلغ العبد ما يبلغ من العلم والعبادة فذلك كترابه والقائل بذلك قائل بالاباحة وهم المنسجون من الديانة وان من ما نعتقد ترك اطلاق العشق على الله ويبين ان ذلك لا يجوز لاشتقاقه ولعدم ورود الشرع به قال ادنى ما فيه التبدعة وضلالة وفيما نصر الله من ذكر المحبة كفاية وان مما نعتقد ان الله لا يجعل في المزيات وانه المتفرد بكامل اسمائه وصفاته باين من خلقه مستوعب على عرشه وان القرآن كلامه غير مخلوق حيث ما تلى وحفظ ودرس ونعتقد ان الله تعالى اخذ ابراهيم خليلا واتخذ نبينا محمد صلى الله عليه وآله خليلا وحبيبا والخلة لهما منه على خلاف ما قاله المعتزلة ان الخلة الفقر والحاجة الى ان قال والخلة والمحبة صفتان لله هو موصوف بهما ولا تدخل اوصافه تحت التكييف والتشبيه وصفات الخلق من المحبة والخلة جائز عليه الكيف فاما صفة الله تعالى معلومة في العلم وموجودة في التعريف قد انتفى عنها التشبيه وصفت الخلق من المحبة والى فالايان واجب ومسم الكيفية عن ذلك ساقط ومما نعتقد ان الله تعالى اباح المكاسب والتجارات والصناعات وانما حرم الله الغش والظلم وان من قال بتحريم المكاسب فهو ضال مبتدع اذ ليس الفساد والظلم والغش من التجارات والصناعات في شيء وانما حرم الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفساد لا الكسب والتجارة فانه ذلك على اصل الكتاب والسنة جائز الى يوم القيمة وان مما نعتقد ان الله لا يامر باكل الحلال ثم يعدهم الوصول اليه من جميع الجهات

الموسوعة الفقهية

لانه ما طالبه به موجود الى يوم القيمة والمعتقد ان الارض تخلص الحلال
 والناس يتقلبون في الحرام فهو مبتدع ضال الا انه يقل في موضع ويكثر في موضع
 لانه مفقود من الارض وما نعتقد انا اذ رأينا من ظاهرة جميل لا نتمه في
 مكسبه وماله وطعامه جائز ان يوكل طعامه والمعاملة في تجارته فليس علينا
 الكسف عن ماله فان سال سائل على سبيل الاحتياط جاز الامن داخل الظلمة ومن
 لا يزع عن الظلم واخذ الاموال بالباطل ومعه غير ذلك فالسؤال والتوقي كما
 سال الصديق غلامه فان كان معه من المال سوا ذلك مما هو خارج عن تلك
 الاموال فاختلط فلا يطلق عليه اسم الحلال ولا الحرام الا انه مشتبه فمن سال
 استبراه لدينه كالفعل الصديق واما زه بن سعد ووسلان رضي الله عنهما وقالا
 كل وعليه التبعية والناس طبقات والدين الحنيفية السجدة وان ما نعتقد
 ان العبد مادام احكام الدار جارية عليه فلا يسقط عنه الخوف
 والرجاء فكل من ادعى الامن فهو جاهل بانه وبما اخبر به عن نفسه ولا يامن
 بكراهه الا القوم الخاسرون وقد اذنت كسب عوار كل من قال بذلك ونعتقد
 ان العبودية لا تسقط عن العبد ما عقل وعلم ماله وما عليه مما اعلم احكام التوبة
 والاستطاعة اذ لا يسقط عنه ذلك عن الانبياء والصدقيين والشهداء والما
 لحين ومن زعم انه قد خرج عن ريق العبودية الى فضا الحرية باستقاط العبودية
 والخروج الى احكام الالهية المسدبة بعلائق الاخرية فهو كمن لا محاله الامن
 اعتراه علة او آفة فصار معتوها او مجنوننا او مجرما وقد اختلط في عقله
 او لحقه غشية ارتفع عنه احكام العقل وذهب التمييز والعرفة فذلك
 خارج عن الملة مفارق للشرعية ومن زعم الاشراف على الخلق حتى يعلم مقاما
 تم ومقدارهم عند الله بغير الوحي المنزلي من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج

كذات الاصغر

عن المله ومن ادعى انه يعرف مال الخلق ومتقلبهم وانهم على ما ذابحون
ويختم لهم بغير الوحي من قول الله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد باء بغضب
من الله والفراسة حق على اصول ذلك ناهيها وليس ذلك مما سميها في شيء من
زرع ان صفاته قائمة بصفاته ويشير في ذلك الى غير الاله والعصمة والتوفيق
والهداية واسار الى صفاته عز وجل القديمة فهو حلوي قائل باللاهوتية والا
لتعام وذلك كغز لا محالة ونعتقد ان الارواح كلها مخلوقة ومن قال انها غير
مخلوقة فقد ضاها قول النصارى النسطورية في المسيح وذلك كغز الله العظيم
ومن قال ان شيئا من صفات الله حال في العبد وقال بالتبويض على الله فقد كفر
والقران كلام الله ليس بمخلوق ولا حال في مخلوق وانه كيف ما تلي وقرئ و
حفظ فهو صفة الله عز وجل وليس الدرر من المدرور ولا التلاوة من التلو
لان عز وجل بجميع اسمائه وصفاته غير مخلوق ومن قال بغير ذلك فهو كافر
ونعتقد ان القردة الملحنة بدعة وضلالة واة القصايد بدعة وعجباها
على قسمين فالحسن من ذلك من ذكر آلاء الله ونعمائه وانظها رعت الصالحين
وصفة المتقدمين فذلك جائز وتركه والاستغفال بذكر الله والقران والعلم
اولى به وما جرى على وصف المرثيات ونعت المخلوقات فاستماع ذلك على الله
كفر واستماع الفنا والرباعيات على الله كفر والقصر بالايقاع ونعت الرصاصين
على احكام الدين فسق وعلى احكام التواجد والغناء لهو ولعب وحرام على كل من
سمع القصايد والرباعيات الملحنة الجاري بين اهل الاطباع على احكام الذكر الا
لمن تقدم له العلم باحكام التوحيد ومعرفة اسمائه وصفاته وما يضاف الى الله تعالى
من ذلك مما لا يليق به عز وجل مما هو منزلة عنه فيكون استماعه كما قال تعالى يستمعون
القول الاية وكلام جهل ذلك وقد استماعه على الله عز وجل على غير تفصيله فهو

كفر لا محالة فكل من جمع القول واصغى بالاضافة الى الله تعالى فغير جائز الا لمن
 عرف ما وصفت به ذكر الله ونعمائه وما هو موصوف به عز وجل ما ليس للمخلوقين
 فيه نفع ولا وصف بل يترك ذلك اولى واحوط والاصل في ذلك انها بدعة
 والفتنة فيها غير مأمونة الى ان قال واتخاذ المجالس على استماع الغنا والرقص
 بالرباعيات بدعة وذلك مما انكره المطلبي والملكي والثوري ونيزيد بن هارون
 واحمد بن حنبل واسحق والقتاد اهد اولي من الاقتداب من لا يعرفون في الدين
 ولا لهم قدم عند المحققين وبلغني انه قيل لبشر من الخارث ان اصحابك قد
 احدثوا شيئا يقال لها القضايد قالوا مثل ايها قالوا مثل قوله اصبري يا فخر حتى
 تسكني دار الجليل فقال حسن وابن يكون الذين يستمعون ذلك قال قلت
 ببغداد فقال كذبوا والذي لا اله غيره لا يسكن ببغداد من يسمع ذلك قال
 ابو عبد الله وما نقول وهو قول ائمتنا ان الفقير اذا احتاج وصبر ولم يتكلف
 الوقت يفتح الله له كان اعلى فمن عجز عن الصبر كان السؤال اولى به على قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذ احدكم حبله الحديث ونقول ان ترك المكاسب غير جائز
 الا بشرط مرسومه من التعفف والاستغناء عما في ايدي الناس ومن جعل السؤال
 حرفة وهو صحيح فهو مذموم في الحقيقة خارج ونقول ان المستمع الى الغنا والملا
 هي فاة ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام الغنا ينبت النفاق في القلب وان لم يكفر
 فهو نسق لا محالة والذي يختار قول ائمتنا ترك المراءى في الدين والكلام
 والكلام في الايمان مخلوق او غير مخلوق ومن بعد ان السؤال اصل
 اس عليه وسلم واسط يؤدي وان المرسل اليه افضل فهو كافر بابه ومن قال با
 سقاط الوسائط على الجملة فقد كفر ومن متأخر بهذا الشيخ الامام ابو محمد عبد
 القادر بن صالح الجيلي قال في كتاب الغنية اما معرفة الصانع بالآيات

والدالات على وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد الى
ان قال وهو بجهة العلو مستوعب العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشيا
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ما تعدون ولا يجوز وصفه بانه
في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى
ذكر آيات واحاديث الى ان قال وينبغي اطلاقه صفة الاستوى من غير تاويل وان
استواء على العرش قال وكونه على العرش مذکور في كل كتاب انزل على كل نبي
ارسل بلا كيف وذكر كلاما طويلا لا يحتمله هذا الموضوع وذكر في سائر الصنات
غره هذا ولو ذكرت ما قاله العلماء في ذلك لطال الكتاب جدا وقال ابو عمر بن
عبد البر روي عنه مالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي
ومعمر بن راشد في احاديث الصنات انهم كلهم قالوا امرها كما جاءت قال ابو
عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات او جاء عن اصحابه رضوا به عنهم فهو
علم يدا ان به وما احدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة
وقال في شرح الموطا لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة
النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في صحته وهو منقول من طرق سوا
هذا من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله في السما
على العرش من فوق سبع سموات كما قال الجماعة وهو مجتهد على المعتزلة
في قولهم ان الله بكل مكان قال والدليل على صحته قول اهل الحق قول الله
وذكر بعض الايات الى ان قال وهذا شهر واعرف عند العامة والخاصة
فان يحتاج الى اكثر من مكايته لانه اضطرار له يوقنهم عليه احد ولا انكرا
عليهم مسلم وقال ابو عمر بن عبد البر ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين

الذات ص

الذين

الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم هو على العشر وعلمه في كل مكان وما خالفه في ذلك من يخرج بقوله
وقال ابو عمر ايضا اهل السنة يجمعون على الاقرار بالصفات الواردة
كلها في القرآن والسنة والايان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انه
لا يكتفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع الجهمية
والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة وينزعم
ان من اقربها مشبه وهم عند من اقربها نافعون للعبود والحق فيما قاله
القائلون بما نطق به كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم ائمة الجماعة
هذا كله كلام ابن عبد البر امام اهل المغرب وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي
مع تولى المتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاسعري وذبه عنده في كتاب
الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات اليمين صفتين لاسم حيث الجارحة
لورود خبر الصادق به قال الله تعالى يا ابلis ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال تعالى بل اداه مبسوطة وان ذكر الامايت الصحاح في هذا الباب
مثل قوله في غير ما حديث في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو البشر خلقتك
اسه بيده ومثل قوله في الحديث المتفق ^{عليه} انت موسى اصطفاك الله بكلامه
وخط لك الاواح بيده وفي لفظ وكتب لك التوراة بيده ومثل ما في صحيح
مسلم وغرس كرامة اوليائه في جنة عدن بيده ومثل قوله صلى الله عليه وسلم
تكون الارض يوم القيمة خربة واحدة يتكفها الجبار بيده كما يتكفنا اهدم
خبرته في السفينة لا اهل الجنة وذكر امايت مثل قوله بيده الامر واخير
بيديك والذي نفس محمد بيده وات الله يبسط بالليل ليتوب مسيء النهار و
بيده بالنهار ليتوب مسيء الليل وقوله المقسطون عند الله على منابت نور

عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وقوله يطوي الله السموات يوم القيمة
ثم ياخذهن بيده اليمنى يقول انا الملك ائمة الجبارون ائمة المنكبرون
وقوله يمين الله ملائكة لا يغيظها نفقة سماء الليل والنهار ارايت ما انفق
منذ خلق السموات والارض فانه لم يفض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيدة
الارض القسط يخفظ ويرفع وكل هذه الاحاديث في الصحيح وذكر ايضا
قوله ان الله لما خلق ادم قال له ويداها مقبوضتان اختر ايها سيئت قال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي سببي يمين مباركة وحديث ان الله لما خلق
ادم مسح ظهره الى الاحاديث اخر ذكرها من هذا النوع ثم قال البيهقي
اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبت من الايات والاحاديث
في هذا الباب وكذلك قال في الاستوى على القس وسائر الصفات الخيرية
مع انه يحكي قول بعض المتأخرين وقال القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل
ويل لا يجوز ردة هذه الاخبار ولا التشاغل بتاويلها والواجب حملها على
ظواهرها وانها صفات الله لا تشبهه ~~صفت~~ بسائر الموصوفين بهام الخلق
ولا يعتقد التشبيه فيها لكن على ما روى عن الامام احمد وسائر الائمة وذكر
بعض كلام الزهري ومكحول ومالك والثوري والاوزاعي والليث وعاد بن
زيد وعاد بن سلمة وابن عبيدة والفضيل بن عياض وكيع وعبد الرحمن
بن مهدي واسود بن سالم واسحق بن راهويه وابي عبيد وعبد بن حبيب
الطبري وغيرهم في هذا الباب وفي حكاية الفاطمة طول الى ان قال و
يدل على ابطال التاويل ان القمابة ومن بعدهم من التابعين حملوها
على ظواهرها ولم يتعوضوا لتاويلها ولا صرفها عن ظواهرها فلو كان التاويل
ويلا سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه من انزلة التشبيه ورفع الشبه

انا الملك ائمة الجبارون ائمة المنكبرون

وقال

وقال أبو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري المتكلم صاحب الطريقة المنسوبة
 إليه في الكلام في كتابه الذي صنفه في اختلاف الصلبيين ومقالات الاسلاميين
 ذكر فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة
 أهل السنة واصحاب الحديث جملة قول اصحاب الحديث وأهل السنة الاقرار
 بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئاً من ذلك وان الله واحد احد فرد صمد لا اله غيره
 لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق
 وان الساعة آتية لا ريب فيها وان محمداً عبده ورسوله ان الله يبعث من
 في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين
 بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال بل بدار مبسوطان وان لعينين
 بلا كيف كما قال تجزي باعيننا وان له وجهاً كما قال تعالى بطني وجه ربي وان
 اسماؤه ~~صمد~~ لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقرروا
 ان الله علما كما قال تعالى ان الله يعلمه وكما قال ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه و
 اثبتوا السمع والبصر ولم يننوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة واثبتوا بية
 القوق كما قال تعالى المير وان الله الذي خلقهم هو اشدهم قوة وذكر منهم
 في القدر الى ان قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ
 والوقف من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال للفظ بالقران
 مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقرون ان الله يرى بالا بصار يوم القيمة
 كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله
 محجوبون قال الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذكر قولهم في الاسلام
 والايمان والحوض والشفاة واشيا الى ان قال ويقرون بان الايمان قول

وعلم يزيد وينقص ولا يتولون مخلوق ولا يشهدون على احد من اهل الكتاب
بالنار الى ان قال وينكرون الجدل والمرافق الدين والخصومة فيه والمناظرة فيما
يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم ويسلمون للروايات الصحيحة
ولما جاءت به الاثار التي جاءت بها الثقات عدلوا عن عدل حتى يتبين ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف ولا لم لان ذلك بدعة الى ان قال ويقررون
ان الله عجز يوم القيمة كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب
من خلقه كيف شاكا كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال ويرون
مجانبة كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الاثار والنظر في
الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع بذلك المعروف وكذا اذا اوتيت
الغيبة والتمية والسعاية وتفقد المآكل والمشرب قال فهذه جملة ما يأمرون
به ويستسلمون اليه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما
توفيقنا الا بالله وهو المستعان وقال الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة
في العرش فقال قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وان
استوى على العرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله في
القول بل نقول استوى بلا كيف وان له وجها كما قال تعالى ووجه ربك الاية
وان له يدين كما قال تعالى لما خلقت بيدي وان له عينين كما قال تعالى تجري باعيننا
وانه عجز يوم القيمة هو وملائكته كما قال تعالى ويحيى وجاء ربك والملك صفا
صفا وانهم ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوا
في الكتاب والحسنة اوجاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالة المعتزلة
ان الله استوى على العرش بمعنى استولى وذكر مقالات اخرى وقال ايضا ابو الحسن في
كتابه الذي سماه الابانه في اصول الديانة وذكر اصحابه انه افر كتاب صنفه وعليه

يعتمدون في الذب عنه عند من يطعن عليه فقال فصل في ابيات قول اهل الحق
والسنة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجمية والمورية
والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون
قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا
وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان
يقوله ابو عبد الله احمد بن حنبل نضراسه وجهه ورفع درجته واجزله وثوبته
قائلون ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابا
الله به الحق ودفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزبح
الزائغين وشكك الشاكين فرحمة الله عليه امام مقدم وجليل معظم وكبير فقام
وجملة قولنا ان انقر باسده وملا بكتفه وكتبه ورسله وبما جاءوا به من عند الله وبما
رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من ذلك شيئا وان الله واحد
لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا اولاد اوات محمد عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتيه لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وان الله مستوعب على عرشه كما قال الرحمن على العرش
استوى وان له وجهها كما قال تعالى وبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وات له يد
بلا كيف كما قال تعالى ما ظلت بيدي وكما قال بل يد الامم بسوطتان يتفوق كيف شيئا
وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وات من زعم ان اسماء الله غير
كان ضالا وذكروا مما ذكر في الفرق الى ان قال ونقول ان الاسلام اوسع
من الايمان ولير كل اسلام ايمانا ودين بان الله يقرب القلوب بين اصبعين
من اصابع الله عز وجل وانه عز وجل يوضع السموات على اصبع والارضين على
اصبع كما جادت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال وان الايمان

وان القلوب

قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي روتها الثقات عدل عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان قال ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل من النزول الى
السماء الدنيا وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر
ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والضلال ونقول فيما اختلفنا فيه على
كثارتنا وسنة نبينا واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا يبتدع في دين الله
ما لم ياذن به ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجزي يوم القيمة كما قال تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عبادة كيف شاء كما قال ونحن
اقرب اليه من جبل الوريد كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
الى ان قال وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي مما لم نذكره بابا بابا ثم تكلم على ان
القران غير مخلوق واستدل على ذلك ثم تكلم على من وقف في القران وقال
لا اقول انه مخلوق ولا غير مخلوق ورد عليه ثم قال باب ذكر الاستوى
على العرش فقال ان قال قائل ما تقولون في الاستوى قيل له نقول ان الله مستوي
على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقد قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال بل يرفعه الله اليه وقال يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه وقال حكاية عن ~~عنه~~ عن فرعون يا هامان ابن لي صرنا
لعلي ابلغ الاسباب الاسباب السموات فاطلع الى الرب موسى وانما لظنه كاذبا كذب
موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال اءمنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات قال اءمنتم من
في السماء لانه مستوي على العرش الذي هو فوق السموات وكل ما علا فهو سما
فالعرش على السموات وليس اذا قال اءمنتم من في السماء يعني جميع السماء وانما اراد

العرش الذي هو على السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السموات فقال وجعل
 القمر فيهن نورا فلم يبرد ان القمر يلا هتق وانه فيهن جميعا وراينا المسلمين
 جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السما لان الله على العرش الذي هو فوق
 السما فلولا ان الله فوق العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا يحطون بها اذا دعوا
 نحو الارض ثم قال فصل وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية
 ان معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه استولى وقهر وملك وان الله
 عز وجل في كل مكان ومجد وان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا
 في الاستوى الى القدر فلو كان كما ذكره كان لافرق بين العرش والارض
 السابعة لان الله قادر على كل شيء والارض فانه قادر عليها وعلى الحشوش
 وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل
 مستول على الاشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السما
 وعلى الحشوش والاقذار لانه قادر على الاشياء كلها مستول عليها واذا كان
 قادرا على الاشياء كلها لم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستول على
 الحشوش والاخلية لم يجز ان يكون الاستوى على العرش الاستيلاء الذي هو
 عام في الاشياء كلها ووجب ان يكون معنى الاستوى يخص العرش دون
 الاشياء كلها وذكر دلالات من القران والحديث والاجماع والعقل ثم قال
 باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين وذكر الايات في ذلك ودر علم
 المتأولين بكلام طويل لا يتسع هذا الموضع لحكايته مثل قوله فان سئلنا
 انقولون ان الله يدين قيل نقول ذلك وقد دل عليه قوله تعالى الله فوق
 ايديهم وقوله لما خلقت بيدي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مسح
 ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذريته وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله خلق ادم بيده وخلق حنة بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة
 طوبى بيده وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة اهل الخطاب ان
 يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد به النعمة واذا كان الله انما خاطب
 العرب بلغتها وما يجري مفهوما في كلامها ومعقولا في خطابها وكان لا
 يجوز في خطاب اهل اللسان ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد بها
 النعمة ~~لكن~~ بطلان ان يكون معنى قوله تعالى بيدي النعمة وذكر كلاما طويلا في
 تقرير هذا ونحوه وقال القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتكلم
 وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى الاسعري ليس منه مثل ما قبله ولا
 بعده قال في كتاب الابانة تصنيفه فان قال فما الدليل على ان الله وجهها
 ويدا قيل له قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى
 منعك ~~من~~ ان تسجد لما خلقت بيدي فثبت لنفسه وجهها ويدا فان
 قال فما انكرتم ان يكون ^{في} يديه جارية اذ كنتم لا تعقلون وجهها ويدا الا
 جارية قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذالم نعقلها بما قادرا الاجسام
 ان نقضي نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب في كل شئ قائم بذاته
 ان يكون جوهر الازا واياكم لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك وكذلك
 الجواب لهدان قالوا فيجب ان يكون عليه حياته وكلامه وسمعه وبصره
 وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فان قال فهل تقولون
 انه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستوعب على عرشه كما اخبر في كتابه
 فقال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ~~والكلم~~
 والعمل الصالح يبرئ نعه وقال امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض قال
 فلو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفيه والحوش والمواضع التي

ان الله خلق ادم بيده
 وخلق حنة بيده
 وكتب التوراة بيده
 وغرس شجرة طوبى بيده

التي يرغب عن ذكرها واوجب ان ينزله بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم
 يكن وينتص بنقصها اذا بطل منها ما بطل ولصح ان يرغب اليه الى نحو
 الارض والى خلفتنا والى ايماننا والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطية
 قائله وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم ينزل ولا ينزل
 موصوفا بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة
 والبقا والوجه والعينان واليدان والغضب والرضا والى كتاب التمهيد
 كلاما اكثر من هذا وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب كثير لمن
 تطلبه وان كنا مستغنيين بالكتاب والسنة واثار السلف عن كل كلام وملاك
 الامر ان يهب الله للعبد حكمة وايمانا بحيث يكون له عقل ودين حتى يفهم
 ويدين ثم نور الكتاب يفنيه عن كل شيء ولكن كثير من الناس قد صار منتسبا
 الى بعض طوائف المتكلمين ومحسنا للظن بهم دون غيرهم ومتروجا انهم حققوا
 في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم فلواتي بكلاية ما تتبعها حتى يوتي بشيء
 من كلامهم ثم هم مع هذا يخالفون لاسلا فهد غير متبعين لهد فلوا انهم اخذوا
 بالهدى الذي يجدونه في كلام اسلا فهد لهد في الصدق في طلب الحق
 ان يزداد واهدى ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة ثم لا يمسك
 يمسك بما جاءته به من الحق ففيه شبهة من اليهود الذين قال الله فيهم
 واذا قيل لهم امنوا بما انزلنا عليكم وبما واداه
 وهو الحق مصدا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
 فات اليهود قالوا الا نؤمن الا بما انزلنا علينا قال الله لهم فلو تقتلون انبياء
 الله من قبل ان كنتم مؤمنين بما انزلنا عليكم يقول سبحانه لا ما جاءكم فيه انبياءكم
 تتبعون ولا ما جاءكم به سائر الانبياء تتبعون ولكن انما تتبعون اوهامكم

فهذا حال من لم يتبع الحق لامت طائفته ولا من غيرهم مع كونه يتعصب لطا
 ئفة دون طائفة بلا برهان من الله ولا بيان وكذلك قال ابو المعالم الجويني
 في كتابه الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرى
 بعضهم تاويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن وذهب
 ائمة السلف الى انكار التاويل واجري الظواهر على موارد ها وتنويص
 معانيها الى الرب قال والذي نرتضيه رايا وندين الله به عقدا اتباع لفظ
 سلف الامة والدليل السعي القاطع في ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة
 وهو مستند معظم الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك
 التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صنفوا الاسلام والمستقلون باعباء
 الشريعة وكانوا الايالون جهدا في ضبط قواعد الملل والتواصي بحفظها
 وتعليم ما يحتاجون اليه منها فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا ومحتوما
 لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا
 انضم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التاويل كان ذلك
 هو الوجه المتبع فحق على كل ذي دين ان يعتقد تنزيه الباري عن اوصاف
 المحدثين ولا يخوض في تاويلات المشكلات ويحل معناها الى الرب فلجراية
 الاستوى والجي وقوله لما خلقت بيدي وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال
 والاکرام وقوله تجري باعيننا وما صح من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثير النزول وغيره على ما ذكرنا فصل وليعلم السائل ان الغرض
 في هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في
 هذا الباب وليس كل من ذكرنا من غيرهم شينا من قوله من المتكلمين
 وغيره نقول بجميع ما يقوله في هذا وغيره ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به

من

كان معاذ بن جبل فزاره عنه يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود
 في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا
 زريفة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال لا على الحق نورا او كلاما
 هذا معناه فاما تفسير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبه وتحقيق الامر
 على وجه يخلص الى القلب ما يريد به من اليقين ويقف على مواقف اراء العباد
 في هذه المهامه فانتسح له هذه الفتوى وقد كتبت شيئا من ذلك قبل
 هذا وخطبت بذلك من يجالسنا وربما كتب انشاء الله في ذلك ما
 يحصل به المقصود وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منها
 كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقصد
 اتباع الحق واعرض عن المحدثات تحريف الكلم عن مواضعه والاحاديث في
 اسماء الله وصفاته واياته ولا يجب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض
 بعضه بعضا البته مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله
 فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام احدكم الى الصلاة فانه قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط
 وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما
 في قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
 العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
 وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون بصير فاخبرانه فوق العرش يعلم كل شئ
 وهو معنا ايما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش
 وهو يعلم ما انتم عليه وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس ظاهرها
 في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب عماسة او محاذاة عن يمين

او شمال فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه
يقال ما نزلنا سير والقم معنا او والنجم معنا ويقال هذا المتاع يعي لجماعته
لكم وان كان فوق فراسك فاسمع خلته حقيقته وهو فوق القرم حقيقته
ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض
الى قوله وهو معكم ايما كنتم الاية دل ظاهر الخطاب على انكم هذه المعية
ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم مهيم عالم بكم وهذا معنى قول السلف
انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته وكذلك في قوله ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو اجمعهم الى قوله الا هو معهم ايما كانوا ولما قال
النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تخف ان الله معنا كان هذا
ايضا حقا على ظاهرة ودلت الحال على انكم الاية هنا معية الاطلاع و
النصر والتأييد وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وكذلك قوله لموسى وهارون انتي معكما اسمع واسرى هنا المعية على ظا
هرها وحكمها في هذا الموضع النصر والتأييد وقد يدعى على صبي من يخفيه
فيبي فيسرف عليه ابوه من فوق السقف فيقول لا تخف انا معك اوانا
هنا اوانا حاضر^ك ونحو هذا يبينه على المعية الموجبة بحكم الحال لدفع
المكروه ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها وربما صار مقتضاها
من معناها فتختلف باختلاف المواضع فلفظ المعية قد استعمل في لفظ الكتاب
والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر
فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على تدبير مشترك بين جميع
مواردها وان امتاز كل موضع بخصوصية فعلى التدبير ليس مقتضاها
ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها

ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية فانها وان اشتركت في اصل
 الربوبية والتعبد فلما قال رب العالمين رب موسى وهرون كانت ربوبية
 موسى وهرون لها اختصاصا يرد على الربوبية العامة للخلق فانه من اعطاء
 الله من المال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه وربا له ربوبية وترتبة اكمل
 من غيره وكذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يغرونها تجري اوسجان الذي
 اسرى عبده ليلافات العبد تارة يعني به المعبود فيم الخلق كما في قوله تعالى ان
 كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا وتارة يعني به العابد فيخصر
 لشم يختلفون فمن كان اعبد علما وعلما كانت عبوديته اكمل فكانت
 الاضافة في حقها اكمل مع انها حقيقة في جميع المواضع ومثل هذه الالفاظ
 يسميها بعض الناس مشككة لتشكك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء
 المتواطئة او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست
 خارجة عن جنس المتواطئة اذ واصلح اللفظ انما وضع اللفظ فكذلك بانراء
 القدر المشترك وان كانت نوعا مختصا من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها
 بلفظ ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة
 الربوبية مثلا وان الاستوى على العرش ليس هو الا ~~الملك~~ للعرش وان الله
 يوصف بالعلو والرفوية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحية قط لا حقيقة
 ولا مجازا عليه ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف شئ من توهم ان يكون
 الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتخويه فهو كاذب ان نقله عن غيره
 وضال ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا فهمه من اللفظ ولا راينا احدا نقله
 عن احد ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون من قوله الله تعالى ورسوله ان الله
 في السماء ان السماء تخويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شئ لعلم يختر

بنا واذا كان الامر هكذا فالتكلف ان يجعل ظاهر اللفظ محالاً لا ينهه
الناس منه ثم يريد ان يتاوله بل عند المسلمين ان الله في السما وهو على العرش
واحد اذا السما انما يراد به العلو فالمعنى ان الله في العلو لا في الاسفل وعلم
المسلمون ان كرسية سبحانه وروح السموات والارض وان الكرسي في العرش
كحلقة ملقاة بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوقات الله لانه لا نسبة له الى خلق
الله وعظمته فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويجويه وقد قال سبحانه
ولا صلبكم في جذوع النخل وقال تعالى سير وان الارض بمعنى على ونحو ذلك
وهو كلام عربي حقيقة لا مجازاً وهذا يعبر عنه من عرف حقايق معاني الحرف
وانها متواطئة في الغالب لا مشتركة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم
الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبصق قبل وجهه الحديث حق على ظا
هرة وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت
للمخلوقات فان الانسان لو انه يناجي السماء يناجي الشمس والقمر لكانت السماء
والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
المثل بذلك وبه المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه
لا تشبيه الخالق بالمخلوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى ربه
مخليا به فقال له ابو زر بن العبيدوني كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سائلكم مثل ذلك في آلاء الله هذا القمر كلكم يراه
مخليا به وهو اية من آيات الله فانه اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال
انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر تشبه الرؤية بالرؤية وان لم يكن
المريء مثابها للمريء فالمؤمنون اذا راوا ربهم يوم القيمة وناجوه كل ليلة فوقه
قبل وجهه كبرى الشمس والقمر ولانما فاة اصلا ومن كان له نصيب من المعرفة

بأنه والسوخ في العلم بالله يكون اقرب للكنا والسنة عليهما عليه
اوكد واعلم ان من المتأخرين يقول مذهب السلف اقرارها علي ما
جاءت به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا اللفظ مجمل فان قوله
ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات الخلق
مثل ان يراد بكون الله قبل وجه المصلي انه مستقر في الحائط الذي يصلي
اليه وات الله معنا ظاهرة انه الى جانبنا ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد
ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن
اخطا في اطلاق القول في ان هذا ظاهر الايات والاماريث فان هذا هو
المجال ليس هو الظاهر علي ما قد بيناه في غير هذا الموضع اللهم الا ان يكون
هذا المعنى المتعصا يظهر لبعض الناس فيكون القائل لذلك مصيبا بهذا
الاعتبار معذورا في هذا الاطلاق فان الظهور والبطون قد يختلفا باختلاف
احوال الناس وهوس الامور النسبية وكان احسن له من هذا ان يبين لمن
اعتقد ان هذا هو الظاهر ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون قد اعطا كلاما
الله وكلام رسوله حقه لفظا ومعنى وان كان الناقل عن السلف اراد بقوله
الظاهر غير مراد عندهم ان المعاني التي تظهر من هذه الايات والاماريث
ما يليق بجلال الله وعظمته ولا يختص بصنات المخلوقين بل هي واجبة
سدا وجائزة عليه جوارا ذهنيا او جوارا خارجيا غير مراد فقد اخطا
فيما نقله عن السلف او تعدا لكذب فما يمكن اهدا قط ان ينقل عن واحد من
السلف ما يدل لانصا و لا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق
العرش ولا ان الله ليس مع وبصر ويده حقيقة وقد رايت هذا المعنى ينتحل بعض
من يكره عن السلف ويقول ان طريقة اهل التاويل هي في الحقيقة طريقة السلف بمعنى

ان الفريقين اتفقوا على ان هذه الايات والاهاديث لم تدل على صفات الله سبحانه
 ولكن السلف اسكوا عن تاويلها والمتأفرون راي المصلحة في تاويلها
 لمسير الحاجة الى ذلك ويقول الفرق ان هؤلاء قد يعينون المراد بها
 لتاويلها وان ذلك لا يعينون لجواز ان يراد به غيره وهذا القول على الاطلاق
 كذب صريح على السلف اما في كثير من الصفات فقطعا مثل قوله ان الله فوق
 العرش فان من تأمل كلام السلف المنقول عنهم الذي لم يحكم هنا عشرة علم
 بالاضطرار ان القوم كانوا مصرحين بان الله فوق العرش حقيقة وانهم
 ما اعتقدوا خلاف هذا قط وكثير منهم قد صرح في كثير من أمثال ذلك والله
 يعلم اني بعد البحث التام ومطالعة ما امكن من كلام السلف ما رايت
 كلام احدهم يدل لانصا ولا ظاهرا ولا بالقاسي على نفي الصفات الخبرية
 في نفس الامر بل الذي رايت ان كثيرا من كلامهم يدل اما انصا واما ظاهرا على
 تقرير جنس هذه الصفات ولا انتقال عن كل واحد منهم اثبات كل صفة بل
 الذي رايت انهم يثبتون جنسها في الجملة وما رايت احدا منهم نفاها وانما
 ينفون التشبيه وينكرون على المشبهه الذين يشبهون الله بخلقه مع
 انكارهم على من ينفي الصفات كقول نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري من
 شبه الله بخلقه فقد كفر ومن بعد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس
 ما وصف الله بخلقه به نفسه ولا رسوله تشبيها وكانوا اذا راوا الرجل قد
 اغرق في نفي التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا هذا جهي معطل وهذا
 كثير جدا في كلامهم فان الجهمية والمعتزلة الى اليوم يسمون من اثبت الصفات
 مشبهها كذبا منهم وافترى حتى ان منهم من غلا ورمى الانبياء صلوات الله
 وسلامه عليهم بذلك حتى قال ثمامة بن اشرس من رؤساء الجهمية ثلاثة

بل قطعا
 فيها كلها

الصفات

شيئا

من الانبياء

نحوه با بر سر زین القلاب

من الانبياء مشبهه موسى حيث قال ان هي الا فتنتك تغفل بهما تساد وتهدى
 من تشا وعيسى حيث قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومحمد حيث
 قال يتزلزل بنا وحتى ان جل المعتزلة تدخل عامة الائمة مثل مالك واصحابه
 وبلخي والاوزاعي واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحق بن
 راهويه واصحابه وابي عبيد وغيرهم في قسم المشبهه وقد صنف
 ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن ابي اسحق درياس الشافعي جزء سماه
 تزويه ائمة الشريعة عن الالقاب الشنيعة ذكر فيه كلام السلف وغيرهم
 من معاني هذه الالقاب وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقب اهل
 اهل السنة بلقب افتراء يزعم انه صحيح على رايه الفاسد كما ان المشركين كانوا
 يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم بالقب افتروها قال وافض تسميه نواصب والقدرية
 يسمونهم عبدة والمرجئة تسميه سكاك والجهمية تسميه شبهه واهل
 الكلام يسمونهم مشوية ونوابت وغنا وغترا الى مثال ذلك كما كانت
 قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم تامة مجنون تامة شاعر تامة كاهن تامة مفتريا
 قال وهذا علامة الارث الصحيح والمتابعة التامة فان السنة هي ما كان
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا واقتصادا وقولا وعلافا ان المخرفين
 عنه يسمونه باسما مذمومة مكذوبة وان اعتقدوا صدقها بناء على عقيدتهم
 الفاسدة فكذلك التابعون له على بصيرة الذين هم اولي الناس به في
 الحياة والممات باطنا وظاهرا اما الذين وافقوه ببواطنهم وعجزوا عن اقامة
 ظواهرهم والذين وافقوه بظواهرهم وعجزوا عن تحقيق البواطن والذين
 وافقوه باطنا وظاهرا بحسب الايمان لا بد للمخرفين عن سنته ان يعتقدوا
 فيهم نقضا ويذمونها به ويسمونها باسما مذمومة وان اعتقدوا صدقها

كقول الافرقي من لم يبغض ابا بكر وعمر فقد ابغض عليا لانه لا ولاية لعل
الا بالبراءة منهما ثم يجعل من يحب ابا بكر وعمرنا صبيبا بنا، على هذه الملا
نرمة الباطلة التي اعتقدوها صحيحة او عاندوا فيها وهو الغالب وكقول
القديري من اعتقد ان الله اراد الكائنات وخلق افعال العباد فقد سلب
العباد الاختيار والقدرة وجعلهم مجبورين كالجمادات التي لا ارادة لها
ولا قدرة وكقول الجهمي من قال ان الله علمنا ^{وكان} فوق العرش فقد زعم
انه محصور وانه جسم مركب وانه مشبه لخلقهم وكقول الجهمية المعتزلة
من قال ان الله علمنا وقدرة فقد زعم انه جسم مركب وهو مشبه لان هذه
الصنات اعراض والعرض لا يقوم الا بجوهر متخيز وكل متخيز جسم مركب او
جوهر فرد ومن قال ذلك فهو مشبه لان الاجسام يتماثلها ومن حكى
عن الناس المقالات وسماهم بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدتهم التي
هم يخالفون له فيها فهو ورثة اعلم والله من ورايه بالمرصاد ولا يخفق
المكر السبي الاباهله وجماع الامران الاقسام الممكنة في آيات الصنات و
احاديثها ستة اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولان
يجري على ظواهرها وقسمان يقولان ^{على خلاف} ظاهرها وقسمان ^{يكنون}
يسكتون اما الاولون فقسمان احدهما من يجري بها على ظاهرها ويجعل
ظاهرها من جنس صفات المخلوقين فهو لاء المشبهه ومذهبهم باطل
انكره السلف واليه توجه الدبالحق والثاني من يجري بها على ظاهرها
اللايق بجلال الله كما يجري ظاهرا سيد العليم والقدير والرب والآله و
الموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللايق بجلال الله فان ظواهر
هذه الصنات في حق المخلوقين اما جوهر محدث واما عرض قائم به فالعلم

والقدرة والكلام والمشيئة والهمة والرضى والغضب ونحو ذلك في حق
 العباد اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله مو
 صوفا عند عامة اهل الاثبات باق له علما وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم
 يكن ذلك عرضا يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين جائزا ان يكون وجه
 الله ويداها ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين وهذا
 هو المذهب الذي مكاة الخطابي وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم
 وكلام الباقرين لا يخالفه وهو امر واضح فاق الصفات كالذات فكما ان ذات
 الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس المخلوقات فصناته ثابتة
 حقيقة من غير ان تكون من جنس المخلوقات ^{صفات} فمن قال لا عقل علما ويدا
 الامم جنس العلم واليد المعهودين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذات
 المخلوقين ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته
 فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شئ الا ما يناسب المخلوق فقد
 ضل في عقله ودينه وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهي كيف استوي
 او كيف ينزل الى السماء الدنيا او كيف يداه ونحو ذلك فقل له كيف هو في
 نفسه فاذا قال لك لا يعلم ما هو الا هو وكنته الباري ليس معلوما للبشر
 فقل له فالعلم بكيفية الصفة مستلزم للعلم بكيفية الموصوف فكيف يمكن
 ان نعلم كيفية الموصوف ولم نعلم كيفية وانما نعلم الذات والصفات من
 حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي ^{لك} بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبتت عن
 ابن عباس انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما وقد اخبر انه لا
 تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما لا عين
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان نعيم الجنة وخلق من خلق الله
 هو

كنه بضم الالف
 وسكون النون
 صفة ٣

ان في الجنة

لك

فما لظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني آدم قد علم العالم
اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن بيان كيفيةها فلا يعتبر
العاقل بذلك بها عن الكلام في كيفية الله تعالى مع اننا نقطع ان الروح في
البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السماء وانه تسلم منه وقت النزح كما نطق
بذلك النصوص الصحيحة لا تغالي في تجريدها غلو المتفلسفة وسه وانفهم
حيث نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال بالبدن والاتصال عنه و
تخطوا فيها حيث زاووها من غير جنس البدن وصفاته فعدم مما تكلم
ثلثها للبدن لا يبنى ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها الا ان يفسر وا
كلامهم بما يوافق النصوص فيكون قد اخطوا في اللفظ وانى له بذلك
واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في
الباطن مدلول هو صفة لله تعالى وان الله لا صفة له ثبوتية بل صفاته
اما سلب واما اضافة واما مركبة منها او يثبتون بعض الصفات السبعة
او الثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات على ما قد
عرف من مذاهب المتكلمين وقسم يقولون فهو لاه قسما تسمو بتاؤلونها
وينفون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر
او بمعنى ظهور نور للعشر او بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير ذلك من معاني
في المتكلمين وقسم يقولون انه اعلم بما اراد بها لكننا نعلم انه لم يرد بها
اثبات صفة خارجية عما علمنا واما القسمان الواقفان فقسو يقولون
يجوز ان يكون المراد ظاهرها اللائق بجلاله ويجوز ان يكون المراد
صفة الله ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم وقوم
يسكون عن هذا كله ولا يريدون على تلاوة القران وقراءة الحديث

معرضين بقلوبهم والسننهم عن هذه التقديرات فهذه الاقسام كلها السنة لا
 يمكن الرجل ان يخرج عن قسم منها والصواب في كثير من آيات الصنات
 واحاديثها القطع بالطريقة الثابتة كالايات والاحاديث الدالة على ان الله
 سبحانه فوق عرشه وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب
 والسنة والاجماع على ذلك دلالة لا تخفى النقيض وفي بعضها قد يغلب على الظن
 ذلك مع احتمال النقيض وتعدد المؤمن في ذلك هو موجب ما يوتاه من
 العلم والايمان ومنه لم يجعل الله له نوراً فخاله من نور ومن اشتبه عليه ذلك
 او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل يقول اللهم رب جبريل وميكائيل
 واسرافيل فاطر السموات والارض ارحم عالم الغيب والشهادة انت تحكم
 بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
 انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وفي رواية لابي داود وكان يكبر في
 صلاته ثم يقول ذلك فاذا افتقر العبد الى الله ودعاة وامعن النظر في كلام
 الله وكلام رسوله وكلام الصحابة والتابعين وائمة المسلمين انفتح له طريق الهدى
 وان كان قد خبرها يات اقدم المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب وعرف
 غالب ما ينسجون به هانا وهو شبهه ورئى ان غالب ما يعتمدونه يؤل
 الى دعوى لا حقيقة لها او شبهة مركبة من قياس فاسد او قضية
 كلية لا تصح الجزئية او دعوى اجماع لا حقيقة له والتمسك في المذهب
 والدليل بالناسخة ثم ان ذلك اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبه عن
 يعرف اصطلاحهم او همت الغر ما يوجه السراب للعطشان ازداد ايماناً وعلماً
 بما جاء به الكتاب والسنة فان العند يظهر حسنه الضد وكل من كان بالباطل العلم

كان الحق أشد تعظيما وبقدرا اعرف فاما المتوسط من المتكلمين فيخاف
عليه مالا يخاف علي من لم يدخل فيه وعلم قد انهاء نهايته فات من لم
يدخل فيه هو في عافية وسانها قد عرف الغاية فما بقي يخاف من شيء
آخر فاذا ظهر له الحق وهو عطفان اليه قبله واما المتوسط فتوهم بما
تلقاه من المقالات الماخوذة تقليدا لعظمه تقويلا وقد قال النصارى انما

الارذال

يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطبب ونصف مخوي
هذا يفسد الاديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد اللغات وهذا يفسد
اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتفلسفة وغيرهم في الغالب في قول
مختلف يوفك عنه من انك تعلم الذي منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله
على بصيرة وان هجته ليست بيينة وانما هي كاقبل فيها حج تهاجت كالراجح

كاسر ^ص تخالفا حقا وكل مكسور ويعلم العليم البصير انهم من وجه مستحقون ما قاله
الشافعي رضي الله عنه قال حكى في اهل الكلام ان يضربوا بالجر يد والنعال و
يطاز بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واقبل على الكلام ومن وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدير والحيرته

مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم ورفقت عليهم او توا
ذكاء وما او تواز كاه واعطوا علوما واعطوا سمعا وابصارا وانيدة فما اغني
عنهم الكلام سمعهم ولا ابصارهم ولا انيدة تقديت شي اذ كانوا يتجدون بابا
الله وهاق بهم ما كانوا يستهزئون ومنه كان عالما بهذه الامور تبين له بذلك خلق
السلف وعلمهم وضررتهم حيث حذر راعه الكلام ونهوا عنه وذموا اهله وعابوهم

وما اعطوا فهو ماض

وعلموا ان من ابتغى الهدى من غير الكتاب والسنة لم يزل في ابعدا
نفسا العظيم الشر الكبر ان يهدينا الى الصراط الذي انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

تمت بحمد الله وصحة توفيقه سنة ١٢٩٠

كتاب رد الامام احمد رحمه الله تعالى على
الاجمية والمعتزلة نعوذ بالله من طريقتهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ اتَوَكَّلُ
اخبرنا الامام القاضي سيف الدين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن احمد السلمي
قال اننا للقاضي الامام الزاهد ابو احسين بن الامام ابي يعلى بن القرام
بمسجده بباب المراتب في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسة مائة قلت له
قرأت على المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي في جامع المنصور في سنة تسع
وثمانين واربع مائة قلت له انباكي ابو اسحق ابراهيم بن عبد البرمكي عن ابي بكر
عبد العزيز بن جعفر عن ابي بكر اخلاص قال انبا اخضر بن احمد بن المشي
الكندي قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال هذا ما اخرج ابي عبد الله
في الرد على الزنادقة واجمية فيما سكت فيه من متشابه القرآن وتاويله
على غير تاويله فقال احمد بن حنبل الشيباني احمد الله الذي جعل
في كل زمان فترة من الرسل يتقاها من اهل العلم فيدعون من ضل الى
الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى
ويصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتل لا يبليس قد احيوه ومن ضال
تأبى قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس واقبح اثر الناس عليهم
ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين
الذين عقدوا الولاية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فمختلفون في
الكتاب مخالفتهم للكتاب مجموع على مخالفة الكتاب يقولون على الله في الله
وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمشابهة من الكلام ويخدعون جهال الناس
بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين باب بيان ما ضلت
فيه الزنادقة من متشابه القرآن قال احمد رحمه الله في قول الله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قالت الزنادقة فما بال

يدعون
خ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية

رقم المخطوط: خ ١٧١ (٢) الموضوع : عقائد

عنوان المخطوط: جواب المسألة الحموية في العقيدة السلفية (العقيدة الحموية

الكبرى)

بيان الأجزاء :

اسم المؤلف : ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام، شيخ الإسلام

تقي الدين أبو العباس (ت ٧٢٨هـ)

اسم الناسخ :

سنة التاليف : سنة النسخ : ١٢٩٥هـ

سنة التاليف :

عدد الأوراق : ٤٠ ق (٢٥-٦٤) حجم الورقة : ٢٣ × ١٦ سم

عدد الأسطر : ٢٢ س

وصف النسخة، والملاحظات : بخط نسخ حديث. في الورقة الأولى قيد تملك

المجموع باسم حنيشل بن عبد الله الحنيشل.

أوله: سئل الشيخ... في سنة ثمان وتسعين وستمائة.. ما قول السادة الفقهاء في آيات

الصفات كقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقوله تعالى (ثم استوى على

العرش).

آخره: ومن كان عالماً بهذه الأمور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم

حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه وذموا أهله وعابوهم وعلموا أن من ابتغى

الهدى من غير الكتاب والسنة لم يزد إلا بعداً.

الكتاب سبق طبعه مراراً.

المراجع : معجم المطبوعات ص ٥٨، هدية العارفين ١٠٥/٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سئل سيده الشيخنا العالم الرباني شيخ الإسلام بعبية
 السلف الكرام تقي الدين ابو العباس احمد بن يحيى رحمه
 الله تعالى ما تقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضي الله
 عنهم اجمعين في آيات الصفات كقوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي
 دخان الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الصفات
 كقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين
 من اصابع الرحمن وقوله يضع الحمار قدمه في النار الى
 غير ذلك وما دلت العلماء فيه فليسطوا القول في ذلك
 ما جودين ان شاء الله تعالى فاجاب رضي الله عنه
 الحمد لله رب العالمين قولنا فيها ما قاله الله ورسوله
 والسابقون الاولون من امهاجرين والانصار والذين
 اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وما قاله ائمة الهدى
 بعده هؤلاء الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرابهم
 وهذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وفي غير
 فان الله سبحانه وتعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور
 باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وشهد له بانته
 بعثه داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا واعلم ان يقول قل
 هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن
 المحال في العقل والدين ان يكون السباح المنير الذي
 اخرج به الناس من الظلمات الى النور وانزل معه



الرقم
 التاريخ
 المكتبة

٥٣٩٩

١٩
الكتاب بلحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه
وامر الناس ان تردوا ما نازعوا فيه من دينهم الى
ما بعث به من الكتاب والحكمة وهو يدعو الى الله
والى سبيله باذنه على بصيرة وقد اخبر الله بانه اكمل
له ولا عته دينهم واتم عليهم نعمته محال مع هذا
وعزم ان يكون قد ترك باب الايمان بالله والعلم
به ملتبسا او مشتبهها ولم يميز ما يجب لله من الاسماء
الحسنى والصفات العليا وما يجوز عليه وما يمنع عليه
فان معرفة هذا اصل الدين واسباس الهداية وافضل
واوجب ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس
وادرسة العقول فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول
وافضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب
اعتقاد او قولا ومن المحال ايضا ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم قد علم منه كل شيء حتى الخزاة وقال تركتم على
البياض اليها كنهها رها لا يزيغ عنها بعدى الالهالك وقال
فيما صح عنه ايضا ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه
ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وبيهاهم عن شر ما
يعلمه لهم وقال ابو ذر لقد توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما طائر يربق جناحه في السماء الا ذكرنا
منه علما وقال عمر ابن الخطاب قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقاما فذكر بدأ الخلق حتى دخل اهل الجنة
عنا زلهم واهل النار منا زلهم حفظ ذلك من حفظه
ونسبه من نسبه رواه البخاري محال مع تعلمهم كل شيء

لهم فيه منقعة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم كل
شيء مما يقولونه بالسنة وقلوبهم في ربهم ومعبودهم
ورب العالمين الذي معرفة غاية المعارف وعبادته
اشرف المقاصد والوصول اليه غاية المطالب بل هذا
خلاصة الدعوى النبوية وزبد الرسالة الالهية فكيف
يتوهم من في قلبه ادنى مشكلة من ايمان وحكمة ان لا
يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول على غاية
التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال ان خبر
امة وافضل قرونها قصر وان في هذا الباب زائد في
اونا قضين عنه ثم من المحال ايضا ان تكون القرون
الغاضلة القرن الذي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم الذين يلونهم كانوا غير عالمين وقابلين في هذا
الباب بالحق المدين لان ضد ذلك اما عدم العلم والعمل
واما اعتقاد مقتضى الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما
متنع اما الاول فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم
او تهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال
عنه ومعرفة الحق فيه اكرم مقاصد واعظم مطالبه اعني
بيان ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته
ولست النفوس الصحيحة الى شئ اشوق منها الى معرفة
هذا الامر وهذا امر معلوم بالقطر الواحد فكيف يتصور
مع قيام هذا المقتضى الذي هو من اقوى المقتضيات
ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادة في مجموع عصورهم
هذا لا يكاد يقع الا في بلد الخلق واشدهم اعراضا عن الله.

تعالى وعظمتهم اكبا با على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله
فكيف يقع في اولئك واما كواهم كانوا معتقدن فيه غير
الحق وقايليه فهذا لا يعتقد مسلم ولا عاقل عرف حال
القوم ثم الكلام في هذا الباب عنهم اكثر من ان يمكن
سطر في هذه الفتوى او اضعا فما يعرف ذلك من طلبه
وتسعه ولا يجوز ايضا ان يكون الخالفون اعلم من
السلفين كما يقوله بعض الغبياء من لم يقدر قدر السلف
بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المعرفة
للمامور بها من ان طريقة السلف اسلام وطريقة الخلف
اعلم واحكم وان هولا المستدغم الذين يفضلون طريقة
الخلف على المتقلسفه ومن جرد حدة هم على طريقة السلف
انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان
بالفاظ القران والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة
الاميين الذين قال الله فيهم وهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا امانى وان طريقة الخلف هي استخراج
معاني النصوص المصروفة عن حقايقها با انواع المجاز
وغرائب اللغات فهذا الظن الفاسد ويجب تلك
المقالة التي مضمونها بنذ الاسلام وبراء المظهر وقد
كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة
الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب
عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف
وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة
دلت عليها هذه النصوص بالشهادات الفاسدة التي

ت

شاركوا فيها اخوانهم من الكافرين فلما اعتقدوا اعتقاد
 الصفات في نفس الآخر وكان مع ذلك لا يد للنصوص
 من معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ ونفوس
 المعنى وهي التي سيمونها طريقة السلف وبين صرف اللفظ
 الى معان بنوع تكلف وهي التي سيمونها طريقة الخلف
 فصار هذا الباطن مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع
 فان التقى بما اعتمدوا فيه على امور عقلية سموها بينات
 وهي شبهات والمسمع حرفوا فيه الكلام عن مواضعه فلما
 ابتنى امرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين كانت
 النتيجة استجهاال السابقين الاولين واستبلاهم
 باعتقاد انهم كانوا قوما ائيين بمنزلة الصالحين من
 العامة لم يتجروا في حقايق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقائق
 العلم الالهي وان الخلف اغضلا حازوا نصب السبق في هذا
 كله فان هذا القول اذا تدبره الانسان وجد في غاية
 الجهالة بل في غاية الضلالة كيف يكون هو كما المتأخرون
 لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين
 كثروا في باب الدين اضطرابهم وغلط عن معرفة الله سبحانه
 واخبر الواقف على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من امرهم

حيث يقول

لعمري لقد طفت المعالم كلها ، وسيرت طرفي بين تلك المعالي
 فلم ادر الا واصفا كذا حايده ، علي ذنن او قار عا سن نادى
 واقروا على تقوسهم بما قالوا متمثلين به او مشبهين له
 فيما صنعوا من كتبهم كقول بعض رؤسائهم

نهاية اقدم العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
 وارواحنا في وحشة من حسوبنا وغاية ديانا اذتي وومان
 ولم تستقد من تجننا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قتل وقالوا
 ويقول الاخر منهم لقد حقت البحر الحضم وتركنا اهل
 الاسلام وعلومهم وخصت في الذي هوون عند والكان ان لم
 يتداركني ربي برحمته فالويل للفلان وهانا انما الموت على
 عقيدنا احي ويقول الاخر منهم اكثر الناس شكا عند الموت
 احتجاب الكلام ثم هو لا المسكلمون المخالفون للسلف اذا
 حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله
 وخالص المعرفة به خيل لم يقعوا من ذلك على عين ولا
 اتركيف يكون هو لا المحبون المنقوصون المسبوقون
 للمباري المتهوكون اعلم بالله وباسمايه وصفاته واحكم في
 ما يوداته واماته من التابعين الاولين من المهاجرين
 والانصار الذين استعوبهم باحسان من ورثة الانبياء خلفاء
 الرسل واعلام الهدى وصايح الهدى الذين قام بهم الكتاب
 وبه قاموا وهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين زهبهم
 الله من العلم والحكمة عما برزوا به على ساير اتباع الانبياء
 واحاطوا من صحابك المعارف وبواطن الحقايق بما لو
 جمعت حكمة غفرهم الله لا استحي من يطلب المفاصلة
 ثم كيف يكون خبير قرون الامم انقص في العلم والحكمة
 لاسيما العلم بالله واحكام اسمائه واماته من هو لا الاصاثر
 بالنسبة المهم ام كيف يكون الفرائخ المتفلسد واتباع الهند
 واليونان وورثة الجوس والمشركين وضلال اليهود والنصارى

رى

والصائين وانكالمهم واشباههم اعلم بالله من وثرة
الانبياء واهل القران والامان وانما قدمت هذه المقدمة
لان من استقرت هذه المقدمة عنده علم طريقه
الهدى ان هو في هذه الباب وغرضه وعلمه ان الضلال
والتهوى انما استولى على كثير من المتأخرين سببهم
كتاب الله وراظهورهم واعراضهم عما افاد الله به
محمد صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى وتركهم
البحث عن طريق السابقين والتابعين والمقاسمهم علم
معرفة الله من لم يعرف الله باقرام على نفسه وشهادته
الامة على ذلك وبدكلات كثيرين وليس عرضي واحدا معينا
وانما اصف نوع هو كذا ونوع هو كذا واذا كان كذلك فهذه
كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين
لهم باحسان ثم كلام سائر الامة مما هو امان نص واقفا
ظاهري ان الله سبحانه وتعالى فوق كل شئ وعلى كل شئ
وانه فوق العرش وانه فوق السماء مثل قوله اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله اني متوفك ورافعت
الي وقوله امنتم من في السماء ان تحسبكم الارض او يرسل
عليكم خاصيا بل رعد الله اليه يعرج الملائكة والروح
اليه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يخافون
رهبهم من فوقهم ثم استوى على العرش في سبعة مواضع الرحمن
على العرش ياها مان ابن لي صرحا العلى بلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى الد موسى واني لاظنه كاذبا

تنزل من حكيم حميد انه منزل عن ربك الى افعال ذلك
 مما لا يكاد يحصى الا باللغة وفي الاحاديث الصحاح والحسان
 ما لا يحصى مثل قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى ربه ونزول الملائكة من عنده لله وصعودها اليه وقوله
 في الملائكة الذين يتعاقبون بالليل والنهار فيخرج الذين
 با توافئكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في
 حديث الخواج الامام عوفى وانا امرت من في السماء يا
 خير السماء صاحها وساء وفي حديث الرقيبه الذي رواه
 ابو داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تغد من سميت
 امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك
 في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
 انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفايك على هذا الرفع
 فيرا قال صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى
 اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء وذكره وقوله في حديث
 الاوعان والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو اعلم ما
 انتم عليه رواه ابو داود وقال في حديث قبض الروح
 حتى يعرج بها الى السماء التي فيها الله وامساده على شرط
 مسلم وقول عبد الله بن رواحه الذي اشهد للنبي صلى
 الله عليه وسلم واقوم عليه

يبنى

شهدت بان وعدا بحق وان المنار مشوى الكافرين
 وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين
 وقول امهات الصلوات الشفعية الذي اشهد للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو وغيره من شعور فاستحسنه وقال احسن

تعم وكفر قلبه

مجدد والله فهو للمجدد اهل ربنا في السماء اصحاب كبر
بالها الاعلا الذي سبق القاس وسوى فوق السماء شرب
شرحنا لا يناله بصراهم تراءونه الملايك سور
الى اقبال ذلك مما لا يحصىه الا الله مما هو من ابلغ التواتر
للغضبية والمعنوية التي نورت علما يقينا من ابلغ العلوم
المضروية ان الرسول المبلغ عن الله القى الى اعنته
المدعون ان الله سبحانه على العرش وانه فوق السماء
كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية
والاسلام الا من اختالته الشياطين عن فطرته ثم عن
السلف في ذلك من الاقوال ما لوجع مسان او الوفا ثم
ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا عن احد
من سلف الامم ولا من الصحابة والتابعين ولا عن
الائمة الذين ادركوا من الالهواء والاختلاف في حرف واحد
بخالف ذلك لا نفا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان
الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل
مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواد ولا انه
لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه
لا يجوز الاشارة للحسية اليد بالاصابع ونحوها بل قد ثبت
في الصحيح عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم غزوات في اعظم
مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول
الاهل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء

ويكفيها

29
○
وينبغي اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرتع وامثال ذلك
كثيرة فلو كان الحق ما يقوله هو لا السالكون المناقون
للصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبارات
وخوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما
ظاهرا فكيف يجوز على الله ثم على رسوله ثم على خير الامة
انهم يتكلمون دايما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق
ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يوحون به قط ولا يدلون
عليه قط لا نصا ولا ظاهرا حتى تحي اسباط الفرس والروم
وقروخ اليهود والفلاسفة يبتنون للائمة العقيدة
الصحيحة التي تحب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقد
لبن كان ما يقوله هو لا المتكلمون المتكلمون هو لا عقدا
الواجب وهم مع ذلك اختلفوا في معرفة علي مجرد عقولهم
وان يدفعا بعقضي قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب
والسنة نصا او ظاهرا فقد كان ترك الناس بلاكتاب
ولا منه اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود
الكتاب والسنة ضررا محضيا في اصل الدين فان حقيقة
الامر على ما يقوله هو لا انكم يا معشر العباد لا تطلبوا
معرفة الله وما يستحقه من الصفات نفا واثباتا
لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة
ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات
فصنوع به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم
يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به
ثم هم هنا فريقان الذين يقولون ما لم تشبهه عقولكم

فانقوم ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما انقاه قياس
عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا
الكثير من جميع اختلاف على وجه الارض فانقوم واليه
عند السازع فارجو اذ انه الحق الذي تعبدتم به وما
كان هذا كورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا
او ثبت مما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا
ان امتحنتكم بتأنيده لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجهدوا
في تحريكه على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب
الكلام او ان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله مع تبيين
دلالته على شئ من الصفات هذا حقيقة الامر على راي
هؤلاء المتكلمين وهذا الكلام قد رايته صرح بمعناه
طائفة منهم وهؤلاء لم يجامعناهم لزوما لا محمد عنده ومضمونه
ان كتاب الله لا يهدي به في معرفة الله وان الرسول
معزول عن التعليم والاحبار بصفات من ارسله وان
الفاصل عند السازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول
بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم
الله من لا يؤمن بالامساك بالبراهيم والفلان سفه وهم
المشركون والمجوس وبعض الصابئين وان كان هذا
الرد لا يزيد الامرا الا شدة ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل
فريق طوائفة يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا
ان يكفروا بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين كقوله
سبحانه لم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطائفة

وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يصلحهم
ضلا لا يعيدوا واذ قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف
اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤا ويحلفون
بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فان هولا اذ ادعوا
الى ما انزل الله من الكتاب والى المرسل والدعا اليه
بعد وفاته الدعاء الى سنته اعرضوا عن ذلك وهم يقولون
انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذا الطريق التي سلكناها
والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية ثم عامة هذه
الشبهات التي سمونها دلائل انما تقلدوا اكثرها عن طاعت
من طوعت المشركين او الصابئين وبعض ورثتهم الذين
امروا ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان او عن من قال لقولهم
لمشابه قلوبهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبوك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
سليما كان الناس امدة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومندرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من
بعده ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وكان هذه المقالة ان
لا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما
في الصدور ولا نور ولا مراد عند المتنازع كما ناعلم بالا
صطرارا انما يقوله هولا المتكلمون انه الحق الذي يجب
اعتقاده لم يدل عليه الكتاب ولا السنة نصا ولا

ين

ظاهرا وانما غاية المتخذ لق ان يستخرج هذا من قوله
ولم يكن له كفو احد هل تعلم له سميا وما الاضطرار يعلم
كل ما قل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش
ولا فوق السموات وخذ ذلك بقوله هل تعلم له سميا لقد
ابعد الشبهة وهو اما ملفوظا وما مدلس لم يحتاج لهم بلسان
عربي مبين ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا
رسالة خيرا لهم في اصل دينهم لان مردهم قبل الرسالة
وبعدها واحد وانما الرسالة زادتهم عما وضلا لا يا سبحان
الله كيف لم يقل الرسول يوما من الدهر ولا احد من سلف
الامة هذه الآيات والاحاديث لا تعتقدوا ما دللت عليه
لكن الذي اعتقدوا تعتضيه مقاييسكم او اعتقدوا كذا وكذا
فانه الحق وما خالفه ظاهر فلا تعتقدوا بظاهروم وانظروا
فيها فما وافق قياس عقولكم فاعتقدوا وما لا تقو قوا فيه
او انقوم ثم الرسول صلى الله عليه وسلم لم قد اخبر ان امة
ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم قال
ان تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وروى
عنه انه قال في صفة الفرقة المناجية هو من كان على
مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فهلا قال من تمسك
بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو ضال وانما التمهدي
رجوعكم الى مقاييس عقولكم وما تحذرون المسلمين منكم
بعد القرون الثلاثة وان كان قد سمع اصلها في او اخر
عصر التابعين ثم اصل هذه المقالة مقالة السعطي
للصفات انما هو ما حوذ عن بلا منة اليهود والمشركين

وضلال الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه
 المقالة في الاسلام هو الجعد بن درهم واخذها عنه
 الجهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية
 اليه والجعد اخذ مقالة عن ابان بن سحمان واخذها
 ابان من طالوت ابن لخت لبيد بن اعصم واخذها طائفة
 ابن لبيد بن اعصم اليهودي الساخر الذي سحر النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان الجعد هذا فيما قيل من اهل حران وكان
 فيهم خلق كثير من الصابئة والغلاسفة بقايا اهل دين
 النمرود والكفانيين الذين صنف بعض المتأخرين في
 سحرهم والنمرود هذا هو ملك الصابئة الكذابين المشركين
 كما ان كسرى ملك الفرس والمجوس وقرعون ملك القبط
 النصارى والنجاشي ملك الحبشة النصارى فهو اسم حبش
 لا اسم علم كانت الصابئة الاقلية منهم اذ اكل على الشرك
 وعلما وهم هم الغلاسفة وان كان الصابئ قد لا يكون
 مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر كما قال تعالى ان الذين
 امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الذين امنوا
 والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 لكن كثيرا منهم او اكثرهم كانوا كفارا او مشركون كما ان
 كثيرا من اليهود والنصارى بدلوا او حرفوا او صاروا كفارا
 او مشركين فاولئك الصابئون الذين كانوا اذ ذكروا كانوا

كين

كفار مشركين وكانوا يعبدون الكواكب ويشبّون لها
الحياء كل ومذهب الثقة من هؤلاء في الرب انه ليس له
الاصفاة سلبية او اضافية او مركبة منهما وهم الذين
بعث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اليهم فيكون الجعد
قد اخذها عن الصابية والفلا سفة وكان ابن ابي نصر
الفارابي دخل حران واخذ عن فلا سفتها واخذها اليهم
ايضا فيما ذكره الامام احمد وغيره لما ناضر السهميه
بعض فلا سفة الهند فهم الذين يجحدون من العلوم
ما سوى الحسنات فهدم اسانيد الجهم ترجع الى اليهود
والصابئين والمشركين والفلا سفة الضالين اما من
الصابئين واما من المشركين ثم لما غربت الكتب الرومية
في حدود المايه الثانيه زاد البلاد مع ما القى الشيطان
في قلوب الضلال ابتداء من جنس ما القاه في قلوب اشباههم
ولما كان في حدود المايه الثانيه انتشرت هذه المقالة
التي كان السلف يسمونها مقالة الجهميه بسبب بشر ابن
عيث المرسي وطبقته وكلام الايمة مثل مالك وغياث
ابن عبيد وابن المبارك وابي يوسف والشافعي و احمد
واسحاق والفضل ابن عياض وبشر الحافي وغيرهم
في بشر المرسي هذا كثير في ذمه وتفضيله وهذه القاديلت
التي ذكرها ابو بكر بن توك في كتاب القاديلت ويذكرها
ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتابه الذي سماه تاسيس
التقديس ويوجد كثير منها في كلام خلق غير هؤلاء مثل
ابي علي الجبائي وعبد الجبار بن احمد الهمداني وابي الحسين

١٦
٨
البصري وابي الوفا ابن عقيل وابي حامد الغزالي وغيرهم
هي بعينها التاويلات التي ذكرها بشر المريسي في كتابه
وان كان قد لا يوجد في كلام بعض هؤلاء رد الناويل
وابطاله ايضا ولهم كلام حسن في اشياء انما ثبت ان
عين تاويلاتهم هي عين تاويلات المريسي ويدل على
ذلك كتاب الرد الذي صنطه عثمان بن سعيد
الدارمي احد الائمة المشاهير في زمان البخاري صنف
كتابا سماه رد عثمان ابن سعيد على الكاذب العنيد
فيما افترى على الله من التوحيد حكى فيه هذه
التاويلات باعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي
ان المريسي اتعد بها واعلم بالمنقول والمعقول من
هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت اليهم ذلك من جهة
ثم رد ذلك عثمان بن سعيد بكلام اذا طالع العاقل
الذكي علم حقيقة ما كان عليه السلف وتبين له ظهور
الحجة لطريقهم وضعف حجة من خالفهم ثم اذا راي
الائمة الهدى قد اجمعوا على ذم المريسيه واكثرهم
كفر وهم اوصلاوهم وعلم ان هذا القول الساري من
هؤلاء المتأخرين هو مذهب المريسيه تبين الهدى
لن يريد الله هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والفتوى لا تحتل البسط في هذا الباب
وانما اشير اشاره الى جادى الامور والعاقل يسير
فيظن وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب
كثيرة لا يمكن ان نذكر هنا الا قليلا منه مثل كتاب

المسنن للإدكاني والإبانة لابن بطه والسنة لابن ذر
المهروزي والأصول لابن عمر الصائلي وكلام أبي عمر بن عبد
البر والاسماء والصفات للسهقي وقبل ذلك السنة للطبراني
ولأبي الشيخ الأصبهاني ولأبي عبد الله بن منذر وأبي أحمد
العسالي الأصبهانيين وقبل ذلك السنة للمخلال ^{والتوق}
لابن خزيمة وكلام أبي العباس ابن شريح والرد على
الجهمية لجماعة وقبل ذلك السنة وكتب عبد الرحمن ابن
أبي حاتم لعبد الله بن أحمد والسنة لأبي بكر الأثرم
والسنة لحنبل وللعمري ولأبي داود السنخيتاني ولأبي
ابن أبي شيبة والسنة لأبي بكر ابن أبي عمير وكتاب
الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد الجعفي شيخ البخاري
وكتاب خلق أفعال العباد لأبي عبد الله البخاري وكتاب
الرد على الجهمية لأحمد بن سعيد الدارمي وكلام عبد
العزير المكي صاحب الحديث في الرد على الجهمية وكلام
مهر بن حماد الخزازي وكلام الإمام أحمد بن حنبل و
اسحاق ابن راهويه وأشياء كثيرة وعندنا من الأدلة
السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره
وأنا أعلم أن المتكلمين لهم شبهات موجودة لكن لا يمكن
ذكرها في الفتوى فمن نظر إليها وأراد إبانة ما ذكره
من الشبه فإنه يسير وإذا كان أصل هذه المقالة
مقالة التعطيل والتأويل ما جودا عن تلامذة المشركين
والصائين واليهود فكيف تطيب نفس مؤمن بل
نفس عاقل أن يأخذ بسبيل هؤلاء المعضوب عليهم

او الضالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم في الدنيا
 والصديقين والشهداء والصالحين ثم القول
 الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف
 به نفسه او يوصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون
 الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث قال الامام احمد بن
 حنبل رضي الله عنه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه
 او وصفه به رسوله لا يتجاوز القران والحديث وهذا
 السلف يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به
 رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل
 وعلم ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز
 ولا حاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود الكلم
 بكلامه وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثل شئ لا في نفسه
 المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته لا في افعاله فكما
 نتقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة
 فذاته صفات حقيقة وهو ليس كمثل شئ لا في ذاته
 ولا في صفاته ولا في افعاله وكل ما اوجب نقضا او حدوثا
 فان الله متم عن حقيقة فان الله سبحانه مستحق للمكان
 الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لا متناع العدم
 عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم ولا فتقار
 الحدوث الى الحدوث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه
 وتعالى ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل
 فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون
 ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه او

97

وصفده برسوله فيعطلون اسماءه الحسنى وصفاته
العليا ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلجئون في اسماء
الله واياته وكل واحد من فريق التعطيل والتشليل فهو
جامع بين التعطيل والتشليل اما المعطلون فانهم لم
يفهموا من اسماء الله وصفاته الا ما هو اللاتى بالخلق
ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات فقد جمعوا بين التشليل
والتعطيل مثلوا ولا وعطلوا الا هذا تشبيه وتتشليل
منهم للمفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم من اسماء
خلقه وصفاتهم وتعطيل ما يستحقه هو سبحانه من
الاسماء والصفات اللاتية بالله سبحانه وتعالى فانه
اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للذي مر اما ان يكون
اكبر من العرش او اصغرا مساويا وكل ذلك محال ونحو ذلك
من الكلام فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما
يبين لا يري جسم كان على اى جسم كان وهذا اللازم تابع
لهذا المفهوم اما استواء يليق بحلال الله ومختص به
ولا يلزمه شئ من اللوازم الثلاثة الباطلة التي يجب نفيها
وحسار هذا مثل قوله المثل اذا كان للعالم عمام فاما ان
يكون جوهر او عرضا وكلاهما محال اذا لا يعقل موجودا
الا هذا ان او قوله اذا كان مستويا على العرش فهو مما مثل
لا استواء الانسان على السرير والفلك اذا لا يعلم الاستواء
الا هكذا فان كلاهما مثل وكلاهما عطل حقيقة ما وهدف
الله به تشبيهه واما زوال اول التعطيل كل معنى للا استواء
الحقيقي واما زوال الثاني باثبات استواء هو في خصائص

المخلوقين والقول الفاضل هو ما عاينه الامة الوسط
 من ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص
 به فكما انه موصوف بانته بكل شئ عليهم وعلى كل شئ
 قدير وانه سميع بصير ونحو ذلك ولا تتوزان نيت للعلم
 والقدرة خصوصا بص الاعراض التي لعالم المخلوقين و قد ر
 فكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا يشبه افوقية خصا
 فوقية المخلوق على المخلوق ولو ازمها واعلم ان ليس في
 العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفة
 الطريقة السلفية اصلا لكن هذا الموضوع لا يتبع للمجواب
 عن الشبهات الواردة على الحق فمن كان في قلبه شبهة توجب
 حلها فذلك سهل يسير ثم المخالفون للكتاب والسنة
 وسلف الامة من المتأولين لهذا الباب في اترى فان من
 ينكر الروية يزعم ان العقل يجليها وانه مضطر فيها الى التأويل
 ومن يجلي ان الله علمها و قدره وان يكون كلامه شدي مخلوق
 ونحو ذلك يقول ان العقل حال ذلك فاضطر الى التاويل
 بل من ينكر حقيقة حشر الاجساد والاكل والشرب الحقيقي
 في الجنة يزعم ان العقل حاله ذلك وانه مضطر الى التأويل
 وكيفيك دليل على فساد قول هؤلاء انه ليس لواحد منهم
 قاعة مستمرة فيما يجليه العقل بل منهم من يزعم ان
 العقل هوز و واجب ما يدعى الاخر ان العقل حاله باليت
 شعري باي عقل توزن الكتاب والسنة فرضي الله عن
 مالك بن انس الامام حيث يقول او كلما حان رجل
 احدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه

تتم

وسلم مجرد هو، وكل من هو، مخصوص بمثل ما خصهم
به الآخر وهو من وجوه احوالها بيان ان العقل لا يحيل
ذلك والثاني النصوص الواردة لا تحتل القائل الثالث
ان عامة هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم
جاء بها بالاضطرار كما انه جاء بالصلوات الخمس وصوم
شهر رمضان فالتاويل الذي يحيلها من هذا بمنزلة تاويل
المقراطة والباطنية في الحج والصوم والصلاة وسائر
ما جاءت به السنن الرابع ان يبين ان العقل الصريح
يوافق ما جاءت به النصوص وان كان في النصوص من
التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله واداعه بحلا
الى غيره ذلك من الوجوه على ان الاساطين من هو لا
والفحول معترفون بان العقل لا يسيل له الى اليقين في
عامة المطالب الالهية واذا كان هكذا فالواجب سلق
علم ذلك من السنن على ما هو عليه من المعلوم للمؤمنين
ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق
ليظهر على الدين كله وكفى بالله شهيدا وانه بين للناس
ما اخبرهم به من امور الايمان بالله واليوم الآخر والاما
بالله واليوم الآخر تضمن الايمان بالمعاد والمعاد وهو
الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما قوله تعالى ومن
الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين
وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال
تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يعيدهم وقد بين الله
على لسان رسوله من امر الايمان بالله واليوم الآخر

ما هدى الله به عباده وكشف به مراده ومعلوم للمؤمنين
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من غيره بذلك وايضا
 من غيره للامه واضمح من غيره عبادة وبيانا بل هو علم
 الخلق بذلك وانصح الخلق للامه وانصحهم فقد اجتمع في
 حقه صلى الله عليه وسلم كمال العلم والقدرة والارادة ومعلوم
 ان المكالم اذا حمل عليه وقد رتب ارادته كماله وفعله
 وانما يدخل ما من نقص عليه واما عن تجزئ عن بيان
 علمه واما لعدم ارادته للبيان والرسول هو الغاية في كمال
 العلم والغاية في كمال ارادة البلاغ المبين والغاية في قدرته
 على البلاغ المبين ومع وجود القدرة التامة والارادة الجا
 بية وجود المراد تعلم قطعا ان ما بينه من امر الايمان
 باليوم واليوم الاخر فصل فراده من البيان وما اراده
 من البيان هو مطابق لعلمه وعلمه بذلك اكمل العلوم فكل
 من ظن ان غير الرسول اعلم بهذا منه او اكمل بيانا منه او
 احرص على هدى الخلق منه فهو من الملحدين كما من المؤمنين
 والعجائبة والبايعين لهم باحسان ومن سلك سبيل السلف
 هم في هذا الباب على الاستقامة واما المتحرفون عن طريقهم
 فهم ثلاث طوائف اهل التخيل واهل النابيل واهل التمثل
 فاهل التخيل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلميهم
 ومتصوفهم وانهم يقولون انما ذكر الرسول من امر الايمان
 بالله واليوم الاخر انما هو تخيل للحقايق لينفع به
 الجهود لانه بين به الحق ولا يهدى به الخلق ولا
 اوضح الحقايق ثم هم على قسمين منهم من يقول ان

زومه

الرسول يعلم الحقائق على ما هم عليه ويقولون ان من
الفلاسفة الالهية من علمها وكذلك من الاشخاص
الذي سيمونهم اولياء من علمها ويزعمون ان من الفلاسفة
اولياء من هو اعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين
وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية
باطنية الشيعة وباطنية الصوفية ومنهم من يقول
ان الرسول علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يوافقها
واراد من الخلق فهم ما يوافقها لان مصلحة الخلق في
هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق ويقول هو كما يجب
على الرسول ان يدعو الناس الى اعتقاد التوحيد مع انه
باطل والى اعتقاد معاد لا بدان مع انه باطل ويخبرهم
بان اهل الجنة ياكلون ويشربون مع ان ذلك باطل
لانه لا يمكن دعوت الخلق الا بهذه الطرق التي تتضمن
الكذب لمصلحة العباد فهذا قول هو كما في نصوص
الايان بالله واليوم الآخر واما الاعمال فمنهم من
يقرها ومنهم من يجربها هذا المجرب ويقول انما يورث
لها بعض الناس دون بعض وتوصفها العامة دون
الخاصة فهذه طريقة الباطنية الملاحنة والاسماعيلية
وتنوعهم واما اهل التاويل فيقولون ان النصوص
الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول ان يعتقد
المناس الباطل ولكن قصدت بها معاني ومقاصد لهم
تلك المعاني ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا
فيعتبروا الحق لعقولهم ثم يجتهدوا في صرف تلك

النصوص عن مدلولها ومقصودها امتحانهم وتكليفهم
 وانعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرحوا كلامه عن
 مدلوله ومقتضاه ويعرفوا الحق من غير حجة وهذه
 قول المسكلمه الجهميه والمعتزله ومن دخل معهم في شئ
 من ذلك والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتاها هم
 هولاء اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهودا بخلاف
 هولاء فانهم تظاهروا بنصر السنه في مواضع كثيرة
 وهم في الحقيقة لا للاسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا
 لكن اولئك الملاحدة الزموم في نصوص المعاد نظير
 ما ادعوم في نصوص الصفات فقالوا لهم نحن نعلمهم
 بالاضطرار ان الرسل جاءت بمعاد الابدان وقد علمنا
 فساد الشبه الما لغة منه واهل السنه يقولون لهم نحن
 نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باشارات الصفات ونصو
 الصفات في الكتب الالهيه اكثر واعظم من نصوص
 المعاد ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم
 كانوا ينكرون المعاد وقد نكروا على الرسول وناظروا
 عليه بخلاف الصفات فانه لم ينكر شيئا منها احد من
 العرب فعلم ان اقران المعقول بالصفات اعظم اثرها
 بالمعاد وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات وكيف
 يجوز مع هذا انما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به
 وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به وايضا فقد علم
 انه صلى الله عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما حرم
 وبدلوا ومعلوم ان التوراة مملوءة من ذكر الصفات

ص

فلو كان هذا محرفا وبديل كان انكار ذلك عليهم اولى فلفظ
وكانوا اذا ذكروا بين يديه الصفات يضحكون تعجبا وتصديقا
ولم يعجبهم قبحه بما يعيب الثقة لاهل الاثبات مثل لفظ
التكسيم والتشبيه ونحو ذلك بل غاب عنهم بقولهم سيد
الله مخلوق وقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا وقولهم
استراح طم اخلق السموات والارض فقال تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
حسنا من لغوب والتوراة مملوءة من الصفات المطابقة
للصفات المذكورة في القران والحديث وليس فيها تصريح
بالمعاد كما في القران فاذا جاز ان تناول الصفات التي اتفق
عليها الكتابان فتناول المعاد الذي انفرد به احدهما اولى
والثاني مما يعلم بالاضطرار انه باطل من دين الرسول
فالاول اولى بالبطلان واما الصنف الثالث وهم اهل
التجهيل فهم كثير من المنسبيين الى السنة واتباع السلف
يقولون ان الرسول لم يكن يعرف معاني ما انزل عليه من
آيات الصفات ولا جبريل يعرف معاني الآيات ولا السامعون
الا ولون عرفوا ذلك وكذلك قولهم في احاديث الصفات
ان معناها لا يعلمه الا الله مع ان الرسول تكلم بها ابتداء
فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه وهو لا يظنون
انهم اتبعوا قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وهو وحده
صحيح ثم فرقوا بين معنى الكلام وتصويره وبين التبدل
الذي انفرد الله بعلمه وظنوا ان التاويل في كلام الله
هو التاويل المذكور في كلام المتأخرين وتسلطوا في ذلك

فان لفظ التاويل يراد به ثلاث معان والتاويل في اصطلاح
 كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ عن الاحتمال الرابع
 الى الاحتمال المرجوح لدليل يعترن بذلك فلا يكون معني
 اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تاويلا على اصطلاح هؤلاء
 وظنوا ان مراد الله بلفظ التاويل ذلك وان للنصوب
 تاويلا مخالفا لمدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون
 ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على ظاهرها يقولون
 وظاهرها مراد مع قولهم ان لها تاويلا لهذا المعنى لا يعلم
 الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين
 الى السنن من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم والمعنى الثاني
 التاويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافق
 وهذا هو معنى التاويل في اصطلاح جمهور المفكرين
 وغيرهم وهذا التاويل يعلمه الراسخون في العلم وهو
 موافق الوقف من وقف السلف على قوله وما يعلم تاويله
 الا الله والراسخون في العلم كما نقل ذلك عن ابن عباس
 ومجاهد واحمد ومحمد بن جعفر ابن الزبير ومحمد بن اسحاق
 وابن قتيبة وغيرهم في كلام القولاني حق باقتداره كالوسيطنا
 في موضع آخر ولقد نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما
 احق والمعنى الثالث ان التاويل هو الحقيقة التي يودل
 الكلام اليها وان وافقت ظاهره فتاويل ما اخبر الله به
 في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة
 وغير ذلك هو الحقايق الموحودة انفسها الا ما يتصور
 من معانيها في الالوهان ويغير عنه باللسان وهذا هو

التاويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف انه قال
يا ابت هذا ما وبل روي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال
تعالى هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين
كفروا من قبل قد جاءت رسلنا بالحق وقال تعالى فان
تتارثتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وهذا التاويل
هو الذي لا يعلمه الا الله وتاويل الصفات هو الحقيقة التي
انقردها الله بعلمها وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف
كالك وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول فلا استواء
معلوم بعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغة اخرى واما
كيفية ذلك الاستواء فهو التاويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى
وقد روي عن ابن عباس ما ذكره عبد الرزاق وغيره في
تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اللغة تفسير
تعرفه العرب من كلامها وتفسيره لا يعذر احد بحها لفته
وتفسير بعلمه العلماء وتفسيره لا يعلمه الا الله من ادعى
علمه فهو كاذب وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرع اعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك علم الساعة
ونحو ذلك فهذا من التاويل الذي لا يعلمه الا الله وان
كما نفهم معاني ما حوطينا به ونفهم من الكلام ما قصدنا
افها سنا اياه كما قال تعالى افلا تعبدون القرآن ام على
قلوبنا اقفاها وقال افلم يتدبروا القول فامر سيدبير

وقت

القرآن كله لا يتدبر بعضه وقال ابو عبد الرحمن السلمي
 حدثنا الذين كانوا يقرؤنا القرآن عثمان بن عفان
 وعبد الله بن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم انهم كانوا
 اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين آيات لم
 يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا
 فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا وقال مجاهد
 عرضت المصنف علي ابن عباس من فاتحته الى خاتمته
 افقه عند كل آية واساله عنها قال الشعبي ما ابتدع
 احد بدعة الا وفي كتاب الله ببيانها وقال مسروق ما
 سأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا وطمه
 في القرآن ولكن علمنا قصر عنه وهذا باب واسع قد
 بسط في موضعه والمقصود هنا التنبيه على المقالات
 الفاسدة التي اوجبت الضلال في باب العلم والايمان
 بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وان من جعل
 الرسول غير عالم بمعنى القرآن الذي انزل اليه ولا جبريل
 جعله غير عالم بالسمعات ولم يجعل القرآن هدى ولا
 بيانا للناس ثم هو كاذب ينكرون العقلية في هذا الباب
 بالكلية فلا يجعلون عند الرسول وامته في باب معرفة
 الله لا علوما عقلية ولا سمعية وهم قد شاركوا في هذا
 الملاحض من وجوه متعددة وهم مخطون فيما نسبوا
 الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل كما
 اخطا في ذلك اهل التعريف والمباويلات الفاسدة
 وسائر اصناف الملاحض ونحن نذكر الفاظه السلف

بأعيانها والفاظ من نقل مذهبهم بحسب ما يحتمله
هذا الموضع ما يعلم به مذهبهم روى أبو بكر السهقي
في الأسماء والصفات بأسناد صحيح عن الأوزاعي
قال كما والمتابعون متوافقون بقول الله تعالى
ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من
صفات فقد حكى الأوزاعي وهو أحد الأئمة الأربعة
في عصر تابعي التابعين الذين هم مالك إمام أهل الحجاز
والأوزاعي إمام أهل الشام والليث إمام أهل مصر
والتوري إمام أهل العراق حكى شهره القول في زمان التابعين
بإيمان بأن الله تعالى فوق العرش وبصفاته
السمعية وروى أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن
الأوزاعي قال سأل مكحول والزهرري عن تفسير الأحاديث
فقالا امرؤها كما جاءت وروى أيضا عن الوليد بن
مسلم قال سألت مالك بن انس وسفيان الثوري
والليث بن سعد والأوزاعي عن الأخبار التي جاءت في
الصفات فقالوا امرؤها كما جاءت وفي رواية فقالوا
مرورها كما جاءت بلا كيف فتقولهم رضي الله عنهم امرؤها
كما جاءت ردة على المعطلة وتقولهم بلا كيف ردة على المثلثة
والزهرري ومكحول هما أعلم التابعين في زمانهم والأربعة
الباقيون أئمة الدنيا في عصر تابعي التابعين وإنما قال
الأوزاعي هذا بعد ظهور أمر جهم المنكر لكون الله فوق
العرش والناس في صفاته ليعرف الناس أن مذهب السلف
كان خلاف ذلك ومن طبقهم حماد بن زيد وحماد

ابن سلمة واما لهما وروى ابو القاسم الازجي باسناده
 عن مطرف بن عبد الله قال سمعت مالك بن انس اذا ذكر
 عنده من بدفع احاديث الصفات يقول قال عمر بن عبد
 العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر
 بعدنا سمنا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال
 لطاعة الله ووقوع علي بن ابي طالب ليس لاحد من خلق الله
 تغييرها ولا النظر في شئ خالفها من اهدى بها فهو
 مهتد ومن انصرها فهو منصور ومن خالفها وابتغى غير
 سبيل المؤمنين ولاة الله ما تولى واصلاه جهنم وسات
 مصيرا وروى الخلال باسنادهم كلهم ائمة عن سفیان
 ابن عيينه قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله الرحمن
 على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول
 والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ
 وعلينا التصديق وهذا الكلام مروى عن مالك بن انس
 بن محمد ربيعة من غير وجه منها ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني
 وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كفا عند مالك بن انس
 فجاوه رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى
 كيف استوى فاطرق مالك راسه حتى علاه الرضا ثم
 قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
 واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا صدعا فارجه
 ان يخرج فقوله ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول و
 الكيف غير معقول موافق لقول الباقرين امرها كما
 جاءت بلا كيف فانما تقوا علم الكيفية ولم ينفع حقيقة

الصفة ولو كان القوم آمنوا باللفظ المحرور من غير فهم
لغناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول ولما قالوا امرؤها بلا كيف فان
الاستواء حسنة لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف
المعجم ايضا فانه لا يحتاج الى علم نفي الكيفية اذ لم يفهم
من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذ اثبتت الصفا
وايضا فان من تبقى الصفات الخبرية والصفات مطلقا
لا يحتاج ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش
لا يحتاج ان يقول بلا كيف ولو كان مذهب السلف نفي
الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وايضا فقوله
امرؤها كما جاءت تقتضيانفادالنها على ما هو عليه فانها
جاءت الفاظه دالة على معان فلو كانت دلالتها متقية
لكان الواجب ان يقال امرؤها مع اعتقاد ان المفهوم
منها غير مراد او امرؤها مع اعتقاد ان الله لا يوصف
بما دلت عليه حقيقة وحسنة فلا يكون قد امرت كما جاءت
ولا يقال حسنة بلا كيف اذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو
من القول وروى ابو عبد الله ابن بطه في الابانة باسناد
صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماحضون
وهو احد ائمة المدينة الثلاثة الذين هم مالك وابي الاحنود
وهو احد ائمة زان ابي ذيب وقد سئل فيما حدث به
الجمية اما بعد فقد ذهبت ما سالت فيما تابعت الحمد
ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فانت عظيمة
الوصف والتقدير وكلت الالسن من تفسير صفة وتجرت

العقول دون معرفة قدره ردت عظيمة العقول فلم تجد
 مساعدا ترجعت خاسئة وهو حسين وانما احرى بالنظر
 والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة
 ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم ينزل وليس في مثل
 فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبدله
 ومن لم يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شئ منه حدا
 ونهاية يعرفه عارف او يجد قدرته واصف على انه الحق المبين
 لاحق احق منه ولا شئ ابين منه الدليل على عجز العقول
 عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه
 لا تكاد نراه صغرا يحول ونزول ولا يرى له سمع ولا بصير لما
 يتقلب به ويحتمل من عقله اعظلك واخفى عليك مما ظهر
 من سمعه وبصره فبارك الله احسن الخالقين وخالفهم
 وسيد السادة وراهم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير
 اعرف رحمتك عنك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب
 من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها اذ لم تعرف
 قدر ما وصف فما تكلفك علم ما لم يصف هل يستدل بذلك
 على شئ من طاعته او تخرج عن شئ من معصيته فاما
 الذي حجد ما وصف الرب من نفسه تعقا وتكلفا قد
 استهوت السياطين في الارض فصار مستدل بزعمه على حجد
 ما وصف الرب وسمى به نفسه بان قال لا بد ان كان
 له كذا من ان يكون له كذا فعمى عن البين بالحقى ويحجدا
 سمي الرب عن نفسه بصفت الرب عما لم يسم منها فلم يزل
 يحل له الشيطان حتى حجد قول الله عز وجل وبعوه يومئذ

ناصحة الى ذهابنا ظن فقال لا يراه احد يوم القيمة فحجروا
لله افضل كرامة الله التي اكرم الله بها اوليائه يوم القيمة
من النظر الى وجهه وانصرته اياهم في معتد صدق عند
ملك معتد وقد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون
الى ان قالوا بما وجدوا في يوم القيمة اقامة للحياة
الضالة المصلاة لانه قد عرف اذا تجلى لهم يوم القيمة راوا
منه ما كانوا فيه قبل ذلك موثقين وكان له جاحدا وقال
المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها حجاب
قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا قال فانكم ترون ربكم كذلك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحتلي النار حتى يضع الجبار قدمه فيها
ثم قول قطر ويزوي بعضها الى بعض وقال لثابت بن
قيس لقد ضحك الله مما فعلت بفسفك البارحة وقال فيما
بلغنا ان الله ليضحك من انكم وتوطنكم وسرعة اجابكم
فقال له رجل من العرب ان ربنا المضحك قال نعم قال لا نعدم
من رب يضحك خيرا في اشباهه لعلنا مما لم يخصه وقال الله
تعالى وهو السميع البصير واصبر لحكم ربك فانك يا عينتنا
وقال ولتصنع علي عيني وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات
نطويات بيديه سبحانه وتعالى عما يشركون قوا لله ما
دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما يحيط به قدرته
الا صغر نظيرها عندهم ان ذلك الذي القى في رؤسهم

وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف الله من نفسه
 سماءه على لسان رسوله سمناه كما سماه ولم نتكلف
 منه صفة ما سواه لانه ولا هذا لا نجد ما وصف ولا
 نتكلف معرفة ما لم يصف اعلم رحك الله ان العصية
 في الدين ان تنتهي في الدين حيث انتهت بك ولا تجاوز ما قد
 حد لك فان من قوام الدين معرفة المعروف وانكار المنكر
 كما سبطت عليه المعرفة وسكنت اليه الاقضية وذكر اصله
 في الكتاب والسنة وتوارثت علمه الامه فلا تخافن في
 ذكره وصفته من ربك ما وصف من نفسه عينا ولا تكلف
 لما وصفه لك من ذلك قد راو ما انكرته نفسك ولم تجد
 ذكره في كتاب ربك ولا في الحديث عن نبيك من ذكر صفة
 ربك فلا تتكلف علمه بعقلك ولا تصفه بلسانك وامت
 عنه كما صحت الرب عنه من نفسه فان تكلفك لمعرفة
 ما لم يصف من نفسه كان تكارك ما وصف منها فكما عظمت
 ما حجد الجاحدون مما وصف من نفسه فكذلك اعظم تكلف
 ما وصف الواصفون مما لم يصف منها فقد والله عز وجل لليلون
 الذين يعرفون المعروف ويجهلون يعرفون المنكر
 بانكارهم ينكرون سمعونه ما وصف الله به نفسه من هذا
 في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه فما مرض من ذكر هذا
 وتسميته قلب مسلم ولا تكلف صفة قدم ولا تسمية
 غير من الرب فومن وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمي وصف الرب تعالى
 من نفسه والراستون في العلم الواقعون حيث انتهت علمهم

الواصفون لزمام بما وصف من نفسه التاركون لما
ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمي منها محمدا
ولا يكلفون وصفه بما لم يسمي تعقبا لان الحق ترك
ما ترك وتسمية ما سمي ومن يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى وتصله جهنم وسات مصيرا وهدى الله
لنا ولكم حكما وللقناب الصالحين وهذا كله كلام ابي
الماحشون الامام فتدبره وانظر كيف اثبت الصفات
وتفى علم الكيفية موافقة لغیر من الاعمه وكيف انكر
على من نفى الصفات بانه يلزمه من امثالها كذا وكذا
كما تقوله الحميمه انه يلزم ان يكون جسما او عرضا فيكون
محدثا وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي
حنيفة رحمهم الله الذي روى بالاسناد عن ابي مطيع
الحكم ابن عبد الله الملبخي قال سألت ابي حنيفة رحمه الله
عن الفقه الاكبر قال لا تكفرون احدا بذنب ولا تتقوا
احدا من الايمان به وبامر بالعرفق ونهى عن المنكر
وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطبك وما اخطاك لم يكن
ليصيبك ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا توالى احد دون احد وان ترد
امر عثمان وعلي الى الله قال ابو حنيفة رضي الله عنه
الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم وكان
تفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من ان يجمع العلم
الكثير قال ابو مطيع قلت اخبرني عن افضل الفقه
قال تعلم الرجل الايمان والشرع والسمان والحدود

وجملته

واختلاف الائمة وذكر مسابيل الايمان ثم ذكر مسابيل الهدى
 والرد على القدرية بكلام حسن ليس هذا موضعنا ثم
 قال قلت فما تقول فيمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
 فيتبعه على ذلك اناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك
 قال لا قلت ولم وقد امر الله رسوله بالامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وهو فرضية واجبة قال كذلك لكن
 ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء و
 استحلال الحرام قال وذكر الكلام في قتال الخوارج والبيعة
 الى ان قال قال ابو حنيفة عن قال لا اعرف ربي في
 السماء ام في الارض فقد كفر لان الله يقول الرحمن على
 العرش استوى وعرشه فوق السموات قلت فان قال
 انه على العرش استوى ولكنه يقول لا ادري العرش في
 السماء ام في الارض قال هو كما فرلانه انكر ان يكون في
 السماء لانه تعالى في اعلا عليين وانه يعنى من اعلا من
 اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي
 في السماء ام في الارض قال قد كفر لان الله يقول الرحمن على
 العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قلت فانه يقول
 على العرش استوى ولكنه لا يدري العرش في السماء او في
 الارض قال فاذا انكر ان يكون في السماء فقد كفر ففي
 هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر
 الواقت الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض
 فكيف يكون لاجاحد لنا في الذي يقول ليس في السماء
 اوليس في السماء ولا في الارض واجب على كسر بقوله تعالى

36

الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سبع سموات
وبين هذا ان قوله الرحمن على العرش استوى يبين ان الله
فوق السموات فوق العرش وان الاستواء على العرش دل على
ان تنقسه فوق العرش ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه
على العرش استوى ولكن توقف في كون العرش في السماء
ام في الارض قال لانه انكر انه في السماء لان الله في اعلا
عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وهذا تبصر من ابي
حنيفة رضي الله عنه بتكفير من ان انكر ان يكون في السماء
واصح على ذلك بان الله في اعلا عليين وانه يدعى من اعلا
لا من اسفل وكل من هاتين المجتبتين فطرية فقلية فان
القلوب مفطورة على الاقرار بان الله في العلو وعلى انه يدعى
من اعلى لا من اسفل وقد جاء اللفظ الاخر صريحاً عنه بذلك
فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر وروى هذا اللفظ بال
سناد عنه شيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري المهروري
باسناده في كتاب الفاروق وروى هو ايضا وابن ابي حاتم
ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن قاضي
الري حبس رجلا في التهم فتاب فحج به الى هشام فطلقه
فقال الحمد لله على التوبة فاصححه هشام فقال اشهد ان
الله على عرشه باين من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه
ولا ادري ما باين من خلقه فقال ردوه الى الحبس فانه لم
يبت وروى ايضا عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال ان
الله على العرش باين من الخلق وقد احاط بكل شيء علماً
واحصى كل شيء عدداً الا يشك في هذه المقالة الا الجهل وروى

ضليل وهالك مرتاب يمزج الله مخلقه ومخلط منه
 الذات بالاقدار والانتان وروى ايضا عن ابن المدني
 لما سأل ما تقول اهل الجماعة قال يؤمنون بانروية
 والكلام وان الله فوق السموات على العرش استوى
 فسأل عن قوله ما يكون من نجوم ثلاثة الا هو رابعهم فقال
 اقرأ ما قبلها الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
 وروى ايضا عن ابي عيسى الترمذي قال هو العرش كما
 وصف في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان
 وروى عن ابي زرعة الرازي انه سئل عن تفسير قوله
 تعالى الرحمن على العرش استوى فقال تفسيره كما تقرأ
 هو على العرش وعلمه في كل مكان من قال غير هذا فعليه
 لعنة الله وروى ابو القاسم اللاكاي صاحب ابي حامد
 الاسفرايني في اصول السنة باسناده عن محمد بن الحسن
 صاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرك
 الى المغرب على الايمان بالقران والاحاديث التي جاء بها
 الشفاعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب
 عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن قرأ
 اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصيغوا ولم يفسروا
 ولكن اخذوا بما سطر عليه الكتاب والسنة ثم سكتوا
 فمن قال يقول جهنم فقد فارق الجماعة فانه قد وصفه
 بصفة لاشئ ومحمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة و
 مالك وطلعتهما من العلماء وقد حكى هذا الاجماع

واخبار ان الجهمية تصفه بالاعوز السلية غالباً او دائماً
وروى البيهقي وغيره بما ينيد صححة عن ابي عبيد القاسم
ابن سلام قال هذه الاحاديث التي تقول فيها ضحك ربنا
من قنوط عباده وقرب غيرهم وان جهم لا يعقل حتى يضع
ربك قدمه فيها والكرسي موضع القدمين وهذه الاحاديث
في الرواية هي عندنا حتى حملها الثقات بعضهم عن بعض غير
انا اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما ادركنا احداً
يفسرها ابو عبيد احداً الا بمة الاربعة الذين هم الشافعي
واحمد واسحاق وابوعبيد ولمن من المعرفة بالغة واللغة
والثابت ما هو شهر من ان يوصف وقد كان في الزمان
الذي ظهرت فيه الفتن والاهوا وقد اخبرنا ما ادرك
احد من العلماء يفسرها وروى اللالكائي والبيهقي عن عبد
الله ابن المبارك ان رجلاً قال له يا ابا عبد الرحمن اني
اكرم النصفة عنا صفة الرب فقال له عبد الله ابن المبارك
انا اشد الناس كراهة لذلك ولكن اذا نطق الكتاب بشيء
قلنا به واذا جات الآثار بشيء جسرنا عليه ونحو هذه
اراد ابن المبارك انا نكرم ان نقدر يوصف الله من
ذات انفسنا حتى يحى به الكتاب والآثار وروى عبد الله
ابن احمد وغيره بما ينيد صحاح عن ابن المبارك انه قيل
له بماذا تعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه باين
من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه هاهنا في الارض
وهكذا قال الامام احمد وغيره وروى باسناد صحيح
عن سليمان بن حرب الامام سمعت حماد بن زيد وذكره هو لا

الجهمية فقال نمايحا ولون ان يقولوا ليس في السماء شئ
 وروى ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن
 عامر الضبي امام اهل البصرة علما ودينا من شيوخ
 احمد انه ذكر عند الجهمية فقال هم شر قول من اليهود و
 النصارى وقد اجتمع اليهود والنصارى واهل الاديان
 مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على شئ
 وقال محمد بن اسحاق ابن خزيمة امام الائمة من لم يقل ان
 الله فوق سماءه على عرشه باين من خلقه وجب ان
 يستتاب فان تاب والا ضرب عنقه ثم رمى على مزبلة ليلا
 يتأذى بناتن ريحها اهل القبلة ولا اهل الذمة وروى عبد
 الله بن احمد عن عبد الله بن العوام الواسطي امام اهل
 واسط من طبقة شيوخ الشافعي واحمد قال كملت بشر المرثي
 واصحاب بشرفايت اخر كلامهم انتهى ان يقولوا ليس في السماء
 شئ وعن عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور انه قال ليس
 في اصحاب الالهوا اشرف من اصحاب جهنم يدورون على ان
 يقولوا ليس في السماء شئ ارى والله ان لا يتكلموا ولا يواروا
 وروى عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية
 عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحاب جهنم يريدون
 ان يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا
 ليس في السماء شئ وان الله ليس على العرش ارى ان
 يستتابوا فان تابوا والا قتلوا وعن الاصمعي قال قد
 امرت جهنم فترلت الدباغين فقال رجل عندها االله
 على عرشه فقالت محدودة على محدودة قالت لا اسمعها

كما فرغ بهذا المعالي وعن عاصم بن علي بن عاصم شيخ
احمد بن البخاري وطبقتهما قال ناظرت جبهة ابي بن من
كلامه ان لا يؤمن ان في السماء ربا وروي الامام احمد
قال انما شريح ابن النعمان قال قال سمعته عبد الله بن
نافع الصايغ قال سمعت مالك بن انس يقول ان الله في السماء
وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان وقال الشافعي
رضي الله عنه خلافة ابي بكر حقا فصناه الله في سمايه
وجمع عليه قلوب عباداه وفي الصحيح عن انس بن
مالك قال كانت زبيبة تغتر على ارجل النبي صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن اها ليكن وزوجني الله من
فوق سبع سموات وهذا مثل قول الشافعي وقصة ابي
يوسف صاحب ابي حنيفة مشهور في استنابته بشر المرسلي
حتى هرب منه لما انكر الصفات وظهر قولهم في ذكرها
ابن ابي حاتم وغيره وكلام الامية في هذا الباب اطول
واكثر من ان تسع هذه الغيبة عشر وكذلك كلام النا
قارن لمذهبه مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في
رسالته المشهورة في العيب عن الكلام واهله قال فاما
ما سالت عنه من الصفات وما جاد منها في الكتاب والسنة
فان مذهب السلف اثباتها وجرادها على ظواهرها
وتغيب الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم وابطلوا
ما اثبت الله وحقها قوم من المشركين يخرجوا في
ذلك الى ضرب من التشبيه والتلبيغ وانما العيب
في سلوك الطريق المستقيمة بين الاخرين ودين الله تعالى

بين العالي فيه والمقصر عنه والاصل في هذا ان الكلام
 في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتمل في ذلك
 حذف ومثاله فاذا كان معلوما ان اثبات الباري سبحانه
 انما هو اثبات وجوده لا اثبات كيفية فكذلك اثبات
 صفاته انما هو اثبات وجوده لا اثبات تحديده وتكليفه
 فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات
 اشبهها الله لنفسه ولسانا نقول ان معنى اليد القوم والمنفعة
 ولا معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح ولا
 شبهها بالايدي وبالا سماع والا بصار التي هي جوارح واد
 للفعل ونقول ان القول انما وجب باثبات الصفات لان
 التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله ليس
 كمثل شئ وعلى هذا جرى السلف في تحاديت الصفات هذا
 كله كلام الخطابي وهكذا قال ابو بكر الخطيب الحافظ في
 رسالته له اخبر فيها ان مذهب السلف على ذلك وهذا
 الكلام الذي قد نقل الخطابي قد نقل نحو ما منه عن العلماء من
 لا يحصي مثل ابي بكر الاسماعيل والامام يحيى ابن عمار السجستاني
 شيخ شيخ الاسلام ابي اسمعيل الانصاري الهروي صاحب
 منازله السائرين ودم الكلام وهذا شهر من ان يوصف
 وقتل ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام وابي عمر بن عبد
 العزيز البرنبركي امام المغرب وغيرهم قال ابو نعيم
 الاصبهاني صاحب الحلية في عقيدة له قال في اولها طريقنا
 طريقة المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فما
 اعتمدوا ان الاحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم

وات

في العرش واستواد الله يقولون بها ويشبهونها من غير
تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه وان الله باين من خلقه
والخلق باينون منه لا يحل فهم ولا يخرج بهم وهو
مستوعب على عرشه في سمائه دون ارضه وخلقته وقال
الامام العارف محمد بن احمد الاصبهاني شيخ المصوفيه
في حدود المائة الرابعة في بلاده قال اجبت ان اوصي
اصحابي بوصية من السنه وعمو عظة من الحكمة واجمع
ما كان عليه اهل الحديث والاشرف والتصوف من اهل المعرفة
من المتقدمين والمتأخرين قال فيها وان الله استوى
على عرشه وبلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والا ستواء
معقول والكيف فيه مجهول وانه عز وجل باين من خلقه
والخلق منه باينون بلا حلول ولا تمازجة ولا اختلاط
وكاملات متعة لانه المفرد الباين من الخلق الواحد الغني
عن الخلق وان الله عز وجل سمع بصبر عليهم خبير تكلم
وبرضى بسخطه ويضحك ويحجب ويتجلى لعباده يوم
القيامة ضاحكا ويتزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء
فيقول هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فاستغفر
له هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر ويتزل
الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن انكر
النزول او تاويل فهو مبتدع ضال وسائر الصفوح من
العارفين على هذا ومن متأخريهم الامام ابو محمد عماد
القادر ابن ابي صالح الحميلي قال في كتاب الغنم اصا
معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار

فهو ان يعرف و يتيقن ان الله واحد احد الى ان قال
 وهو جهة العلو مستوي على العرش محتو على الملك
 محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض شعر
 يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
 ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه في السماء
 على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى وذكر آيات
 واحاديث الى ان قال وينبغي اطلاق صفة الاستواء من
 غير تاويل وانه استوى بالذات على العرش قال وكونه
 على العرش المذكور في كل كتاب انزل على نبي ارسل بلا كيف
 وذكر كلاما طويلا لا يحتمله هذا الموضع وذكر في سابق
 الصفات نحو هذا ولو ذكرت ما قاله العلماء في ذلك لطا
 حده اقال ابو عمر بن عبد البر وينا عن مالك عن انس
 وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينه والاوزاعي ومحمد
 ابن راشد في احاديث الصفات انهم كلهم قالوا امرها
 كما جاءت قال ابو عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من نقل الثقة اوجاه عن الصحابة رضي الله عنهم فصح
 علم بدان به وما احدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء
 عنهم فهو بدعة وضلالة قال في شرح الموطا لما
 تكلم على حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة
 النقل الصحيح الاسناد ولا يختلف اهل الحديث في صحة
 وهو منقول من طريق سوى هذه من اجار العدول
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل ان الله السماء

ل

على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة
وهو من حجبهم على المنزلة في قولهم ان الله في كل
مكان قال والدليل على صحة قول اهل الحق قول الله
وذكر بعض الايات اي ان قال وهذا شهر واعرف عند
العامة والخاصة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته
لانه اضطر لم يوقفهم عليه احد ولا انكم عليهم مسلم
وقال ابو عمر بن عبد البر ايضا جمع علماء الصحابة
والتابعين الذين حمل عنهم القاديل قالوا في تاويل
قوله ما يكون من نحو ثلاثة الاهوراء هم هو على
العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يجمع
بقواه وقال ابو عمر ايضا اهل السنة مجتمعون على ان يقرر
بالصفات الواردة كلها في القران والسنة والايان بها
وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكفون شيئا
من ذلك ولا يحدون فيه صفة محدودة من اهل
البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكروها
ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون ان من اقربها
مشبه وهم عند من اقربها نافعون للمعبود والحق فيما
قال القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله
وهي ائمة الجماعة هذا كلام ابن عبد البر امام اهل المغرب
وفي عصره لحافظ ابو بكر البيهقي مع تولية المبكلمين من
اصحاب ابي الحسن الاشعري وذبه عنهم قال في كتاب
الاسماء والصفات باب ما جاء في الدين صفتان لا
من حيث الجارية لورود الصادق به قال الله تعالى

يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل اعداء
مبسوطان وقد ذكر في الاحاديث الصحاح في هذا الباب
مثل قوله في غيره حديث في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو
البشر خلقك الله بيدي ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت
موسى اصطفى ان الله بكلامه وخطبك بالواح بيده واتي
لمنطقك كتب لك التوراة بيده ومثل ما في صحيح مسلم وغيره
كروا ليا ليا ليا في حجة عرفة في مثل قوله صلى الله عليه
وسلم تكون الارض يوم القيمة محفورة واحدا فكلنا هنا
الحجار بيدي كما يتكفي واحداكم خبزته في السفر نوك الا هل
الحجبة وقد ذكر احاديث مثل قوله بيدي لا مرد الحير بيديك
والذي نفس محمد بيده وان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيئ الزهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل وقوله
صلى الله عليه وسلم المعصطون عن يدي على منا بر من نور
عن يمين الرحمن وكلمتي بيدي يمين وقوله يطوي الله السموات
يوم القيمة ثم ياخذ من بيده اليمنى ثم يقول انا الملك ابن
الحجار وبنه ابن المتكبرون ثم يطوي الارض من شماله ثم يقول
انا الملك ابن الحجار وبنه ابن المتكبرون وقوله يمين الله
ملا لا يعصها ليقية سما الليل والنهار ارايت ما اتفق منذ
خلق السموات والارض فانه لم يعص عاها شي يمينه فشرقه على
الماز وبيد الاخرى العقبون يخفون ورفع وكل هذه الاحاديث
في الصحيح وذكر ايضا في قوله لما خلق آدم فقلد فرغوا
معيوضت ان اجعلها شيت قال اخترت يميني ربي يطوي
بيدي ربي يمين مباركة وحديث ان الله لما خلق آدم

41

عبر ظهر الى اجارته اخرا كرها من هذه النوع ثم قال
السهرقي اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما
كتبنا من الايات والاختار في هذه الباب وكذا قال في
الاسفار اعلى العرشه وبنهاير الصفات الخبويه مع انه يحكي
قول بعض المتأخرين وقال القاضي ابو يعلى في كتاب
البطلان الماويل لا يجوز لغيره هذه الاختار ولا المتشابه
تطويعها او الواجب حملها على ظاهرها وانها صفات
له لا يشبهه سائر الوجودات بها من الخلق بل يعتقد
الاستبصار فيها كمن ظن ان ما روي عن الامام احمد وبنهاير الامة
وذكر بعض كلام الزهري ومالك والنوراني
والزهري والليث وحماد بن زيد وحماد بن سليمان وابن
عمير والفضل بن عياض او وكيع وشاذل بن يحيى ابن مهدي
والاسود بن سالم واسحاق بن عمار والابن عبيد ومحمد
ابن جرير الطبري وغيرهم في هذه الباب وفي حكاية الفاسم
طول الخالي قال ويؤيد على ان الظاهر ان الصفات
ومن يخلوهم من التاثير في حملها على ظاهرها والتم
يتعرضوا للبلوغ ولا يظن بها عن ظاهرها فلو كان التاويل
سابقا لكانوا المنة سبق لما فهم من التاويل المشقة
ولا تقع المشقة وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاثر
المكلم حقا حيث الطريقة المشهورة اليه في الكلام في كتابه
في الفقه مشقة في اختلاف المصطلح في معنات الاملاص
وقد ذكر في المروا بعض الجوامع والرجية والمعتزلة
وعنهم ثم قال فعالة اهل السنة واصحاب الحديث

ولا يشهدون على احد من اهل الكفاير بما اتوا الى ان قال
ويكفرون الجدل والمراد بالدين والخصومة والمناظرة
فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم
وسلمون للروايات الصحيحة وطاغات به الاثار التي
جاءت بها الثقة عدلا عن عدل حتى انتهى ذلك الى الرسول
صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف ولا لم لان ذلك بدعة
الي ان قال ويقرون ان الله يحيى يوم القيمة كما قال وجاء
ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف يشاء
كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد الي ان قال ويرون
مخافة كل داع الى بدعة والشاغل بقراءة القرآن وكتابة
الاثار والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق
مع بذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والمنهم والبعث
وتنقد الماكل والشرب قال فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملون
اليه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما
توفيقنا الا بالله وهو المستعان وقال الا شعري ايضا
في اختلاف اهل القبلة في العرش فقال قال اهل السنة
واصحاب الحديث ليس بحسب وكة سيبه الا شيئا وان استوى
على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم
بين يدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف وانه له
وجها كما قال وصفي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له
يدين كما قال ما خلقت بيدي وان لرئيسين كما قال تجرى
باعتيننا وانه يحيى يوم القيمة هو ملايكته كما قال وجاء
ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء

في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوا في الكتاب او جاء
 به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة
 ان الله استوى على العرش بمعنى استوى وذكروا في الاما
 اخرى وذكروا ايضا ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي سماه
 الايمان في اصول الدين ووقه ذكر اصحابه انه اخبر كما بينت
 ضيقه وعلله يعتمدون في الذب عنه عنه من يطعن عليه
فصل في ايمانه قول اهل الحق والسنة فان قال
 قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية واليهودية والخرورية
 والرافضة والمرجئة فحرفوا فقولكم الذي يدعونون ان
 ديانكم التي تهاذبون قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا
 التي يدن بها المسلم كلام ربنا وسنة نبينا ما روي عن
 الصحابة والماجدين وائمة الحديث ونحن بذلك مخصوصون
 ربما كان يقول ابو عبد الله احمد بن حنبل نصر الله وجهه
 ودرجته وجرده متوسقا بلون وطلاخالف قوله
 مخالفيون لان الامام القاضى والريس الكامل الذي اباي
 الله به الحق ودرج به الضلال وارضح المنهاج وقع بينه
 بدع المتدعين ويزيغ الزايغين وسنك الشاكين فوجه
 الله عليه من امام معدوم وحنبل معظم وكبير مفهم
 وجملة قولنا انا نعربا الله وملكته وكتبته ورسوله
 وما خلدوا به من عند الله وماروا به الثقافات عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يرون من ذلك شيئا وان الله واجد
 لا الدال هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولد وان محمدا
 سيد ورسوله ارسله بالحقى ودين الحق وان الجنة حق

49

وان النور حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من يشاء من عباده وان الله يسمع كل شيء كما قال
الرحمن على الفوق استوى وان له ما يشاء من جنود
وجوه وملك ذو الجلال والاكرام وان له يدين لا كيف كما
قال بل يراه بسبوطا فانه وامن لم غيبنا عن كما قال بحجرتي
يا عبيتنا ان من زعم ان اسماء الله عز وجل كانت ضلالا او
كحقا مما ذكر في الفرق الى ان قالوا ونقول ان الاسلام او شع
من الامانة وليس كل الاسلام ما يمان وندين بياض الله تعالى
يعلم للقلوب بيننا وبينها من اصابع ايديهم وجل وانه
عز وجل يضع السموات على اصبع واحد من اصابع يده
حاشا لله الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال
وان الله لا يمانع قول من يريد وينقص من مسلم الروايات
الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها
المسلمون محذرا من عند الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ان قالوا يصدق بجميع الروايات التي تسمى
اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب عز وجل
يعزل كل من ساءل اهل من يستغفرون سائرا ما يملكون
وايشعروا خلافا لما قال اهل التزيغ والتضليل ونقول
فيما احتجنا فيه على كتاب وشاؤفة بنينا وجماع
المسلمين وما كان في مخالفة ولا مستدع في ذلك الله
عالم ياذن لنا به ولا نقول على الله ما لا تعلم ونقول
ان الله يحيي يوم القيمة كما قال وجاء ركب الملك صفا
صعدوا ان الله يعزب من عباده كيف يشاء كما قال

ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وكما قال ثم دني فمدني
 فكان قاب قوسين او ادنى الى ان قال وسبح طبا
 ذكرناه من قولنا وما بقي مما لم نذكره بايامنا دثر
 تكلم على ان الله يرى واستدل على ذلك ثم تكلم على
 ان القرآن غير مخلوق واستدل على ذلك ثم تكلم
 على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق
 ولا غير مخلوق ورد عليه ثم قال **باب** ذكر
 الاستواء على العرش فقال ان قال قائل ما تقولون
 في الاستواء قل له نقول ان الله مستو على عرشه كما قال
 الرحمن على العرش استوى وقد قال الله اليه بعد
 الكلام الطيب قال بل رفعه الله اليه وقال يدبر الامر من
 السماء اتي الارض ثم يعرج اليه وقال حكايته من فرعون
 يا هاهنا ابن لي صرحا لعل يبلغ الاسباب اسباب السموات
 فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى
 في قوله ان الله فوق السموات وقال اؤمنتم من في السما
 انه يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما
 كان العرش فوق السموات قال اؤمنتم من في السماء
 لانه مستو على العرش الذي هو فوق السموات وكلما علا
 فهو سماء فالعرش اعلا السموات وليس اذا قال اؤمنتم
 من في السماء يعني جميع السماء وانما اراد العرش
 الذي هو اعلا السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر
 السموات فقال وجعل القمر من نور فلم يرد ان القمر
 يلمزهن وانه فيهن جميعا وزيينا الله من جميعا

تلقونهم ايديهم اذا ادعوا نحو السماء لان الله على العرش
الذي فوق السموات فلو كان الله على العرش لم يرفعوا
ايديهم نحو العرش كما لا يحيطونها اذا ادعوا الى الارض
ثم قال **فصل** وقد قال قائلون من المعتزلة ولهم
والجروريه ان معنى قوله الرحمن على العرش استوى انه
استوى وملك وقهر وان الله عز وجل في كل مكان وحده
ان يكون الله على شئ كما قال اهل الحق وذو الهواتي
لا استوا الى القدره فلو كان كما ذكرتم كان لا فرق بين
العرش والارض السابعة لان الله قادر على كل شئ
والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في
العالم فلو كان الله على العرش بمعنى الاستيلاء وهو
وجل مستول على الاشياء كلها لكان مستويا على العرش
وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والاقلام
لا يقدر على الاشياء مستول عليها واذا كان قادرا على
الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين الله يقول
ان الله مستول على الحشوش والاخلية لم يجز ان يكون
الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الاشياء
كلها ووجب ان يكون معنى الاستواء محض العرش دون
الاشياء كلها وذكر دلائل من القرآن والحديث والاجماع
والعقل ثم قال **باب** الكلام في النوح والعينين واليد
واليدين وذكر الآيات في ذلك ورد على المتأولين كلام
طويل لا يتسع هذا الموضع لحكاية مثل قوله فان سئلنا
انقولون لله يدان قيل يقول ذلك وقد دل عليه قوله

يد الله فوق أيديهم وتوله لما خلقت بيدي وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مسح ظهر آدم
 بيده فاستخرج منه ذرية وقد جاء في الخبر المأثور عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال خلق آدم بيده وخلق
 الجنة عدن بيده وكنت التوراة بيده وكنس شجرة طوبى
 بيده وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة اهل الخطأ
 ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد به النعمة واذا كان
 الله انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهومها في كلامها
 ومعقولها في خطابها فكان لا يجوز في خطاب اهل اللسان
 ان يقول القائل فعلت بيدي ويعني بها النعمة بطلان
 يكون معنى قوله عز وجل بيدي النعمة وذكر كلاما طويلا
 في تقرير هذا ونحوه وقال القاضي ابو بكر محمد بن الخطيب
 الباقلاني المتكلم وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى
 الاشعري ليس فهم مثله لا قبله ولا بعده قال في كتاب
 الابانة تصنيفه فان قال فما الدليل على ان الله وجهها ويدا
 قيل له قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى
 ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاشت لنفسه وجهها
 ويدا فان قال فما انكرتم ان يكون وجهها ويدا جارية
 اذ كنتم لا تعقلون وجهها ويدا الا جارية قلنا لا يجب هذا
 كما لا يجب اذا لم يعقل حيا غالما قادرا الاجسام ان تقضى
 نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب في كل شيء كان
 قائما بذاته ان يكون جوهر الا نانا وانما لا يتخذ قايما بنفسه
 في شاهدنا الا كذلك وكذلك الحجاب لهم ان قالوا فيجب

ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر
صفاته عرضا واعتلوا باوجوده قال فان قيل يقولون
انه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستوعب على عرشه كما
اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى
امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمورا م
امنتم من في السماء قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن
الانسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها
ولو جب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن
وينقص بنقصاتها اذا بطل منها ما كان ولو صح ان يرغب
اليه الى نحو الارض والى خلقنا والى بيننا وشمالنا وهذا
قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قابله وقال ايضا
في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يرزل ولا يزال موصوفا
بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام
والارادة والبقا والوحيد والعينان واليدان والغضب والرضا
وقال في كتاب التمهيد كلاما اكثر من هذا وكلامه وكلام
شيع من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا كثير لمن يطلبه
وان كنا مستعنيين بالكتاب والسنة واثار السلف عن كل
كلام وملاك الاقران يهب الله للعبد حكمة وامانا بحيث
يكون له عقل ودين حتى يفيهم ودين ثم نزل الكتاب والسنة
يقنيه عن كل شئ ولكن كثيرا من الناس قد صار منتسبا الى
بعض طوائف المسلمين وحسنا للظن بهم دون غيرهم
ومعها انهم حققوا في هذا الباب عالم بحقيقة غيرهم

فلو اني بكل امر ما شعرت بها حتى يوتني لشيء من كلامهم ثم لهم مع
 هذه الحجة لقولهم لا تعلمون انهم لم يوتوا بشيء من كلامهم ولا بالحق ولا
 بالهدى الذي نهدى ونه في كلامهم اصلهم ارحم بهم مع المصدق
 في طلب الحق ان نرد اذوا نهدى ومن كان لا يعقل الحق
 الا من طائفة معينة لم لا يستعيبك بما جازيت من الحق فقد
 شبه من اليهود والذين قال فيهم واذا قيل لهم امنوا بما
 انزل الله قالوا لو انزلنا انزلنا علما وكفروا بما اوردنا
 وهو الحق يصدقا لياضهم قل انهم يعلمون اننا انزلنا الله من
 قبل ان كنتم قوم من طائفة اليهود قالوا لا نؤمن الا بما
 انزل علينا قال الله لهم فلم تلبثوا بشيء الا بعد من قبل ان
 كنتم مومنين بما انزل عليكم تقولون لا ما جاءنا من الله
 انما انزلنا عليكم من السماء من السماء تسعون
 ولكن انما تسعون اهو انكم فهدوا حال من لم يتبع الحق كما من
 طائفة ولا من غيرهم مع كونه يتعصب لطائفة دون طائفة
 بلا برهان من الله فكيف بيان وكذلك قال ابو المعالي الجوزي
 في كتاب الرسالة النظامية اختلفت مسائل العلماء هذه
 الظواهر فرأى بعضهم ما وبتها في الترمذ والكتاب
 وما يصح من السنن وذهب يمتد الخلف الى الانكشاف
 عن السناد بل ما حردوا الظواهر على ما وردت في بعض
 معانيها الى الترمذ والسنن والذين يرضون بالواو والذين
 يرضون بالمتابع السلف الامة والدليل الذي اعطى في
 ذلك ان اجماع الامة حجة مستهدة وهو مستهدة معظم
 الشريعة وتورد روح صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينة

٢١

٢١



الرقم
التاريخ
ملاحظات

٥٢٩٠٩٠٠

على تركه التعرض لما يوشا ويرك ما يوشا وهم صنفوا
 الإسلام واليه يفتخرون بما عجايب القرآن كما في قوله
 جهدا في صلبه فوعد الملة والنواصيح حفظها وتعلمها
 الناس ما يحتاجون اليه منها فلو كانت يا ويل هذ
 الطواهير مشروفا لودعوا وسئلوا لئلا يكون اهتياهم
 بها فوق اهتياهم بفروع الشريعة فاذل انصوم يصوم
 وعصر النابعين على الاضطراب عن الماء بل كان ذلك
 هو الوجه المتبع حتى على كل ذي المدين ان يتصدق بتمزيه
 الماري عن صفات المحدثين ولا يجوز في تاويل
 المشكلات وكل معناها الى الرب قلنا زاية الاستواء المحي
 وقوله لما خلقت نبي في وبعني وخذ بربك والخلال والاكلام
 وقوله تجرى باعينا وما صح من اخبار الرسول كخبر النزول
 وغيره على ما ذكرنا قلت ولتعلم السائل ان الغرض من
 هذه الجواب ذكر بعض المقاطع الامة الذين نقلوا مذهب
 السلف في هذا الباب وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من
 المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقلوا في هذا وغيره
 ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به كان معاذين جليل
 رضى الله عنه يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو
 داود في سننه اقلوا الحق من كل من جاد به وان كان كاذرا
 لو قال فاجروا جديروا بغيره الحكيم قالوا كيف تعلم
 ان الكافر يقول الحق قال اني على الحق نور اذ كلف هذا
 معناه فاما تقر بقرينة ذلك بالدليل والاطاعة ما يعرض من
 الشبه وتحقق الامر على وجه يختص الى القلب ما يرد به

من اليقين ويقف عليه واقف اراد العباد في هذا المهامه
 فما تتسع له هذه الفتوى وقد كتبت شيئا من ذلك قبل
 هذا ونحاطت ببعض ذلك بعض من مجالسنا وربما كتبت
 في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور
 لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقصد اتباع الحق واعرض
 عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماؤه وآياته
 ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه لبعضنا
 البته مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق
 العرش يخالفه في الظاهر قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى
 الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل
 وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط وذلك ان الله معنا
 حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في
 قوله سبحانه هو الذي خلق السموات والارض في ستة
 ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما
 يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
 اينما كنتم والله بما تعملون بصير فاخبر انه فوق العرش
 يعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في حديث الا وعمال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم
 عليه وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فلسف
 ظاهرها في اللغة الا المقاربة المطلقة من غير حجب
 مما سته او محاذاة عن يمين وشمال فاذا ابتدئت بمعنى من
 المعاني دلت على المقاربة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلتنا
 نسير والتم معنا او التجم معنا ويقال هذا الممتع معي للجامعة

لكن وان كان فوق راسك فالله مع خلقه حقيقة
وهو فوقه رسته حقيقة ثم هذه المعية تختلف احكامها
بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم انما
كنتم والله ما تعلمون بصير ذلك ظاهرا للخطاب على ان
حكم هذه المعية وينقضها ان مطلع عليكم شهيد
عليكم مهين عالم بكم وهذا معنى قول السلف انهم
تعلموه وهذا ظاهرا للخطاب وحقيقته وكذلك في قوله
ما يكون من بحوى ثلاثة الا هو را بعينهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادى من ذلك ولا اكثر الا هو عيسر
انما كانوا ثم ينسبهم بما عملوا يوم القيمة ولما قال النبي
صلى الله عليه وسلم اصاحبه في الغار لا تخزن ان الله
موتما كان هذا ايضا حقا على ظاهرهم ودلت الخالة على
ان حكم المعية هنا مع الاطلاع الضرر والتايد وكذلك
قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكذلك
قوله لموسى وهارون اني معكما اسمع وارى هنا المعية
على ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتايد
وقد يدخل على حصى من يخيفه فيبكي فيشرف عليه يوم
من فوق السقف ويقول لا تخف انا معك او انا هنا
او انا حاضر ونحو ذلك تنبيه على المعية الموحدة
بحكم الحال دفع المكروم فترق بين المعية وبين مقتضاها
وزما صار مقتضاها من معناها فتختلف بل تلاق
الموضع فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة

صية

في مواضع تضمنت كل موضع امور كما تقتضها في الموضع
 لها اخر فاما ان يختلف ذلك لها بحسب الموضع او يدل على
 قدر مشترك بين جميع مواضعها من اعتبار كل موضع بحسب
 فعل الموقود من ليس مقتضاها ان تكون ذات وترت
 بمخاطبة الخلق حتى يقال قد صرحنا بظهورها وتبصرها
 من بعض الوجوه الربوبية والعبودية ولا يمان ان تترك
 في اصل الربوبية والتعبيد فلما كان ربه العالمين رب موسى
 وهارون كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص
 زائد على الربوبية العامة للخلق فانها من اعطاء الله
 من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد زده وزياده ربوبية
 وترتيبه اكمل من غيره وكذلك قوله عنها يشربها عما
 الله سبحانه وتعالى الذي استوحى ليدان العبد شارة
 يعني به المعبود فيم الخلق كما في قوله ان كل من في السموات
 والارض الا ابي الرحمن عبده وباراه يعني به العابد فيمن
 محسوسا في كان اشبه علما وحوالا كما في عبوديته الكمل
 فكانت الاضافة في حقه اكمل مع انها حقيقة في جميع الموضع
 ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض الناس قسمة لتشكل
 المستمع فيها اهل هي من قبل الاسماء المتواطئة او من قبل
 المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست
 خارجة عن جنس المتواطئة اذ واصلت اللفظة ايما وضع
 اللفظ لها بالقدور المشتركة وان كانت نوعا مختصا من
 المتواطئة فلا مانع من تخصيصها بلفظ ومن علم ان المعنى

تصاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كاصافة الربوبية
مثلا وان الاستواء على الشيء ليسوا باللعش وان الله
يوصف بالعلو والعلو في العرش لا يوصف به
بالسقول ولا بالثخينة وطلا حقيقة ولا يحاز اعلم ان
العرش على ما هو عليه من غير تحريف ثم من توهم ان يكون
العرش في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحتويه فهو كلام
ان يقوله عن غيره وضال ان اعتقد ان الله وما علمنا
احد يعلمه من اللفظ ولا يعلم احد يقوله من واحد
ولو تسئل بنابر المصطفى هل يقوله من قول الله سبحانه
ان الله في السماء ان السماء تحويه كما ذكر كل واحد منهم الى
ان يقول هذا شيء لم يخطر بباله ان كان الامر
هكذا فمن التكاسل الذي جعلنا هو اللفظ شيئا محالا
لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتاوله عقل المسلمين
انما الله في السماء وهو على العرش والعرش اذا السماء انما
برادة بالعلو والمعنى ان الله في العلو كما في السفل وقد
علم المسلمون ان كرسية سبحانه في سموات والارض
وان الكرسية العرش خليفة فلما في الارض فلاة و
العرش خلق من مخلوقات الله لا يشبهه احد في قدره
الله وعلوه وخطبه فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا
محصن ويجويه وقد قال سبحانه ولا يصلح لكم في عرش
المخلوق وقال سبحانه والارض لله مع من يشاء
وهو كلام عربي حقيقة لا يحاز او هذه العلية من عرش

حفاون

حقايق معاني الحروف وانها متواطئة في الغالب كما اشتراكه
 وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فان
 الله قبل وجهه فلا يصفى قبل وجهه الحديث حق على
 ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل
 هذا الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه يباخي
 السماء او يباخي الشمس والقمر كانت السماء والشمس والقمر
 فوقه وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المثل بذلك والله المثل الاعلى ولكن المقصود
 بالتمثيل بيان جواز هذا وما كان لا يشبه الخالق بالمخلوق
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا يرى ربه مخليا
 به فقال انور زين العقبلي كين يا رسول الله وهو واحد وحيث
 جمع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سايبك مثل ذلك في الايام
 الله هذا القمر كلكم يراه متجليا به وهو آية من آيات الله
 فانه اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال انتم سترون
 ربكم كما ترون الشمس والقمر شبه الروية بالروية وان لم
 يكن المرئي مشا بها للمرئي فالمرئي منون اذ اراد بهم يوم القيمة
 وما جوع كل يراه فوقه قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر ولا
 منافاة اصلا ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والركوع
 في العلم بالله يكون اقرب للكتاب والسنة على ما علمه
 او كذا عن علم ان من المتأخرين من يقول ان مذهب السلف
 اقرارها على ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد
 وهذا اللفظ مجمل فان قوله ظاهرها غير مراد محتمل انه
 اراد بالظواهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين مثل ان

يراد بكون الله قبل وجه المصلي انه مستقر في الحائط الذي
يصلي اليه وان الله معنا ظاهرهم انه الى جانبنا ونحو ذلك
ولا شك ان هذا مراد ومن قال ان هذا مذهب السلف
لان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن اخطا في اطلاق
القول فان هذا ظاهر الآيات والاحاديث فان هذا
المحال ليس هو الظاهر على ما قد بيناه في غير هذا الموضع
المهم الا ان يكون هذا المعنى المتعصا ويظهر لبعض الناس
فيكون القائل كذلك نصيبا بهذا الاعتقاد معذرة صفا
الاطلاق فان الظهور والبطون قد يختلف باختلاف اجزاء
المعنى وهو من الامور النسبية وكان احسن من هذا
ان يبين لمن اعتقدا ان هذا هو الظاهر ان ليس هذا هو
الظاهر حتى يكون قد اعطى كلام الله وكلام رسوله حقه
لفظا ومعنى وان كان الناقل من السلف اراد بقوله الظاهر
غير مراد عندهم ان المعاني التي تظهر من هذه الآيات والاحاديث
حادث مما يليق بحاويل الله وعظمته ولا يختص بصفة
المخلوقين بل هي راجعة لله او راجعة عليه حوازيدهنا
او حوازيهنا حيا غير مراد فقد اخطا فيما نقله من السلف
او تعد الكذب فيما يمكن احدا قط ان ينقل عن واحد
من السلف ما يدل لا نصا ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون
ان الله ليس فوق العرش ولا ان الله ليس له سمع وبصر
ويد حقيقة وقد رايته هذا المعنى يتجلى لبعض من يحكميه
عن السلف ويقول ان طريفة اهل التاويل هي الحقيقة
طريفة اهل السلف بمعنى ان الغريبين اتفقوا على آيات

هذه

هذه الآيات والأحاديث لم تدل على صفات الله سبحانه
 وتعالى ولكن السلف استكروا عن تأويلها والمناخرون
 رأوا المصلحة تأويلها بالمسيح الحاجة إلى ذلك ويقول
 الفرق أن هؤلاء قد يعينون المراد بالتأويل وأولئك
 لا يعينون يجوز أن يراد عنهم وهذا القول على الإطلاق
 كذب صريح على السلف أما في كثير من الصفات فقطعا
 مثل أن الله فوق العرش فإن من تأمل كلام السلف
 المنقول عنهم الذي لم يحل هنا عشر علم بالاضطرار أن
 العوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة وأنهم
 ما اعتقدوا خلافا لهذا وكثير منهم قد صرح في كثير
 من الصفات بمثل ذلك والله يعلم أي بعد البحث التام
 ومطالعة ما أمكن من كلام السلف ما رأيت كلام أحد
 منهم يدل كذلك ولا ظاهرا ولا بالقرائن على نفي الصفات
 الخبرية في نفس الأمر بل الذي رأيت أنه كثير من كلامهم
 يدل أيضا واما ظاهرا على تقرير جنس هذه الصفات
 ولا انقل عن كل واحد منهم اثبات كل صفة بل الذي
 رأيت أنهم يشيرون جنسها في الجملة وما رأيت أحد منهم
 نقاها وإنما ينفون التشبيه وينكرون على المشبهة
 الذين يشبهون الله خلقه مع انكارهم على من ينفي
 الصفات كقول نعيم بن حماد الخزاز شيخ البخاري من
 شبه الله خلقه فقد كفر من حمد ما وصف الله به
 نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه وكاره
 تشبها وكأنا إذا رأوا الرجل قد عرق في نفي تشبيهه

من غير اثبات الصفات قالوا هذا حكم جهي معطل
وهذا كثير جدا في كلامهم فان الجهمية المعتزلة
الى اليوم يسمون من اثبت شيئا من الصفات مشبهها
كذبا منهم واقترا حتى ان منهم من غلا ورمى الانبياء
صلوات الله عليهم بذلك حتى قال ثمامة بن اشرس
من روى الجهمية ثلاثة من الانبياء مشبهه موسى
حيث قال ان هي الافتك وعيسى حيث قال تعلم
هالي نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومحمد حيث قال يتر
ربنا الى وحتى ان جل المعتزلة يدخل جماعة الامة مثل
مالك واصحابه واحمد واصحابه والثوري واصحابه
والاوزاعي واصحابه والشافعي واصحابه واسحاق ابن
راهويه وعبيد وغيرهم في قسم المشبه وقد صنف
ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان ابن دربان الشافعي
جزوا سماه تنزيه ائمة الشريعة عن الالتفات للشفع
ذكرو فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذه الالقاب
وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقب اهل السنة
بلقب افتراه يزعم انه صحيح على رايه الفاسد كما ان
المشركين كانوا يلقون النبي صلى الله عليه وسلم
باللقاب افتروها والروافض يسميهم نواصب والعقيد
يسمونهم مجبره والمرجئة يسميهم شيكا كما والجهمية
يسميهم مشبهه واهل الكلام يسمونهم حشوية
ونوات وعشا وعثرا الى امثال ذلك كما كانت فرس
تسمى النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنوناً وتارة

شاعرو تارة كاهنا و تارة مغتربا و قالوا هذا اعلامه
 الارث الصحيح و المتابعة التامة فان السنة هي ما كان
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا و اعتقادا
 و قولا و عملا فكما ان المتخرفين عند سيمونه با سمياء
 مذمومة مكذوبة وان اعتقدوا صدقها بنا على عقيدتهم
 الفاسدة و كذلك التابعون له على بصيرة الذين هم
 اولى الناس به في تحيا و الملمات باطنا و ظاهرا اما الذين
 وافقوا بواطنهم و عجزوا عن اقامة الظواهر و الذين
 وافقوا بظواهرهم و عجزوا عن تحقيق البواطن و الذين
 وافقوا ظاهرا و باطنا بحسب الامكان لا بد للمتخرفين
 عن سنة ان يعتقدوا فيهم نقضا بذمومتهم به و سيمونهم
 با سماء مكذوبة وان اعتقدوا صدقها كقول الرواض
 من لم يبغض ابا بكر و عمر فقد ابغض عليا لانه لا ولاية
 لعلي الا بالبراة منها ثم يجعل من احب ابا بكر و عمرنا صيبا
 بنا على هذه الملازمة الباطلة التي اعتقدوها صحاحجة
 او عاندوا فيها وهو الغالب و كقول القدرى من اعتقد
 ان الله اراد الكائنات و خلق افعال العباد فقد سلب
 افعال العباد الاختيارية و القدر و جعلهم مجبورين
 كالجمادات التي لا ارادة لها و لا قدرة و كقول الجهمي من
 قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور و انه جسم
 مركب محدود و انه مشابه للخلقة و كقول الجهمية المتعزلة
 من قال ان الله علما و قدرة فقد زعم انه جسم مركب و هو
 مشبه لان هذه الصفات اعراض و العرض لا يقوم الا

51

بجوهر متخيز وكل متخيز جسم مركب او جوهر فرد ومن
قال ذلك فهو مشبه لان الاجسام متماثلة ومن
حكى عن الناس المقالات وسماهم بهذه الاسماء
المكذوبة بناء على عقيدتهم التي هم يخالفون له فيها
فهو ورب اعلم والله من ورأيهم محيط بالمرصاد ولا
يحق المكر السعي الا باهله وجماع الامران الاقسام
الممكنة في آيات الصفات واحاديثها ستة اقسام
كل قسم عليه طائفة من اهل العقيدة قسمان يقولان
تجري على ظواهرها وقسمان يقولان هي على خلاف
ظواهرها وقسمان يسكتون اما الاولون فقسمات
احدهما من يجريها على ظواهرها ويجعل ظواهرها من
جنس صفات المخلوقين فهو المشبه ومنهم باطل
انكر السلف واليه توجه الرد بالحق والثاني من يجريها
على ظواهرها اللاتي يقول الله كما تجرى ظاهرا سم العلم
والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على
ظواهرها اللاتي يقول الله فان ظواهر هذه الصفات
في حق المخلوق اما جوهر محدث واما عرض قائم به فالعلم
او القدرة والكلام والمشية والرحمة والرضا والنصف
ونحو ذلك في حق العبد اعراض والوجه واليد والعين
في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا فعند عامة اهل
الاثبات بان له علما وقدرة وكلاما ونسبة وان له
كمن ذلك شرعا يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين
جازا ان يكون وجه الله وبيده ليست اجساما يجوز

عليها ما يجوز على صفات المخلوقين وهذا هو المذهب الذي
 حكاه الخطابي وغيره عن السلف وعليه يدل كلام
 جمهورهم وكلام الباقرين لا يخالفه وهو امر واضح
 فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة
 حقيقة من غير ان تكون من جنس المخلوقات فصفاً
 ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات المخلو
 قين فمن قال لا عقل علما وبدا الا من جنس العالم والمعد
 المعروفين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذات
 المخلوقين ومن المعلوم ان صفات كل موصوف ^{تبا}
 ذاته وتلايم حقيقة فمن لم يفهم من صفات الرب الذي
 ليس كمثله شيء الا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله
 ودينه وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهيم كيف
 استوى وكيف ينزل الى السماء الدنيا او كيف يراه ونحو ذلك
 فقل له كيف هوة نفسه فاذا قال لك لا تعلم ما هو الا
 هو وكيفية المارى غير معلوم للشرف قل له فالعلم بكيفية
 الصفة مستلزم بالعلم بكيفية الموصوف فكيف علم ان
 تعلم كيفية صفة موصوف لم تعلم كيفية وانما تعلم
 الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي سعى لك
 بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبتت عن ابن عباس انه
 قال ليس في الدنيا هما في الجنة الا الاسماء وقد اخبر
 الله تعالى انه لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرآ عاين
 واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عاين
 رأت ولا اذ سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان

قين

نفيم الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فما الظن
بالمخالف سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني آدم
قد علم العاقل اضطراب الناس فيها وامساك النصوص
عن بيان كيفيةها اذ لا يعتبر العاقل بها عن الكلام
في كيفية الله تعالى مع اننا نقطع بان الروح في اليد
وانها تخرج منه وتروح الى السماء وانها تسيل منه وقت
الترغ كما نطقت بذلك النصوص الصحيحة لا يخالي
في تجريدها غلو المتفلسف ومن وافقهم حيث يقول
عنها الصعود والارتول والاتصال بالبدن والاتصاف
عنده وتخطوا فيها حيث رادها من غير حسن المدرك
وصفاتة فعدم مماثلتها للبدن لا ينبغي ان تكون الصفات
تأبته لها بحسبها الا ان يفسر وكلامهم بما يوافق النصوص
فيكونون قد اخطوا في اللفظ وان لم يمد ذلك واحدا
القسمان اللذان بنينا ظاهرها اعني الذين يقولون
ليس لها في الباطن مدلول هو صفة لله تعالى قط وان
الله لا صفة له بتوحيده بل صفاته اما سلب واما اصابه
وامركية بينهما او يشبون بعض الصفات السبعة او
الثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات
على ما قدره من مذهب المتكلمين فهو لا قسمات
قسم يبا ولونها ويعينون المراد مثل قولهم استوى
بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر او بمعنى ظهور
نور للعرض او بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير ذلك
من معاني المتكلمين وقسم يقولون ان الله اعلم

بما اراد بها الكفا لعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما
 علمنا واما القسمان الواقفان ففهم يقولون يجوز ان
 يكون المراد ظاهرها الا ليقبح لال الله ويجوز ان لا يكون
 المراد صفة لله ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من الفقهاء
 وغيرهم وقوم يسلكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة
 القرآن وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم والمستهم عن هذه
 المقدمات فهذه الاقسام كلها السنة لا يمكن الرجل ان يخرج
 من قسم منها والصواب في كثير من آيات الصفات واحاديثها
 القطع بالطريقة الثانية كالايات والاحاديث المداللة على ان
 الله سبحانه فوق مرثه وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله
 بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك دلالة لا تحتمل النقيض
 وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال النقيض وتورد المومن
 في ذلك هو بحسب ما يوتاه من العلم والايمان ومن لم يجعل الله له
 نورا فما له من نور ومن اشبه عليه ذلك وغيره فليدع بما رواه
 مسلم في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا قام الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل
 فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
 كانوا فيه مختلفون اهـ ولما اختلف فيه من الحق باذنتك تهدت تشا
 الى صراط مستقيم وفي رواية كان داود كان يكثر في صلواته ثم يقول ذلك
 فاذا اضطر الى الله ودعاه واد من النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام
 الصحابة والتابعين وائمة السلف انتهى لطريق الهدى ثم ان كان خبير
 بمايات اقدم المتكلمين في هذا الباب وعرف غالبنا
 من عمون برهاننا وهو شبه مركبة من قماش فاسد وقضية كلمة تق
 الاجزية او دعوى اجماع لا حقيقة له والتمسك بالمذهب والتمسك

بالالفاظ المشتركة ثم ان ذلك اذا ركب بالفاظ كثيره طول - عريه
 فمن لم يعرف اصطلاحهم او همت لغزها يوهمه المسراب لا عطفان اراد
 انما ناولها بما جاء به الكتاب والسنة فان الضد يظهر حسنة الضد
 وكل من كان باليا ظل اعلم كان للحق اشد تعظيما بقدم اعرف فان
 المتوسط من المتكلمين فيجاء عليه ما لا يخاف على من لم يدخل فيه وعلى
 من قد انما بهما فانه فان من لم يدخل فيه هو عاقبة ومن انما بهما فهو عروة
 العايد فما بقي يخاف من شئ اخر فاذا ظهر له الحق وهو عطفان اليه
 واما المتوسط فتقوم بما يلقيه من المعالجات الماخوذة لتعليق المعظمة
 تهويلا وقد قال الناس اكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه
 ونصف متطيب ونصف مخوي هذا يفسد الايمان وهذا يفسد
 البلدان وهذا يفسد الايمان وهذا يفسد اللسان ومن علم المتكلمين
 من المتفلسفه وغيرهم هم في الغالب في قول مختلفا بولك منه فانك
 تعلم الذكي منهم العاقل انه ليس هو فيها يقول على بصيرة وان حجة
 ليست بينة وانما هو كما قيل فيها شعر

حجة نهاقت كما ازواج تجاكها حقا وكل كاسر مكسور
 وتعلم العليم البصير بهم من وجه مستحقون ما قاله الشافعي حيث قال
 في اهل الكلام ان يضربوا بالجر يد والغال ويطاق بهم في القابل الفشار
 ويتوال شذا جزا من ترك الكتاب والسنة فاقبل على الكلام وفيه جرح
 اذا نظرت اليهم حين القدر والحين مستولية عليهم الشياطين مخوذة
 نلهم جهنم ورفقت عليهم او تواذكاد وما اذ تواذكاد واعطوا فموا
 وما اذ تطوا علوما واعطوا سمعا و ابصارا فاقبت فما اشد عنهم سمعهم
 ولا ابصارهم ولا اذيتهم من شئ اذا كانوا يجدون بليات الله وان
 بهم ما كانوا يستهزون وفيه كان علما بهذه الاوردتين لانه كصدق
 السلف وعلهم وخبرهم حيث خذوا عن الكلام وهو اعنه وهو اهل
 وعابوهم علم ان من اتقى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزد الا بعدا
 فنسال الله العظيم ان يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين امين

وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه



۳۷

اسم الكتاب : الرسالة الحموية
اسم المؤلف : (بن تيمية)
رقمه العام : ١٤٧١ / ٣
الفن : مسمية
الاجزاء : ١
عدد الأوراق : (١٩ - ٥٢)
مصدر الكتاب : الملائكة العربية
تاريخ الخط :
ملاحظات : خط نسخ جيد واضح ، دائره اطلال

شروط للمستفيد :

- ١- عند التحقيق تهدي نسخة للمركز .
- ٢- أن تذكر نسخة المركز هذه في التحقيق .
- ٣- في حالة عدم تحقيقها من المستفيد عليه أن يعلم من سيستفيد منها بهذه الشروط .

الجابرية قه ش ٢ رقم ٥٤ ص ٠ ب : ٢٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت هاتف : ٥٢٢٠٩٠٠ - ٥٢٢٠٩٠١

TEL : 5320900 - 5320901 P.O.BOX 3904 SAFAT 13040 KUWAIT
FAX : 5320902 AL-JABRIYA BLOCK 5 ST. 3 NO.54

محررة الكبرى

في عهد الفخر الربيع الثاني
عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن

جواب المسئلة الجوية في العقيدة السلفية هـ
للشيخ الامام فريد العصر شيخ الاسلام
تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد
الحليم بن عبد السلام بن القاسم بن
محمد بن تيمية اسكنه
الله الفرد العلية
امين

مركز وادود للمخطوطات

wadod.com

جزارة : طارق الخويطر

البلد : الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا حول ولا قوة
 الا بالله العظيم **سئل الشيخ الامام العالم الامام محمد بن جعفر الجافظ**
بجدة المحبته احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رضى الله عنه
 وذلك في سنة ثمان وتسعين وست مائة وجرى بسبب هذا الجواب
 ومحمد وهو جواب عظيم النفع جدا فقال لسائل ما قول السادة
 لغفرها اربعة الدين في آيات الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى وقوله ثم استوى على العرش وقوله ثم استوى الى السماء وهي ذوات
 الى غير ذلك من الآيات واحاديث الصفات كقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب
 بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله يضع الجبار قدمه في
 النار الى غير ذلك وما قالت العلماء وليسطروا القول في ذلك ما جرت به
 انشاء الله فاجاب الحمد لله رب العالمين قولنا فيها ما قاله الله ورسوله
 وما بقوله الاولون من المهاجرين والانصار والذين تبوءوا بحسان
 وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودار
 بهم وهذا هو الواجب على جميع الخلق في الباب وغيره فان الله سبحانه
 بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور
 باذن ربه الى صراط العزيز الحميد وشهد له بان بعثه داعيا اليه باذنه وسرا
 منيرا وامره ان يقول هذه سبيلي ادعوا اليه على بصيرة انا ومن تبعني
 فمنه الى حال الغفل والدين ان يكون السراج المنير الذي اخرج الله الناس من
 الظلمات الى النور وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
 فيه وامر الناس ان يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم الى ما بعث فيه من الكتاب
 والحكمة وهوي دعوا اليه والى سبيله باذنه على بصيرة وقد اخبر الله تعالى
 بان اكمل له ولا ممة دينهم واتم عليهم نعمته ومجال مع هذا وغيره ان
 يكون قد تركوا باب الايمان بالله والعلم به ملتبسا مشتبها ولم يميز ما
 يجب له من الاسماء الحسنى والصفات العلى وما يجوز عليه وما يمتنع عليه
 فان معرفة هذا صلاها واساس الهداية وفضلها واجب ما كسفته القلوب
 وحصانته النفوس وادركته العقول فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول

الله

وافضل

وافضل خلقت الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب اعتقادا وقولا ومن
 المحال ان يكون النبي صل الله عليه وسلم قد علم امته كل شيء حتى الخرافة و
 قال بركتكم على البيضا لياها كنفارها لا يزيغ عنها بعد الا هالك وقا
 ل فيما صح عنه ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على
 خير ما يعلمه لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم وقال ابو ذر لقد توفي رسول
 الله صل الله عليه وسلم وما من طائر يتقلب جناحه في السماء الا ذكر لنا منه
 علما وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام فينا رسول الله عليه وسلم مقاما
 فذكر ربنا الخلق حتى دخلوا الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظنا
 ذلك من حفظه ونسبه من نسبه رواه البخاري محال مع هذا ومع
 تعليم كل شيء لهم فيه منفعة في الدنيا وان دقت ان يتركوا تعليم ما يقولونه
 بالسنتيم ويعتقدونه يقولونهم في ربهم ومعبودهم ورب العالمين الذي مع
 افته غاية المعارف وعبادة اشرف المخلوقات والوصول اليه غاية المطالب بل
 هذا خلاصة الدعوة لنسبوية وزبدة الرسالة الالهية فكيف يتوهم من كان
 في قلبه ادنى مسلكه هذا حمان وحكمة ان لا يكون بيان هذا الباب قد وقع
 من الرسول على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال ان يكون
 خيرا امته وافضل قرونها قصروا في هذا الباب زائدا او ناقصين عنه
 ثم من المحال ايضا ان تكون العزوة الغاضلة العزوة التي بعث فيها رسول الله
 صل الله عليه وسلم ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم كانوا غير عالمين وغير
 قال يلمن في هذا باب بالحق المبين لان ضد ذلك اما لعدم العلم والقول و
 اما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما صمتنع اما الاول
 فلان من في قلبه ادنى حياء وطلب للعلم ونهجه في عبادة لا يكون الحق
 عند هذا الباب والرسول عنه ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده واعظم مطا
 له اعني بيان ما ينبغي اعتقاد لا لمعرفة كيفية الرب وصفاته وليست
 النفوس الصالحة الى شئ اشوق منها الى معرفة هذا الامر وهذا الامر
 معلوم في النظرية فوجدية فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذي هو

يعناه

فيه

مناقض المتضادات ان يتخلف عنه مقتضاه في ذلك كما دة في مجموع
عصومهم هذا لا يكاد يقع في ابد الخلق واشدهم اعراضا عنه كده و
اعظمهم ابايا على الدنيا والغفلة عنه ذلك منه عز وجل فليفتح في
اولئك واما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق او قائلين به هذا
لا يعتقد مسلم ولا عاقل عرف حال العموم في الكلام في هذا الباب
عنهم الشرح ان يمكن سطره في هذه الفتوى او اضعا فيها يعرف
لكم من ملهم و تشبعه ولا يجوز ايضا ان يكون الخلق اعلم من السلف
فيما كما قد يقول بعض الاغبياء وهم لم يعرف قدر السلف بل والوقوف
به عز وجل ورسول والمؤمنين به حقيقة المعرفة بما مور بها من
ان طريقة السلف اعلم وطريقة الخلق اعلم واحكم فانه هو الا وابتد
عة الذين يتخلون الخلق على طر السلف انما اتوا من حيث ظنوا ان
طريقة السلف اعمى مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير
فتحة ذلك بمنزلت الاقبيبين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا ما نزل وان طريقة الخلق هي استخراج معاني
النصوص المصروفة عن حقايقها بانواع المجازات وغرائب اللفظ
فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة التي مضمونها هذا السلام وراء
الظاهر وقد كذبوا على طريقة السلف و ضلوا في تصويب طريقة
الخلق فمخربوا بها جهل بطريقة السلف في الكذب عليهم وبينها
جهل والضلال بتصويب طريقة الخلق وذلك بسبب اعتقادهم ان
ليس في نفس الامر صفة دللت عليها هذه النصوص بالانتهات
الفاسدة التي شاركوا فيها اهلها من الكافرين فلما اعتدوا وانتفاء
الصفات في نفس الامر وكان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى بقوا
مترددين بين الايمان باللفظ وتجويز المعنى وهي التي يسمونها طر
يقة السلف وبين صرف اللفظ الى معان بنوع الخلف وهي التي يسمونها
طريقة الخلق فصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بال
السمع فان النفي انما اعتمدوا فيه على امور عقلية ظنوها بيئات

وان كانت هذه العبادات صدرة من بعض العلماء وقد يفتي بها
من المتفلسفة ومن هذا هو ٤٩

وهي

ه هؤلاء الجحور المسبون المنقوصون المفضلون بالحيارى المتصور كون
 ه اعلم بالله وسمايته وصفاته واحتم في باب ذاته وآياته من سابقين
 ه الاولين من المهاجرين والانصار والذين تبوءوا بحسان من ورثة
 ه الانبياء وحلفاء الرسل وعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين بعثوا
 ه الكتاب وبه قاموا وبه نطق الكتاب وبه نطق الذين وهم امة
 ه من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء فضلا عن
 ه سائر الامة الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقايق المعارف وروا
 ه طن حقايق جمالوجعت حكمة غيرهم اليها الاستحسان من يطلب
 ه المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الامة انحصار العلم والحكمة لاسيما
 ه العلم بالله وحكام اسماهم وآياته من هؤلاء الاصاغر بالنسبة
 ه اليهم ام كيف يكون افراح المتفلسفة واتباع الهند واليونان و
 ه الجوس والمشركين وضلالات اليهود والنصارى والصابئين وشكالي
 ه واشبا هو اعلم بالله من ورثة الانبياء واهد القران والايمان وانما في
 ه قدمت هذه المقدمة لئلا من استقرت في قلبه هذه المقدمة عند
 ه علم طريق الهدى اية هو في هذا الباب وغيرها وعلم ان الضلال والنقص
 ه انما استولى على كثير من المتأخرين بنسبهم كتاب الله وراء ظهورهم وعزل
 ه عما بعث الله به محمدا صلى الله عليهم وسلم من البينات والهدى وترجم البحث
 ه عن طريق السابقين ولتأبعينها ولتتاسم علم معرفة الله باقراره
 ه على نفسه وبشهادة الامة على ذلك وبدالات كثيرة وليس غرضي
 ه واحد معيناً وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء واذا كان
 ه كذلك فقد اكتب الله من اوله الى آخره وسنة رسول الله صلى الله
 ه عليه وسلم ما اولها الى آخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم
 ه كلام سائر الامة محلوها هو ايمانها واما ظاهرها في ان الله سبحانه
 ه هو العلم الاعلى وهو فوق كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق
 ه السماء مثل قوله ليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اني

ضمه

على كلامه

متوفيك

منه

مشوفيك ورافحك الي دأمنكم من في السماء ان يخسف بكم لا رفق فاذا تم
 ام امنكم من في كسبان يرسل عليكم حاصبا بدم رفعه الله اليه تعرج الملائكة
 وكروحه اليه يدبر الامم من السماء الى الارض ثم يعرج يخافون ربه
 من فوقهم ثم ستوى على العرش في ستة مواضع الرحمن على العرش
 ستوى يا همام بن صهبا العلي بلغ الاسباب اسباب السموات
 فاطلع له موسى واتي لا ظلمه كما ذبا شتريلا من حليم حمير منزل
 من ربك الى مثال ذلك مما لا يكاد يحصى الا بكلفة وفي الاحاديث
 الصحاح والحسان ما لا يحصى الا بكلفة مثل قصة معراج الرسول صلى
 عليه وسلم الى ربه ونزول الملائكة من عند الله وصعود هاليه وقوله في
 الملائكة يتعاقبون فيكم باليد والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى
 ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في حديث الخواجه الاتاموني
 وانا امين من في السماء يا بني خبر السماء صباحا ومساء في حديث الرقبة
 رواه الذي ابودود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدر سمكة امركة في الارض
 كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
 انت ربنا لطيف انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفاك على هذا الوجه
 قال صلى الله عليه وسلم اذا شئتم احد منكم او شئتم احد له فليقل ربنا
 الله الذي في السماء وذكره وقوله في حديث الاوعال والعرش فوق ذلك
 لك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه رواه احمد وابودود
 وغيرها وهذا الحديث مع انه قد رواه اهل السنن كابودود وبن
 ماجه والترمذي وغيرهم فهو مروي من طريقين مشهورين فالقد
 ح في احدهما لا يعرج في الاخر وقد رواه امام الائمة ابن خزيمة في
 كتاب التوحيد الذي شترط فيه انه لا يحتج فيه الا بما نقله العدل عند
 العدل موصول الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الصحيح
 للجارية بنات قال في السماء قال من انا قالت انت رسول الله
 قال عتقها فانها صومنة قوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق
 الخلق كتب في كتاب موصوفه عنده فوق العرش انا رحمتي سبقت
 غضبي وقوله في حديث غيره ان رحمتي سبقت غضبي

الا
 الذي
 السماء

التي فيها الله وقول عبد الله ابرو احة الذي نشد للنبي صلي الله عليه وسلم واقره عليه
 شهد بان وعدهم حتى دة وان النار مشوية الكافر من
 العرش فوق الماء طاق ووق العرش رب العالمينا
 وقول امية ابن ابي الصلت الثقف الذي نشد للنبي صلي الله عليه وسلم وغيره من شعراء
 فاستحسنه وقال آمن شعروا كقر قلبه مجد الله فهو للمجد اهل ربنا في السماء
 بالبنا لا على الذي سبق البنا نهار سوي فوق السماء سيرا
 شرجع ما يناله بصا العينه يري دون الملا تلك صوته را
 وقوله في الحديث الذي في السنة ان الله جتي كرسيم يستحي من عبده اذ رفع يديه
 اليه ان يرد هاهنا وقوله بمد يد يه الى السماء يا رب يا رب الى مثال ذلك
 مما لا يحصى الا الله مما ابلغ المتواترات للعظيمة والمنعوية التي تورث علماء
 يقيناً ما ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول المبلغ عن الله التي على الله
 المدعوين ان الله سبحانه على العرش وان فوق السماء كما فطر الله علمه
 ذلك جميع لا ثم عن يوم وعجم في الجاهلهم والاسلام الامنا جتنا اللهم
 كشياطين عند فطرته ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لوجه لبعين
 اولو فاشم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم
 ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان
 ولا عن الائمة الذين ادركوا من الهكواء والاختلاف في حرف واحد يخالف
 لغ ذلك لانها ولا ظاهراً ولم يعقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء
 لانه ليس على العرش ولا انه في ذاته في كل مكان والان جميع الامكنة بالنسبة
 اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ومنفصل ولا انه
 لا يتجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في
 الصحيح عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم لما خطبته للعظيمة يوم
 عرفات في اعظم مجمع حضره رسول الله صلي الله عليه وسلم جعل يقول الاله
 بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينكثها اليهم ويقول اللهم شهد
 غير مرة وامثال ذلك كثير فان كان الحق فيها يقول هو الاله سبحانه
 النافون للمصغرات الثابتة بالكتاب والسنة من هذه العبارات ونحوها
 دون ما يعظم من الكتاب والسنة اما نصاً او اظاهراً فليغيبوا عن الله

مسي

كسوم

شم على

في قوله تعالى
 والذين آمنوا
 و عملوا الصالحات
 لهم اجر عظيم
 لا يغير الله
 ما قد جعل
 له ان الله
 سريع الحساب

من قوله ولم يكن له كفواً أحد هل تعلم له سمياً وبالاضطرار يعلم كل عا
قل ان من دل الخلق على الله ليس على العرش ولا فوق السموات
ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سمياً القدا بعد النجدة وهو اما ملغز
او اما مدلس لم يجا طبعه بلسان عربي ولا في هذه المقالة ان يكون
تركه الناس بلا رسالة خير لهم في اصل دينهم لمن مردهم قبل الرسالة
وبعد ها واحد وانما الرسالة نزلت فيهم وضلالات ياسبغون كيف
لم يعقل الرسول يوماً من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الايات
ولا حديث لا تعتقد واما دللت عليه لکن اعتقد والذي يقتضيه
مقاييسكم او تعتقد واذا وكذا فان الحق وما خالفه ظاهراً
ولا تعتقد واطاهره وانظر وافيهما فما وافق قياس عقولكم فما
اعتقدوه وما لا فتوا فيه او انقوه ثم اصول صلته عليه وسلم
اخبار الامة ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة فقد علم ما لا
سيكون ثم قال اني تارك فيكم ما انتمستتم به لانه تفسد اثار الله و
سروي عنه انه قال في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل
ما نال عليه وصحابي فهذا قال من تمسك بالقران او يك لا القران
مفهوم القران او بظاهر القران في باب الاعتقاد فهو ضال وانما القدر
رجوعكم الى مقاييس عقولكم والحدثة المتكلمون منهم بعد القران
وهذه المقالة وان كان قد نبغ اهلها في عصر النبا يعني ثم اصل
هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات انما هو ما اخذ عن
تلامذة اليهود والمشركون وضلالات اليهود والصابئين فان اول من
حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو الجعد ابن درهم واخذ
عنه الجهم بن صفوان واطرها فنسبت مقالة الجهمية اليه وقد قيل ان
الجعد اخذ مقالة عن ابيان ابن سحران واخذها ابيان عن طالوت ابن حنظلة
ليبدأ ابن الاعصم واخذها طالوت عن بيد ابن اعصم اليهودي السام

عمر ميسير لانية

ماء الثلث ثم

الذي سمي النبي صل الله عليه وسلم وكان الجعد بن درهم هذا قيدا من
 اهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والغللا سعة بقا العمل
 وبين النمرود والكنعانيين الذين صنعوا بعض المناجيز في سحرهم
 والنمرود هو ملك الصابئة الكلدانيين المشركين كما ان كسر ملك الفرس
 والمجوس وفرعون ملك القبط الكفار والنجاشي ملك الحبشة النصارى
 فهو اسم جنس لا سم علم كانت الصابئة الاقليل منهم اذ اجمعوا اليه
 وعلموا في الغلا سعة وان كان الصابئ قد لا يكون مشركا بل هو صابئ
 اليوم الاخر كما قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
 من امة واحدة واليوم الآخر وعمل صالحا فاجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
 والصابئون من امة واحدة واليوم الآخر وعمل صالحا الاية لكثير منهم
 او اكثرهم كانوا كفارا او مشركين وكانوا يعبدون الكواكب وينسبون لها
 لها كل وذهب النفات من هؤلاء في الرب انه ليس له الاصفات
 سلبية او اضافية او مركبة منهما وفيه الذين بعث براهيم خليل
 صل الله عليه وسلم اليهم فيكون الجعد قد خذها عن الصابئة الغلا سعة
 وكذا الكواكب الكفار ابو دخل حران واخذ عن فلاسفة الصابئين
 قاط فلسفة واخذها لجمع ايضا فيما ذكره الامام وغيره لما ناظر
 السعدية بعض فلاسفة الهند وهم الذين يحدون من العلوم ما
 سوي الحسيات فهذه اسانيد جمع يرجع الي اليهود والصابئين
 والمشركين والغللا سعة الصابئين والضلال امام الصابئين او امام
 من المشركين ثم طاعت الكفار الرومية واليونانية في حدودها
 في الثانية زاد البلا مع ما لقي الشيطان في قلوب الضلال ابتداء من
 جنس ما اتقاء في قلوب شياهم ولما كان في حدود المائة لثا
 نية وفي اخرها نشرت هذه المقالة التي كان لسلطان يسمونها

ان الصابئين والنصارى واليهود
 كانوا امة واحدة
 كما ان الصابئين والنصارى واليهود
 كانوا امة واحدة

ان يذكر ههنا الاقليل منه مثل كتاب السنن للالكافي والاباد لابن
 بطله والسنن لابي حنيفة المروزي ولاصول لابي عمر الطلمنكي وكلام
 ابي عبد الله عبد البر والاسما والمصفاة للبيهقي وقبل ذلك السنن للطبري
 في والشيخ الاصبهاني ولابي عبد الله بن مندة ولابي احمد المعتال
 الاصبهاني وفي ذلك السنن للخلال وكتاب عبد الرحمن بن ابي حاتم
 والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابي العباس بسراج وورد على الجهمية
 الجماعة مثل البخاري وشيخه عبد الله بن محمد الجعفي وقبل ذلك السنن لحنبل
 وكتب الكرماني واللمروزي ولابي دود والمجستاني ولابي بن شيبه في
 السنن لابي بكر بن ابي عاصم وكتاب خلق افعال العباد للبخاري وكتاب
 الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم وكلام ابي العباس عبد
 العزيز المكي صاحب الحديث في الرد على الجهمية وكلام نعيم بن حاد الخزازي وكلام
 غيره وكلام الامام احمد بن حنبل واستحق ابن راهويه ويحيى بن يحيى
 للنسابة في واما في وقبل هؤلاء عبد الله بن المبارك واما في الكوفة
 وعنه فاما في اليد السعوية والعقلية ما لا يتسع له هذا الموضع لذكره
 وانا اعلم ان المتكلمين النفاة في شبهات موجوده ولا يمكن ذكرها في
 الغنوص في نظر قبيها واما في ما ذكره من المشبه فانه يسير
 فاذا كان اصل هذا المعالة التعطيل والتاويل ما هو ذنبت تلامذة
 المشركين والمصابين واليهود فليغ تغيب نفس مؤمنه بل تغيب عا
 قل ان ياخذ سبيل هؤلاء المغضوب عليهم والمناهي ويدع سبيل
 الذين اتع عليهم من النبي والصد يقين والشهدا والمصالحيا فصل
 في العقول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه
 او صفه به رسوله صلى الله عليه وسلم او بما وصفه به لسان بقول لا يكون
 لا يتجأ وزوا القرآن والحديث قال الامام احمد رضي الله عنه لا يوصف
 الله الا بما وصف به نفسه او صفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجأ وزوا
 القرآن والحديث ومذهب السلف الصالحين يصفون الله بما وصف به نفسه
 وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف
 ولا تمثيل وتعلم انما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا

لا ابي

السنن لابي عبد الله بن محمد
 والسنن لابي بكر بن ابي عاصم
 والسنن لابي حنيفة المروزي
 والسنن لابي احمد المعتال
 والسنن لابي حاتم
 والسنن لابي حنبل
 والسنن لابي بكر بن ابي عاصم
 والسنن لابي حنبل
 والسنن لابي حنبل

صحيح

منه

هو

احاجي

شمس

او عرضا وكذا جهل حال اذا لا يعقل موجودا الا هذان وقوله اذا
كان مستوي على العرش فهو مماثل لا استواء انسان على السرب او الفلك
اذ لا يعلم لا استواء هكذا فان كلاهما مثل وكلاهما عطل حقيقة ما
وصف الله به نفسه وامتاز الاول بتعليل كل شيء للمستوى الحقيقي و
امتاز الثاني باثبات استواءه من خصائصه للخلق فيها ولقولنا اصل
هو ما عليه الامة الوسطا من ان الله مستوي على عرشه استواء يليق بجلا
له ويختص به فكانه موصوف بالانه بغير شيء عليم وعلم كل شيء قد
يرى وانه سميع بصير ونحو ذلك ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة
خصائمه لا عرضا التي تعلم المخلوقين وقد رتبتم فكذا الله هو سبحانه
فوق العرش ولا يثبت لغرفته خصائمه فوقية المخلوق على المخلوق
وملزم ما فيها والعلم انه ليس في العقل الصريح ولا في العقل المجامع
ما يوجب مخالفة الصريفة السلفية اصلا لكن هذا الموضوع لا يتسع للجواب
بعض الشبهات الواردة على الحق فمن كان في قلبه شبهة واحب حلها
فذا الله سهل يسير ثم المثلث الفون لكتاب والسنة وسلف الامة من التنا
وليت هذا الباب في امر صريح فان من ينكر الرؤية يزعم ان العقل
يحيلها وانه مضطر فيها الى التاويل ومن يزعم ان الله ليس فوق العر
ش يزعم ان العقل حال ذلك وانه مضطر الى التاويل ومن يحيل ان
الله علما وقدرة وان يكون ذلك كلامه غير مخلوق ونحو ذلك
يعتقد ان العقل حال ذلك فاضطر الى التاويل بل من ينكر حقيقة
حشر الاجساد والاكل والشرب الحقيقي في الجنة يزعم ان العقل حال ذ
لك وانه مضطر الى التاويل ومن يزعم ان الله ليس فوق العرش يز
عم ان العقل حال ذلك وانه مضطر الى التاويل ويكفيك ذلك ليل على
فساد قول هؤلاء انه ليس الواحد منهم قاعدة مستمرة فيما
يحيله العقل بل منهم من يزعم ان العقل هو نور او واجب ما يدعي
الاخر ان العقل حاله فيالتشعري باي عقل يوجد نزهة الكائنات
بوكسنة فرضوا الله عن الامام ملكه انفس حيث قال او كلما جانا

رجل

هـ رجل اجل من رجل تركنا ما به جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجل
 هو الاكل وكل من هو الاكل مخصوص بما ختم به الاخر وهو من جوه
 اهدها بيان ان العقل لا يحيل ذلك الثاني ان النصوص الواردة لا
 للتاويل الثالث ان عامة هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله عليه
 وسلم جاء بها بالاضطرر كما انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان
 ان فالتاويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة تاويل القران مطلة والباطنية في
 الحج والصوم والصلوة وسائر ما جاءت به النبوات الرابع العقل
 الصريح يوافق ما جاءت به النصوص وان كان في النصوص من
 التفصيل ما يعجز العقل عن ادراكه تفصيله وانما يعلمه مجالا
 الى غير ذلك من الوجوه على ان الالسا طين من هو الاكل والفحول معتبر في منعاة لا يقبل تاويل
 فون بان العقل لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية واذ كان
 هذا هكذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه ومن
 للمؤمن للمؤمنين ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى و
 بين الحق ليصير على الدين كله وكفى بالله شهيدا وانه بين الناس ما احتمال للذب عليه وان
 اخبرهم من امور الايمان بالله واليوم الآخر والايان بالله واليوم الآخر تطرق الى كل واحد
 فيصنف المبدأ والمعاد وهو الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما في قوله نافعة ذلك على
 ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقالوا كثيرا من الناس
 نقا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال تعالى وهو يبدئ السموات والارض
 الخلق ثم يعيده وهو اعون عليه وقد بينا نقا علم لسان النبوة اطرد استحالها في
 صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر ما هدى الله به عباده والحالة هذه غلط
 وكشف به مرادة ومعلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من
 غيره بذلك وانصح من غيره للائمة وانصح من غيره بعبادة الله تعالى وقد وردت
 بياننا بل هو اعلم الخلق بذلك وانصح الخلق للائمة وانصح من غيره بعبادة الله تعالى
 اجتمع في حقه كمال العلم والقدر والارادة ومعلوم ان المتكلم والفاعل السموات فيحتاج
 اذا كل علمه وقدرته وارادته بكل كلامه وفعله وانما يدخل النقص اما الى تاويله اليونانية
 على وبيارة واحدة صارة
 المشتمل على النقص والقوى وتاويلها يمنع
 كلامه صلى الله عليه وسلم

قال ابن تيمية رحمه الله
 في المنازل والناويل لا يدرك
 النصوص وانما يدرك في
 المظاهر المحتملة وتكون
 اللغز فصار يعجز في بيانه
 اهدها بعد احتمال
 لغز معناه وضعها
 كالعشرة والثاني ما طرد
 استعماله على طريقة واحد
 في جميع مراده فانه
 في منعاة لا يقبل تاويل
 ولا تحال وان قد
 تطرق ذلك الى بعض
 افراده وصار هنا بمنزلة
 له خبر المتواتر لا يتطرق
 احتمال للذب عليه وان
 تطرق الى كل واحد
 مفردة وهذه عصمة
 نافعة ذلك على
 وقالوا كثيرا من الناس
 استحالها في
 طاهرها قاتوا بها
 والحالة هذه غلط
 فان التاويل انما يكون
 لظاهر قد وردت
 ذمها لغيره من
 الفاعل السموات فيحتاج
 الى تاويله اليونانية
 واما اذا طردت كلها
 على وبيارة واحدة صارة
 المشتمل على النقص والقوى وتاويلها يمنع
 كلامه صلى الله عليه وسلم

هـ من نخص علمه واما من عجزه عن بيان علمه واما العبد ارادته
 هـ البيان والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم والغاية
 هـ في كمال ارادته البلاغ المبين والغاية في قدرته علم البلاغ المبين
 هـ ومع وجود القدرة النامة والارادة الجازمة بحسب وجود المراد
 هـ فعلم قطعا ان ما بينه من امر الايمان بالله واليوم الآخر حصل به
 هـ مراد من البصيرة وما اراد من البيان فهو مطابق لعلمه وعلمه
 هـ لذلك كمال العلوم فكل من ظن ان غير الرسول علم بهذه منه وكل بيان
 هـ امنه وحرصه على هدى الخلق منه فهو من المحدثين لا من المؤمنين
 هـ الصحابة ولنا بعبون ليه باحسان ومن سلك سبيلهم في هذا الباب
 هـ على سبيل الاستقامة واقال المنحرفون عند طريقهم في ثلاث طو
 هـ بع التخليد واهل النأويد واهل التجديد فاهل التخليد هم المنفلغ
 هـ ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفق فانهم يقولون انما
 هـ ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم هذا امر الايمان بالله واليوم الآخر انما
 هـ تخيل للحقايق لينتفع به الجمهور لا يتبين به الحق ولا هدى به الخلق
 هـ ولا اوضح به الحقايق ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول لم
 هـ يعلم الحقايق على ما هي عليه ويقولون ان من الغلاسة الا ليه من
 هـ علمها وكذلك في الاشخاص الذين يسمونهم اوالياء من علمها وينزعون
 هـ ان من الغلاسة والالياء من هو اعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين وهذا
 هـ مقال غلاة المحدثين من الغلاسة والباطنية باطنية الشريعة وباطنية
 هـ طنية الصوفية ومنهم من يقول بل الرسول علمها لكنه لم يبينها وانما
 هـ تكلم بما يباينها وارا من الخلق ما يباين قضاها لئلا تصححت الخلق
 هـ في هذه الاعتقادات لئلا تطالب بالحق ويقول هو لا يجب علمه
 هـ ل ان يدعون الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معاد الا
 هـ يدان مع انه باطل ويخبرهم باهل الجنة بالكون ويشربون مع ان ذلك باطل
 هـ قالوا لا يمكن دعوى الخلق الا بهذه الطريقة التي تضمن الكذب
 هـ لمعطية

هو

فهم

البا

لمصاحبة لعباد فهذا قول هو الآء في نصوص الأيمان بالله واليوم الآخر
 وأما الأفعال فمنهم من يكثرها ومنهم يجربها هذا الجري ويقول
 إنما يؤمر بها بعض الناس دون بعض ويؤمر بها العامة دون
 الخاصة وهذه طريقة لباطنية الملاحدة إلا اسمعيلية ونحوهم
 وأما أهل التأويل فيقولون إن النصوص الواردة في الصفات
 لم يقصد بها الرسول إن يعتقد الناس الباطل ولكن قصد بها معاني
 ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها ولكن أراد أن ينظروا
 فيعرفوا الحق بعقولهم ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن
 مدلولها ومقصودها امتحانهم وتكليفهم اتعاب أذهانهم وعقولهم
 في أن يعرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه ويعرفوا الحق من غير
 جهته وهذه أقوال المتكلمة الجهمية والمعتزلة ومن دخل في
 معهم في شيء من ذلك والذين قصدنا الرد عليهم في الغتياهم هو الآء
 إذ كان نقول الناس عن الأولين مشهور بخلاف هو الآء فإنه تظا
 هو ابنه السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا الإسلام
 ولا للفلاسفة كسر والكنز لذلك الملاحدة الزهوية في نصوص
 المعاد نظير ما ادعوه في نصوص الصفات فقالوا نحن نعلم بالا
 ضطر أن الرسول جاء بمعاد الأبدان وقد علمنا الشهادة لما نعمة منه
 وأهل السنة يقولون هو الآء ونحن نعلم بالا ضطر أن أرسل جات
 بأشياء الصفات ونصوص الصفات في الكتب الأصية أكثر وأعظم
 من نصوص المعاد ويقولون لهم معلوم أن مشركي العرب وغيرهم كما
 نواينكرون المعاد وقد أنكروه على الرسول وتأظروا عليه بخلاف
 في الصفات فإنه لم تكن العرب تنكروها فعلم أن أقوال العقول بالصفات
 أعظم من أقوالها بالمعاد وإنما أنكر المعاد أعظم من أنكار
 الصفات فكيف يجوز مع هذا أن يكون ما أخبر به من الصفات ليس

للفظ عن حال الرجح الى حال كونه جرح ليد يعترن بدا فلا يكون معني
 للفظ الموافق لدلالة ظاهرة تا قبل علم مصطلح هو لاء وظنوا ان
 مراد له بلغنا التا واول ذلك وان للنصوص تا واولا يخالف مدلولها
 لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون تحرى
 على ظهورها مراد مع قولهم ان لها تا واولا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله
 وهذا ما وقع فيه كثير من هؤلاء المنسبيين الى السنة من الصحابة
 الاربعة الا بعدة وغيرهم والمعنى الثاني ان التا واول هو تفسير الكلام
 وافقت ظاهرة اولم يوافق وهذا هو معنى التا واول الذي يعلمه
 سخون في العلم كل نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن جعفر
 ابن الزبير ومحمد بن سحبت وابن قتيبة وغيرهم وكلا لقولين حقا
 باعتبار كل قد بسطنا في مواضع اخرى ولهذا نقل عن ابن عباس
 هذا وهذا وكلاهما حقا والمعنى الثالث ان التا واول هو الحقيقة التي
 يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهرة فتا واول ما خبر به في الجنة من
 الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحق
 ما يقع الموجود انفسها لا يتصور منه معانيها في الاذهان ويعبر
 عنه باللسان وهذا هو التا واول في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه
 السلام انه قال يا ابي هذا تا واول يا ابي من قبل قد جعلها ربي حقا
 قال تعالى هل ينظرون الا تا واوله يوم يا تا واوله يقول الذين نسوة من
 قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى
 الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تا واولا
 وهذا هو التا واول الذي لا يعلمه الا الله وتا واول لمفاتيح هو الحقيقة التي انفرد
 الله تعالى بعلمها وهو الكيف المحصول الذي قال فيه السلف كما ذكره وغيره الا
 ستوى معلوم والكيف محمول فالاستوى معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم
 جم بلغة اخرى وهم من التا واول الذي يعلمه الراسخون في العلم واما كيفية
 ذلك الاستوى فهو التا واول الذي لا يعلمه الا الله تعالى وقد سئل عن ابن عباس
 ما ذكره عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة

وهو حق لوقفا هذا وتفق من السلف على
 قوله وما يعلم تا واول الا الله والراسخون في العلم

اوجه تفسيره في العرب من كلامها وتفسير لا بعد احد بجهالة وتفسير
 يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فمن ادعى علمه فهو كاذب
 وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى له من قرآنة اعين جنابا كما
 نوا يعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى عدت لعباد الصا
 حين ما لا اعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك علم
 وقت الساعة ونحن ذلكم جند من النار واليد كما لا يعلمه الا الله وان كنا
 نعلم معاني ما ضوطينا به ونعلم من الكلام ما قصد فيها من اياته كما قال
 تعالى اولا يتدبرون القرآن ام على قلوبهم اغشاها وقال تعالى فلم يدبر القول
 فامر يتدبر القرآن كما لا يتدبر بعضه وقال ابو عبد الرحمن السلمي
 حدثنا الذين كانوا يقرؤنا القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود
 وغيرهم انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لا يحا ورو
 ها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم
 لعمل جميعا وقال مجاهد عرضت لمصطفى صلى الله عليه وسلم عن رضى الله عنها
 من فاتحة الكتاب الى اخرتها اتفق عند كل اية اساله عنها وقال الشعبي
 ما يتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها وقال مسروق ما قال الصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم شي الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا قصر عنه وهذا باب
 واسع قد بسط في موضعه والمقصود هنا التنبه على اصول المقالات الفا
 سدة التي اوجبت الضلال في باب العلم والايمان بما جاء به الرسول صلى الله
 عليه وسلم وان من جعل الرسول غير عالم بالسمعيات ولم يجعل القرآن
 هدى ولا بيان للناس ثم هو لا ينكر العقليات في هذا الباب بالكلية
 فلا يجعلوه عند الرسول وامته في باب معرفة الله عز وجل لا علوما عقلية
 ولا سمعية وهم قد شاركوا للاحدة من وجوه كثيرة متعددة وهم
 مختلطون فيما نسبوه الى رسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل بالخطا
 في ذلك اهل النور والنا وبيلاة لثا سدة وساير الملاحدة ونحن نذكر
 من الغاظ السلف باعياتها ولغاظ من نقل من هبهم بحسب ما احتمله هذا
 هذا الموضع ما يعلم به من هبهم روى ابو بكر البيهقي في الاسماء والصفات
 بالسناد صحيح عن ابي ذرابي قال كنا والنابعون متوقفون ونقول ان الله
 تعالى

٤٤

في هذا

تعالى ذكره فوق عرشه وثبوته بما وردت به السنة من صفاته فقد
حكى الاموي وهو احد الائمة الابعة في عصر تابعي التابعين الذين
هم مالك امام اهل الحجاز والاشعري امام اهل الشام والليث امام
اهل مصر والشوري امام اهل العراق حاشي شعبة قال في نزولنا
بعيد بالايان بان الله فوق العرش بصناته السمعية وروى ابو
بكر الخلال في كتاب السنة عن الاشعري قال سئل مكحول والزهري
عن تفسير الاحاديث فقال لا امرؤها كما جاءت وروى يعنا عن الو
ليد بن مسلم قال سئلت مالك بن انس وسفيان الشوري والليث
ابن سعد والاشعري عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امرؤها
كما جاءت وروى في قولها امرؤها كما جاءت بلا كيف فتولم
رضوه عن امرؤها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا لا
كيف رد على المتلة والزهري ومكحول هما اعلم التابعين في زمانهم
والاربعة الباقيات الدنية في عصر تابعي التابعين وانما قال الاشعري
في هذا بعد ظهور وجه المنكر لكونه الله فوق عرشه والنا في صفاته
ليعرف للناس ان مذهب السلف كان خلاف ذلك ومن طبعتم حماد
ابن زيد وحماد بن سلمة وامثالهما وروى ابو الخيم الازجبي سنادا عن
مطرف بن عبد الله قال سمعت مالك بن انس اذا ذكر عنده من يرفع
احاديث الصفات يقول قال عمر بن عبد العزيز سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولاه الامم بعدة سنا الاخذ بها تصديقا لكتاب الله
واستكمال لطاعة الله وقوة على دينه ليس لاحد من خلق تغيرها
ولنظري في شيء خالفها منه اهدى بها فهو مهتدي ومن استنصر بها فهو
منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولا اله الا الله ما تولى
واصلا جهنم وساءت مصيرا وروى الخلال باسناد كلهم ثقة
عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله الرحمن
على العرش استوى شريف استوى قال الاستوى غير مجهول والليث

الازجبي

غير معقول ومما انه الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلىنا التصديق وهذا
الكلام روي عنه مالك بن انس بن مالك بن ربيعة بن عبد الرحمن بن عبد
منه ما رواه ابو الشيخ الاصمغاني والبيهقي عن يحيى بن يحيى قال
كنا عند مالك بن انس فجاها رجل فقال يا ابا عبد الله الحمد على العرش
كيف ستوى فاطرق مالك بن انس حتما علاه الرخصاء ثم قال الاستوى
غير محمول والكيف غير معقول والارجان به واجب والسؤال عنه بدعة
ومما سلكه الامتداد عا فامر به ان يخرج فقوله ربيعة ومالك الاستوى
غير محمول والكيف غير معقول والارجان به واجب موافقا لقولنا
فيها امر وها كما جاءت بلا كيف فانما نفي علم الكيفية ولم ينفي حقيقة
الصيغة ولو كان القول قد امسح باللفظ الجرد من غير فهم لمصاحفة على
ما يليق بالله لما قالوا الاستوى غير محمول والكيف غير معقول ولما
قالوا امر وها كما جاءت بلا كيف فان استوى حينئذ لا يكون معلوما
بل محصولا بمنزلة حروف الفصح وايضا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية
اذ لم ينفي من اللفظ معنى ونما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذ ثبتت
الصفات وايضا فان الذي ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقا لا
يحتاج ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس علم العرش لا يحتاج ان
يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفي الامر كما
قالوا بلا كيف وايضا فتقول امر وها كما جاءت يقتضي ان ادلائها
على ما هو عليه فانما جاءت الغاط دالة على معاني فلو كانت دلا
تها منتفية لكان الواجب اي قال امر وبلغها مع اعتقاد ان
ان المضموم منها غير مراد او امر وبلغها مع اعتقاد ان الله لا يوصف
بصفات ادلت به عليه حقيقة وحسب بلا كيف اذا نفي الكيفية عما
ليس ثابت لغو من القول وروى الاثر في السنة وروى عنه
ابن بطينة في الابانة والروى العلامة وعنه سناد صحيح عن عبد

في قوله امر وبلغها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بصفات ادلت به عليه حقيقة وحسب بلا كيف اذا نفي الكيفية عما ليس ثابت لغو من القول وروى الاثر في السنة وروى عنه ابن بطينة في الابانة والروى العلامة وعنه سناد صحيح عن عبد

العرش

العزير بن عبد الله بن أبي سلمة لما جشوني وهو احد امة اللسان النبوية
 الذي يبيع ما كره للماجشوني وابن ابي ذئب وقد سئل فيما تحت الجهمية
 اما بعد فقد فهمت ما سالت عنه فيما تابعت الجهمية وما ظلت فيها
 الى صفة العظيم الذي فاقت عظيمنة الوصف والتقدير وكلت الالسنه
 عن تفسير صفة وخسر العقول دون معرفة قدره ردت عظيمنة
 العقول فلم تجد مساعفا فرجعت خاسئة وهي حسيه وانما امر وانا
 النظر والتفكر فيما خلقه بالتقدير وانما يقال كيف لم يكن مرة ثم كان
 فاما الذي لا يحول ولا يزول وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو
 كيف يعرف قدره من لم يبد ومن لم يمت ولا يبلى وكيف يكون له صفة
 من غير ان يعرفه غيره عارف ويحدوا صفا على انه الحق المبين لا حق
 منه ولا ابيه من الله ليدل على هذا العقول عند حقيقت صفة عن هاعن
 حقيقت صفة اصغر خلقه لا تكاد ترى صغيرا يحول ولا يزول ولا يرى له
 سمح ولا بصير لما يتقلب به ويحتمل من عقله اعطى يد واخفى عليه
 ما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقه وسيد
 السادات وربهم ليس كمثلهم شيء وهو السميع البصير اعرف رحمة الله غنا
 عن صفة ما لا يصف الزمان نفسه بعجزه عن معرفة قدر ما وصف
 اذ لم تعرف قدر ما وصف فكلما علم ما لم يصف هل يستدل بذلك
 على شيء من طاعة او تنزيه عن شيء من مصيئة فانه ما الذي يحد ما
 وصف الرب ما نفسه تعقا وتكيفا قد استهوت الشياطين في الارض
 حين ان قصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمي من نفسه
 بان قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا فحي عن المبتدئين بالحق
 بجحد ما سمي الرب من نفسه بصمت الرب عما لم يسم منها فلم ينزل على له
 الشيطان حق بجحد قول الرب عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
 ناظرة وقال لا يراة احد يوم القيمة بجحد والله اخفى كرامة التي
 بها اولياؤه يوم القيمة النظر الى وجهه ونظرة اياهم في مقعد صفا
 عند مليك مقتدر قد قضي انهم لا يعوتون فيم بالنظر اليه ينظر وانا انما

ابن ابي ذئب

الرب

ص

قال وانما حد مروية الله يوم القيمة اقامة للحج الصالة المصلاة الاله
 قد عرفنا اذا تجل لي يوم القيمة ما وامنه ما كانوا قبل ذلك مؤمنين
 به وكان له جاحدا وقال المسلمون يا رسول الله هدي ربنا يوم القيمة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤيتي اليوم القيمة
 ليسدونها لي فقالوا لا قال فانكم ترون ربكم كذلك وقال رسول
 صلى الله عليه وسلم لا تخافي النار حتى يصنع الجبار فيها قدمه فتقول قفا
 قفا وينزوي بعصمها الى بعض وقال ثابته بن قيس لقد ضحكك
 الله مما فعلت بضحكك البارحة وقال فيها بلخنا ان الله ليضحك من
 امركم وقنوطكم وسرعة اجابتكم فقال له رجل من العرب ان ربنا
 ليضحك قال نعم قال نعم من رب يضحك خيرا في شيا هذا عالم
 لمخصه وقال له لظا وهو السميع البصير وصبر لحكم ربك فانك بها
 عيننا وقال لتضع على عيني وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت
 بيدي والارض جميعا قبضت يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
 سبحانه وتعالى يشركون فوالله ما دلت على عظم ما وصف به نفسه
 وما تحبط به قبضته الا صغر نظيره ما منكم عندهم ان ذلك الذي اتى
 في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف الله من نفسه سماه
 على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سمياها كما سماه ولم يتكلم منه
 صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا الحمد ما وصف ولا تكلمت معرفة ما
 لم يصف اعلم رحمة الله ان العصى في الدين ان تنكح حيث انتها
 بك والتحا ون ما حد لك فان من قوام العلم معرفة المعروف في المعروف
 وانكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت عليه الاثنية وذكر
 اصله في الكتاب والسنة وتوارث علمه الامة فلا تخافت في ذكره
 وصفته من ربك ما وصف من نفسه عينا ولا تكلمت ما وصف لك
 من ذلك قد را وما تكلمت نفسك ولم تقدر في كتاب ربك ولا في
 الحديث عن نبيك ما ذكر صفة ربك فلا تتكلمت علمه بعقلك ولا

قال فهد تضاروه
 في سرورية لغز ليلية
 البهس ليسد وينه
 سحاب قالوا لا

تصفه

تصفه بلسانك وصمت عنه كما صمت عنه من نفسه فان تكلمك معرفة
 ما لم يصفه من نفسه كالنكاره ما وصف منها فمما اعظمت ما وجد
 لجا حدونها وصفها من نفسه فكذا اعظم تكلفها ما وصف الواسون
 مما لم يصف منها فقد ولية عن المسلمون الذين يعرفون المعروف و
 عرفتهم يعرفون وينكرون النكاره وبالنكاره ينكرون يسمعون ما وصفها
 الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه فامرنا من
 ذكر هذا وتسمية قلبه مسيل ولا تكلف صفة قدسه ولا تسمية
 غيره من الرب مؤمنا وما ذكر عن رسول صل الله عليه وسلم انه سماه قبا
 صفة ربه فهو كثر له ما سمي ووصف له به من نفسه والراسخون في
 العلم الواقفون حيث انتهى علم الواسون لربهم بما وصفه من نفسه
 الناركون لما تركوها من ذكرها لا ينكرون صفت ما سمي منها جدا
 ولا يتكلمون وصفها لم يسم نعمت الان الحق تركه ما تركه وتسميت ما
 سمي وما يتبع غير سيد المؤمنين قوله ما تولى ونصليه جهنم وسائر
 مصير وهب له لنا ولكم حكما والحجنا بالصالحين وهذا الكلام كلام ابن
 الما جشون الامام فتدبره وانظر كيف اثبت الصفات ونفى علم الكيفية
 موافقة لغيرة من لا يمد وكيف انكر علم من نفى الصفات بانه يلزم من
 اثبتها كذا وكذا كما يتقوله الجهمية انه يلزم ان يكون جسما او عرضا فيكون
 محذورا وفي الفقه كتاب الاكبر المشهور عن اصحاب ابي حنيفة الذي روي
 بالاسناد عن ابي مطيع الحكم ابن عبد الله البجلي قال سألت ابا حنيفة عن
 الفقه الاكبر فقال لا تكلمن احد بدين ولا تتقن احد به من الايمان ونام
 بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما صابك لم يكن ليخصلك وما
 اخذاك لم يكن ليصيبك ولا تبرا منه احد من اصحاب رسول الله صل الله
 عليه وسلم ولا توالي احداد وخذوان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز و
 جل قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم والان
 يفقه الرجل كيف يعبد ربه خيرا له من ان يجمع العلم الكثير قال ابو مطيع

هذا الرب

كلمة

انه يدعى من على لا من اسفل وقد جاء في اللفظ الاخر صرح بها عنه بذلك
 فقال اذا تكلم الله في الوعد كقول **وروي** هذا اللفظ بالاسناد عنه شيخ
 الاسلام ابو اسما عيل الا نصارى **الهريري** في كتاب الفاروق **وروي**
 هو **وابن** حاتم **ابن** هشام **ابن** عبيد الله **الرازي** صاحب **محمد** **ابن** الحسن
 قاضي **الري** حبس رجلا في السجن **خواب** فحس به الى هشام ليطلعه فقال
 الحمد لله على التوبة فامتحنه **هشام** فقال اتشهد ان الله على علمه با
 ين من خلقه فقال اشهد ان الله على علمه **ولا ادري** ما باين من
 خلقه فقال **هشام** **مردو** الى الحبس فانه لم يتب **وروي** ايضا عن
جبار **الرازي** انه قال ان الله على العرش باين من الخلق وقد احاط بكل شئ
 علما واحصى كل شئ عددا لا يشك في هذه المقالة **الاجمعي** **مروي** ضليل
 وهالك **مرتاب** يخرج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقدار **ولا نشأ**
ن **وروي** ايضا عن **علي** **ابن** **محمد** **بن** **علي** لما سئل ما قول اهل الجماعة قال
 يؤمنون بالروية والكلام وان الله فوق السموات على العرش استوى
 فسئل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو لا يعلم ولا
 خمسة الا هو ساد **صم** فقال اقرأ ما قبلها الم ترى ان الله يعلم ما في
 السموات **وروي** ايضا عن **ابن** **عيسى** **الترمذي** انه قال هو على العرش
الكا **وصفا** في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان **وروي**
عن **ابن** **زبيرة** **الرازي** انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فغضب
 وقال **تفسير** كما تتق وعلمه في كل مكان من قال غير هذا فعليه لعنة
 الله **وروي** **ابو** **القاسم** **الدالكاني** صاحب **حامد** **الا** **سغري** في **صو**
 المسنة **باسناد** **عنه** **محمد** **ابن** **الحسن** **صاحب** **ابن** **حنيفة** قال اتفق
 الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي
 جاء بها النبيان **عن** **رسول** **الله** **صل** **الله** **عليه** **وسلم** في **صفة** **الرب** **عز**
وجل **من** **غير** **تفسير** **ولا** **وصفا** **ولا** **تشبيها** **فمن** **فمن** **اليوم** **شي**
من **ذلك** **فقد** **خرج** **عما** **كان** **عليه** **النبي** **صل** **الله** **عليه** **وسلم** **وفارق**

السماء

بلغ

ابن معاذ

تفسير

قدم
عليه

الجماعة فانهم لم يصنفوا ولم يفسروا ولكن افتموا في الكتاب والسنة
 سكتوا فمن قال بقولهم فقد فاسد بالجماعة فانه قد وصفه بصفتها
 الاشئى ويجد ابن الحسن اخذ عن ابي حنيفة وما لك وطبقتهما
 العلماء وقد حكى هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصفه بالامور السلبية
 غالباً وقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية المعطلة لذية ابدعوا
 تفسير لصفات بخلاف ما كان على الصحابة والتابعون من الاثبات
 لهم باحسان وروي البيهقي وغيرها باسانيد صحيحة عن ابي عبيد القاسم
 ابن سلام قال هذه الاحاديث التي يقول فيها ضحكة رينا من قنطنر
 عبادة وقرب غيرها وان جهنم لا تمتلى حتى يضع ربك فيها قدمه
 والكبرى موضع القدمين وهذه الاحاديث بالرواية هي عندنا حق
 حملها الثقات بعضهم عما بعثنا عن تفسيرها لا نقرر
 ها وما ادركنا احداً يفسرها قال ابو عبيد احد الايعة الابعة كذبت
 هم الشافعي و احمد واسحق وابو عبيد وله من المعرفة بالغة واللغة
 والثابت ما هو اشهر ما ان يوصف وقد كان في الزمان الذي ظهرت
 فيه الفتن والاهواء وقد اخبر ان ما درك احد من العلماء يفسرها اي
 تفسير الجهمية وروي لالا كافي والبيهقي عن عبد الله بن المبارك ان رجلاً
 قال له يا ابا عبد الرحمن انا اكره الصفة اعني صفة الرب فقال له عبد الله بن
 المبارك انا أشد الناس كراهة لذلك ولكن اذا نطق الكتاب بشئ قلنا به
 اذا جاءت الاثار بشئ جسرنا عليه ونحو ذلك هذا اراد ابن المبارك انا اكره
 ان ينسبوا بوصف الله من ذات انفسنا حتى يبيح الكتاب والاثار وروي
 عبد الله بن احمد وغيره باسانيد صحاح عن ابن المبارك انه قيل له بماذا
 تعرف ربنا قال بانه فوق سموات على عرشه بائن من ولا نقول بحال
 نقول الجهمية انه هاهنا في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره وروي
 باسناد صحيح عن سليمان بن حرب الامام سمعت حماد بن زيد وذكر

هو لاء

واهل الاديان

هو لاء الجهمية فقال انما جاولونا ان يقولوا ليس في السماء شيء وروى ابن
 ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر المنبجي امام اهل البصرة
 علماء ديننا من شيوخ الامام احمد انه ذكر عنده الجهمية فقال هم شر قول الامم
 اليهود والنصارى وقد اجتمع اليهود والنصارى مع المسلمين على
 ان الله على العرش وقالوا هم ليس عليه شيء وقال محمد بن ابي سفيان
 ابن خزيمة امام الايمة ما لم يتخذ الله فوق سمواته على عرشه
 بائنا من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه
 ثم اتقى على منبلة لئلا يتأذى بنت رجة اهل القبلة والاهل
 الذممة ذكره عند الحاكم باسناد صحيح وروى عبد الله بن ابي
 امام احمد عن عباد بن العوام الواسطي امام اهل واسط من طبقة بيت
 شيوخ لنا حتى واحمد قال كلمت بشر المرسي واصحاب بشر فرقت
 اخر كلامه ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء وعنه عبد الرحمن بن
 مهدي الامام المشهور انه قال ليس في اصحاب الاهوس اشرفنا من اصحاب
 جمع يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شيء ارسى والله ان لا يتأخروا
 ولا يوارثو وروى عبد الله بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن
 عبد الحميد بن مهدي قال اصحاب جمع يزيدون ان يقولوا ان الله لم يكلم
 موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله ليس على العرش
 ارسى ان يستابوا فان تابوا والا قتلوا وعن الاصبغي قال قدمت
 امرت بهم فنزلت الدبا عنهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقال
 لت محدود على محدود قال الاصبغي كافر ببعده لمعاليه وعنده
 عاصم بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري وطبقتهما قال فاضرت
 جوه فبين من كلامه ان لا يؤمن بان في السماء ربا وحر وكذا الامام علا
 احمد حدثنا شيخنا ابي النعمان قال سمعت عبد الله بن ابي نافع الغاري

قال سمعت ما لك بيا لفسا يقول انه في السماء و علمه في كل مكان
 لا يخلو امنه علمه مكانه وقال الشافعي خلافة ابي بكر رضي الله عنه
 حق قضاها الله في سماه و جمع عليها قلوب عباده و في الصحيح
 عند السرايين ما لك قال كانت نيب تقتصر على انزل النبي صلى
 الله عليه وسلم تقول نرى كذا اها ليكنه و من وجني الله من فوق
 سبع سموات وهذا مثل قول الشافعي وقصة ابي يوسف صاحب
 ابي حنيفة مشهورة استسأته لبشر للمريسي حتى هرب منه لانكره
 الصفات و اظنه قول جمع فذكرها ابي حاتم وغيره وقال
 ابو محمد ابن عبد الله ابن ابي ترقيين الامام المشهور من ائمة المالكية في
 كتابه الذي صنفه في اصول السنة قال فيه باب الايمان بالعرش
 قال و من قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش و خصه
 بالعلو و الارتفاع فوق جميع ما خلق ثم سوس عليه كذا شاء
 كما خبر عن نفسه في قوله الرحمن على العرش و قوله ثم سوس على العرش
 يعلم ما يلج في الارض الاية فسبحان من بعد و قرب بعلمه فسمع النحوي
 و ذكر حديث ابي رزينا العجلي قلت يا رسول الله ان كان ربنا
 قبل ان يخلق السموات و الارض قال في عماء ما تحته هواء و ما فوقه
 هواء ثم خلق عرشه على الماء قال محمد بن العباس السجستاني
 فيما ذكره الخليل و ذكر ان ابا حنيفة قال باب الايمان بالعرش
 محمد ابن عبد الله و من قول اهل السنة ان الكرسى بين يدي العرش و
 انه موضع القدمين ثم ذكر حديث ابي حنيفة في التجلية يوم الجمعة
 في الاخرة و فيه فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه
 ثم يجف الكرسى من ابر من ذهب مكللة بالجواهر ثم يجي النبيون
 فيجلسون عليها و ذكر ما ذكره ابي سلام صاحب التفسير المشهور
 حديثي العلاء ابن هلال عند عمار بن الزهني عند سعيد ابن جبيرة بن عباس

عبد الله

سوس

مرحبا

رضي الله عنهما قال ان الكرسي الذي وسع السموات والارضه الموضع القدر
 هيني ولا يعلم قدر العرش الا الله خلقه وذكره حديث اسد ابن موسى
 حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زرارة عن ابي مسعود قال ما بين السماء
 الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة وبين
 السماء السابعة والكرسي خمسمائة وبين الكرسي والما خمسمائة عام
 والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه ثم قال
 باب الايمان بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان الله بائن من خلقه
 يحتجب عنهم بالحجب فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كلمة
 تحجب عن احوالهم ان يقولون الا كذبا وذكره انا في الحجب ثم قال في باب
 الايمان بالنزول قال ومن قول اهل السنة ان منزل الى السماء
 الدنيا ويؤتى بالكلام ما غير ان يحدثا فيه حدك وذكر الحديث من طريق
 مالك وغيره الى ان قال واخبرني وهب بن عبد الله وضايف عن زهير بن
 ابن عباد بياضه من دركمت هذا المشايخ ما لك وسفين الثوري وفضيل
 ابن عياض وعيسى وابنه المبارك ووكيع كانوا يقولون النزول
 قال ابن وضايف وسألت يوسف ابن عبد الله عن النزول قال نعم او من به
 ولا احد فيه حدك وسألت ابن معين فقال اقرب به ولا احد فيه حدك
 قال محمد وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء
 دون الارض وهو ايضا بيثني في كتاب الله عز وجل وفي غير ما حدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
 ثم يعرج اليه وقال تعالى انتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا
 هي تمور ام انتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فتعلمون كغفلة
 ه نذير وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال
 وهو لقاها فوق عبادة وقال تعالى عيسى اني متوفيك ورا
 ه فعكرك الي وقال تعالى يرفعه الله اليه وذكره من طريق مالك قول النبي
 ه صلى الله عليه وسلم للجارية ايد الله قالت في السماء قال من انا قالت

عام

اصل بليضا

عند

انت رسول الله قال اعتصمها والاحاديث مثل هذا كثيرة جدا فسيحان من علمه
 بما في السما كعلمه بما في الارض لاله الا هو العالم العظيم وقال قيل ذلك
 باب الا ان بصغات الله تعالى واسمائه قال وعلم باهل العالم باسمه وبما
 جاءت به نبيا ورسوله يرون الجهد بما لم يخبر به تتعا عن نفسه علماء
 لعجز عالم يدع اليه ايمانا وانهم لما ينتهون من صفة بصغاته حيث انتهى
 في كتابه وعلى لسان نبينا صلى الله عليه وسلم وقد قال وهو احد القبا
 يلين كل هذا لا وجهه وقال قل اي شئ اكبر شهادة قل له شهادتي بيني
 وبينكم وقال ويحذركم الله نفسه وقال فاذا سويته ونفخت فيه من
 روحي وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع على عيني وقال وقالت
 اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
 هو قال والارض جميعا قبضته يوم القيمة الآية وقال انني معكم اسمع و
 هو قال وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى نور السموات والارض وقال
 الله لاله الا هو الحي القيوم الآية وقال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 هاتين ومثله هذا في القرآن كثير جدا فهو تبارك وتعالى نور السموات
 ونفسه والارض كلها اخبر عنه نفسه وله وجه او غير ذلك مما وصف به نفسه و
 يسمع ويرى ويتكلم الاول ولا شئ قبده والاخر الباقي الى غير نهاية
 ولا شئ بعده والظاهر العالي فوق كل شئ والباطن بطن علمه بخالقه
 فقال وهو بكل شئ عليم حتى قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وذكر احاد
 بيت الصفات ثم قال فم هذه صفات ربنا الشا وصفها بها نفسه في كتابه
 ووصفها بها بنبيه صلى الله عليه وسلم وليس في شئ منها تحديد ولا تشبيه
 ولا تعدد بل ليس كذلك شئ وهو السميع البصير لم تره لعيون فتجده لا
 كيف هو ولكن رآته القلوب في حقا يتا الايمان وكلام الايماني
 هذا الباب اطول واكثر من ان تسعه هذه لغتها عشرة والذالك كلام
 الناقلين عندهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة
 في الفتن عن الكلام واهله قال فاما ما سالت عنه من الصفات وما

شيء

جاء

جاء منها في الكتاب والحسنة فان مذهب السلف اثباتها وجرأها
 على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فاء
 بطلوا ما اثبتته الله وحققها قوم من المشيئين فخر فوا في ذلك
 الى ضرب من التشبيه والتكليف وانما القصد في الطريقة المستقيمة
 بين الامرين ودين الله تعالى بين العالي فيه ولتقصر عنه والاصل في
 هذا الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات بحيث في ذلك حد
 وة ومثاله فاذا كان معلوما ان ثبات الباري سبحانه انما هو اثباتا
 ت وجود لا ثبات كيفية فلذا لا اثبات صفاته انما هو اثبات وجود
 لا ثبات تحديد وتكليف فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما شبيهها
 فانما هي صفات اثبتها الله لنفسه وليسنا نقول ان معنى اليد القوة
 او النعمة ولا معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح ولا
 تشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح وادوات
 للفعل ونقول انما وجب اثبات الصفات لكن التوثيق ورد بها
 جب نفي التشبيه عنها لان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
 هذا جري قول السلف في احاديث الصفات هذا كلام الخطابي وهكذا
 قاله ابو بكر الخطيب في رسالته له اضرب فيها ان مذهب السلف على ذلك
 وهذا الكلام لذي ذكره الخطابي قد نقله نحو منه من العلماء من ذلك
 محسوس عدد من يد بي بكر الاسما عيسى والايام يحيى ابي عا السجستاني
 شيخ شيخ الاعلام ابي سماعيل الهريزي ومثله في عثمان الصابوني شيخ
 الاسلام وابي عمر ابن عبد البر النمري امام للزرب وغيرهم وقال ابو اعين
 الاصبهاني صاحب الحلية في عقيدته قال في اولها طريقتنا طريقتنا
 المتبعين الكتاب والسنة واجماع الامة قال فيما اعتقدوا ان الاحاديث
 الذي ثبتت عند النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستوداهم عليهم يقولون
 بها ويشيرون بها من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه وان الله بائن

سلوكه

الحافظ

من خلقه وخلق باينون منه لا يحل فيه ولا يخرج به وهو مستو
على عرشه في ماء دونه رطبه وخلقته وقال الحافظ ابو نعيم في
كتابه محجة الواثقين ومدارجة الواثقين قال ينفذوا جمعوا ان الله فوق
سمواته عالي على عرشه مستو عليه لا مستول عليه كما تقول الجهمية
انه بكل مكان خلا فالما نزل في كتابه امنتم منه في السماء ان يخسف
بكم الارض فاذا هموا اليه يصعد الله الطيب والجل الصالح يرفعه الرحمن على
العرش استوى له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسع السموات والا
رض وهو قوله وسع كرسيه السموات والارض وكرسيه جسم والسيوف
السبع والاصون السبع عند الكرسي مخلقة في ارض فلات وليس كرسيه
علمه كما قالت الجهمية بل يوضع كرسيه يوم القيمة لفصل القضاء بين
خلقته كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وان تقا وتعدس يجرى يوم القيمة لا
لفصل القضاء بين عبادة والملائكة صفا صفا كما قال تقا وجاء ربك
والملائكة صفا صفا وان تقا وتعدس يجرى يوم القيمة الفصل العاشر
من الموحدين في عبادته فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال الامام العارفي هزرت
الاصبهان شيخ الصوفية في حد ود المائة الرابعة في بلاده قال حببت
ان اوصي اصحابي بوصية من السنة ووعظت من الحكمة واجمع ما كان
عليه اهل الحديث والاشرا واهل المعرفة والمتصوف من المتقدمين والمتأخرين
خريفنا قال فيحط وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا
تمثيل ولا استواء محقول والكيف فيه محقول وان الله عز وجل با
تت من خلقه وخلق منه باينون بلا حلول ولا ممازجه ولا
اختلاط ولا ملاصقة لانه الزد البان من الخلق الواحد الغني
عن الخلق وان الله عز وجل سميع بصير عليم خبير يتكلم وير
ض ويخفا ويضحك ويحس ويتجمل لعباده يوم القيمة صا
حكا ونزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من

دع

راع فاستجيب له هدمه مستغفر فاغزله هدمه قائب فالتوب
 عليه حتى يطلع الفجر ونزل الربك السما بلا كيف ولا تشبيه
 لا تاويد فمن انزل النزول او تاوول فهو مبتع ضال وسائر الصفوة
 من العارفين على هذا وقال الشيخ الامام ابو بكر احمد بن محمد
 ابن هرون الخلال في كتاب السنة حدثنا ابو بكر الاثرم حدثنا
 ابراهيم بن الحارث يعني العبادي حدثنا الليث بن يحيى قال سمعت
 ابراهيم بن الاسعث قال ابو بكر هو صاحب الفضيل قال سمعت الفضيل
 ابن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو لان الله تقا وصف
 نفسه فابلق فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد فلا صفة ابلغ مما وصف بها نفسه وكل هذا النزول و
 الضحك وهذه الباهات وهذه الاطلاع فليس لنا ان نتوهم كيف
 وكيف فاذا قال الجهي انا الكف برب ينزل مكانه فقل بلد او من ينزل
 يفعل ما يشاء ونقله عن الفضيل جماعة منهم البخاري في خلق
 افعال العباد ونقله شيخ الاسلام باسناده في كتابه الفاروق فقا
 ل حدثني يحيى بن عمار ثنا ابي ثناء يوسف بن يعقوب ثنا هري بن علي
 البخاري وها في ابن النظر عن الفضيل وقال عمرو بن عثمان اللامي في
 كتابه الذي سماه لتعرف في احوال العباد والتعبدين قال ما نحى به
 الشيطان للتائبين وذكر انه يوحى في القنوط ثم في الغرور وطول الا
 ثم في التوحيد فقال من اعظم ما يوحى في التوحيد بالتشريك او في
 صفات الرب بالتمثيل والتشبيه او بالجد لها والتعطيل فقال بعد ذكر
 حديث الوسوسة واعلم رحك الله تعالى ان كل ما توهم قلبك او سمع
 ه فحاجا وي فكره او خطر في معارضة قلبك من حسن او قبيح
 او ضياء او اشرقا او جمال او شبح ما نل او شخص متمثل فانه لا
 له ليس كمثل شئ وشوله ولم يكن له كفوا احد اي لا تشبيه ولا
 نظير ولا مساوي ولا مثل او لم تعلم انه تقالما تجلس للجبل تدرك

وكذا يشاء ان يطلع
 وكذا يشاء ان يطلع
 وكذا يشاء ان يطلع

وكذا يشاء ان يطلع
 وكذا يشاء ان يطلع

لعظم هيئته وشامخ سلطانه فكما لا يتجلى لشي الا نذكر كذا كذا لا يتو
 هم خطا الا نذكر كذا في كتابه من نعيم عند نفسه التشبيه والمثل
 والنظير والكفو فان عتمت بها امتنعت منه انا كذا من قبل التعطيل
 لصفات الرب تبارك وتعالى وتعدس في كتابه وسنة رسوله صلى
 عليه وسلم فقال كذا اذا كان موهوب بكذا او صفة او جب له كذا
 التشبيه فالكذب لانه للعين انما يستنزل كذا ويغويك ويدخلك في
 صفات المحدثين الربيعين الجاهدين لصفة الرب تعا فاعلم رحمك الله
 ان الله تعا واحدا لا احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفوا احد الى ان قال خلصت له الاسماء السنية فكانت واقعة في
 قدم الاثرل بصدق الحقايق لم يستحدث تعا صفة كان منها
 خلقا واسما كان منه بريا تبارك وتعا فكان هاديا سيهدى و
 خالقا سيخلق ورازقا سيرزق وغافرا سيفغر وفاعلا عا
 سيفعل لم يحدث له الاستور الا وقد كان في صفة انه سيكون
 ذكرا الفعل فهو يسمى به في جملة فعله كذا كذا قال الله تعا وجاء ربه
 والملك صفا صفا بمعنى انه سيجي فلم يستحدث لاسم بالجر وتختلف
 الفعل الوقت المجي فهو جاء سيجي ويا ونالجي منه موجود الصفة
 لا الحق الكيفية ولا التشبيه لان ذكرا فعل الربوبية فتحسر العقول
 وتقطع النفس عند ارادة ال حصول في تحصيل كيفية صفة
 المعبود فلا تذهب في احد الجانبين لا معطل ولا مشبه وارضا
 لربه بما رضي به لنفسه وقرن عند خبره لنفسه صليا مستلهما
 مصدا قابلا بما صفة التنغير ولا مناسبة التنغير الى ان قال فهو
 تبارك وتعا التائب انا الله لا الشجرة الجاهلي قبل ان يكونا لهما
 امره المتجلى لا اوليايه في المعاد فتبيض به وجوههم و
 تغلب به على الجاهدين حجب المستور على عرشه بعظمة جلاله فوق
 كل مكان تبارك وتعالى في الحكم موسى تكليما وارساء من اياته فسبح

يريد ان

موسى

هو من كلام الله لانه قرينه بخيا تخذس ان يكون منه مخلوقا و
محدثا او صريحا بالوارث خلقه السميع لاصواتهم الناظر لاجنيه
الاجسامهم بدهاء مبسوطتان وهما عن نعمة خلق ادم بيده و
ونفخ فيه من روحه وهو امره تقا وتقدس ان يجعل جسم
او يمازج بجسم او يلا صفا به تقا عن ذلك علوا كبر الشا
له المشية العالم له العلم الباطن يد بها الرحمة النازل كذليله الى السماء
الدينا ليتغرب اليه خلقه بالعبادة واليرعبوا اليه بالوسيلة القريب
في قرينه من جبل الوريد البعيد في علوه من كل مكان بعيد ولا يشبه
الناس الى ان قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه التقا
قل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمورا م منتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا تقا وتقدس ان يكون في الارض
كما هو في السماء جعل عن ذلك علوا كبر وقال الامام ابو عبد الله الجا
رث ابن سماعيل ابن اسد الجاسبي في كتابه المسمى فم القرآن قال في
كلامه على الناسخ والمنسوخ وان النسخ لا يجوز في الاضمار قال
لا يحل لاحد ان يصتعد ان مدح بيته وسمايته وصفاة يجوز ان ينسخ
منها شئ الى ان قال وكذلك لا يجوز اذا خبر ان صفاة حسنة عليا
ان يخبر بعد ذلك انها دنية سفلا فيصف نفسه بانه جاهد ببعض
الغيب بعد ان خبر انه عالم بالغيب وانه لا يبصر ما قد كان لولا قدرة
له ولا يتكلم ولا الكلام كان منه وانه تحت الارض لا على العرش جلد
على عن ذلك فاذا عرفت ذلك واستغنيت علمت ما يجوز عليه
النسخ وما لا يجوز فان تلو آية في ظاهر قلاوتها تحسب انها
هنا سخط لبعض اخباره كقوله عن فرعون فلما ادركه الغرق قال
ه اهدني الى آية قال حتى تعلم لما هدينا منكم والمصابرين وقا
قال قد تاول قوم ان الله عن ان ينجيهم بيده من النار اذا هم

والاشيع واصواتهم

عند غرق وقالوا انما ذكر الله ان قوم فرعون يدخلون النار دونه وقال
 فاوردتهم النار وقال وفاق بال فرعون وسوا العذاب ولم يفرعون
 قال وهكذا الكذب على الله لان الله تعالى يقول فاخذنا نكال الاخرة
 والاولى وكذا لك قوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا فاقولوا بئنا
 استيناف لعلم من الله عز وجل عما ان يستأنف علما بشئ لان
 من ليس له علم بما يريد ان يصنع لم يقدر ان يصنعه فقد ضرب
 قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قال وانما قوله حتى نعلم
 للمجاهدين منكم انما يريد حتى نراه فيكون معلوما موجودا لانه
 جائز ان يكون يعلم الشيء موجودا معدوما من قبل ان يكون و
 يعلم موجودا كان قد كان فيعلم في وقت واحد قد كان الله
 معدوما موجودا قد كان وان لم يكن وهذا الحال وذكر كمال
 ما في الارادة الى ان قال وكذا لك قوله انا معكم مستمعون
 ليس معنا انه يحدث اسمها ولا يكلف السمع ما كان من قو
 لم وقوله ذهب قوم من اهل السنة ان يسمعا احادنا في حديثنا
 في ذاته فذهبوا الى ان ما يتعلق من الخلق انه يحدث منهم علم
 سمع لما كان من قول لان الخلق اذا سمع حدث له عقد فوعت
 ما ذكرته اذنه من الصوت وكذا لك قوله وقد عملوا فسير الله علمكم
 ورسوله لا يستحدث بهما حدثا في ذاته وانما يحدث لشيء غيره
 ملكونا كما لم ينزل يعلم قبل كونه الى ان قال وكذا لك قوله تعالى
 وهو القاهر فوق عباده وقوله الرحمن على العرستوى وقوله
 اامنتم من في السماء وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
 يرفعه وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرجه
 اليه وقال تعرج الملائكة والروح اليه وقال لعيسى اني متوفيك
 ورافعك الي وقال بل رفعت اليه وقال ان الذي عند ربك لا

في هذا

له

يستكبرون

قال

في هذا

له

يستكبر عن عبادته وذكر الالهة ان لو كانوا معه الالهة كما يقولون
 اذ لا يتنوا الى ذالعرش سبيلا الى طلبه حيث هو فقال قد لو كان معه
 الالهة كما يقولون اذ لا يتنوا الى ذالعرش سبيلا وقال سبح اسم ربك
 الاعلى قال ابو عبد الله فلن ينسخ ذلك ابدا لهذا كذلك قوله وهو
 الذي في السماء وفي الارض وقوله ونحن اقرب اليه من حيث الورد
 وقوله الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقوله ما
 يكون من نحو ثلاثة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة
 فليس هذا فاسخ لهذا ولا هذا ضد ذلك وعلم ان هذه الايات ليس
 معناها ان له اراد الالهة بذاته فيكون في اسفل الاشياء ويتقل فيها
 لا يتغاليها ويتبع فيها علم اقدارها وينزل عنها عند فنائها
 جلد وعز عن ذلك وقد نصح بذلك بعض اهل الضلال فزعوا
 ان له تقا في كل انفسه كما يناك هو علم العرش لا فرقان بين ذلك
 عندهم ثم احوالوا في النفي بعد تثبت ما يجوز عليه في قوله ما
 نفوه لان كل من ثبت تقا في المعنى ثم نفاه بالقول لم يخف عنه نفيه
 بلسانه واجتهد بهذه الايات ان له تقا في كل شئ بنفسه كما ثبت نفوه
 معنى ما اثبتوا فقالوا الاكاشفي في الشئ قال ابو عبد الله اما قوله
 حتى تعلم وسير ما له وانا معلم فانما معناه حتى يكون الموجود
 فيعلمه موجودا ويسمعه مسموعا ويبصره بصيرا لاعلم استحداث
 علم ولا يسمع ولا يبصر اقا قوله اذا ارادنا ادعاء وقت كون المراد
 فيه وان قوله على العرش استوى وهو القاهر فوق عبادته واهتم
 من في السماء ان يخسف بهم الارض اذا لا يتنوا الى ذالعرش سبيلا لهذا
 وغيره مثل قوله تعزج الملائكة والروح اليه يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه هذا منقطع بوجوب انه فوق العرش فوق الاشياء
 اشياء كما بينه عند قول في خلقه لا يخفى عليه منهم خافية

وهو

يعد
شئ

لانه ابان في هذه الايات انه مراد بنفسه فوق عبادة لانه قال
 ٤٠ امنتم من في السماء يعني فوق العرش والعرش فوق السماء لان
 من قد كان فوق كل شيء على السماء في السماء وقد قال مثل ذلك
 قال فسبحوا في الارض يعني على الارض لا يريد الدخول في جوفها
 وكذلك قوله يتسهبون في الارض يعني على الارض لا يريد الدخول
 في جوفها وكذلك قوله لا اصلنكم في جزوع النخل يعني فوقها
 عليها وقال ٤١ امنتم من في السماء ثم فصل فقال ان يخسف بكم
 الارض ولم يغسل فلم يكن للذالك معنى اذا فصل قوله من
 في السماء ثم استأثموا بالكويين بالخسف لانه على عشرة فوق السماء
 وقال تعاليد بر من السماء الى الارض ثم يخرج اليه وقال تعرج
 ملائكة والروح اليه فيبين عروج الامر وعروج الملائكة ثم وصف
 وقت صعودها بالارتفاع صاعدا اليه فقال في يوم كان مقدرا
 ه خبيث الف سنة فقال صعدوها اليه ووصله من قوله اليه كقول
 القائل اصعد الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلو وان صعد
 ذكر اليه في يوم فاذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز
 وجل وان كانوا لم يروا ولم يسموا واه في الارتفاع في علوه فانهم
 صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو قال تعاليد رفعه اليه
 اليه ولم يعقل عنده وقال تعاليد وقال فرعون يا هامان بن لي صرنا
 لعلنا نبلغ لاسباب السموات فاطلع اليه موسى ثم سئنا نعال الكلام
 فقال واني لا اقلنه كاذبا فيما قال لي ان الله فوق السموات فيبني الله
 سبحانه ونعون ظن بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال
 انه في كل مكان بذاته لطلبه في بيته او في بدنه او حده فتعالى
 الله عن ذلك ولم يجهد نفسه بينين القصر قال ابو عبد الله
 واما

واما الآية التي يزعمون انها قد وصلها ولم يخطها كما قطع الكلام الذي
 اراد به انه على غير شئ فقال لم تر ان له يعلم ما في السموات وما في الارض
 فاحضر بالعلم ثم احضر انه مع كل مناجي ثم حتم الآية بالعلم بقوله ان له
 بكل شئ عليم فبد بالعلم وحتم بالعلم فبين ان اراد ان يعلم حيث
 كانوا الا يخفونه عليه ولا يحكي عليه مناجاتي ولو جمع القوم في
 اسعد ونظر اليهم في العلو فقال في اسمع مناجاتكم لكان صادقا و
 له المثل الا على عن ان يشبه الخلق فان ابوالظاهر التلاوة وقالوا
 هذا منكم دعوى خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة لان من هو
 مع الاثنين والكثير هو معهم لا فيهم ومن كان مع الشئ فقد حلى جسمه
 وهذا خروج عن قولهم ولذلك قوله لو نحن اقر بانه من اجل قول
 اريد لا ما قرب من الشئ ليس هو في الشئ فغنى ظاه التلاوة عما
 ادعواهم انه ليس في حبل الوريد وكذلك هو الذي في السماء له
 او في الارض له لم يعلم في السماء ثم قطع كما قال انتم من في السماء ثم قطع
 فقال ان يحسف بكم الارض فقال وهو الذي في السماء له وفي الارض له
 احيى له اهل السماء والاهل الارض وذلك موجود في اللغة تقول فلا
 ان امير في خراسان وامير في بلخ وامير في سمرقنديا وانما هو في موضع
 واحد ويخفى عليه ما وراءه فليخفى العالي فوق الاشياء لا يخفى عليه
 اشئ من الاشياء بدبرة فضواله فيهما اذا كان مدبرا لها وهو على عرشه
 افوق كل شئ تتاعنا الاشياء والامثال وقال الامام ابو عبد الله محمد
 ابن حنفية في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات
 قال في آخر خطبته فاتفتت اقوال لها جريتا والانصار في توحيد
 الله عز وجل ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه قولا واحدا وشرعا
 ظاهرا وهم الذين تقولوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك احدى قال
 عليكم بسنتي وذي الجدي وحدثنا لعله من احد حدثنا وقال فكانت
 كلمة الصلابة على الاتفاق من غير اختلاف وهم الذين امرنا خذو عنهم

تعالى

اذ لم يخلعوا بجد الله تعالى في احكام التوحيد وصول الدين من الاسماء
 والصفات كما ختلغوا في لغزوع ولو كان منهم في ذلك اختلافا لنقل
 النبا كما نقل سائر الاختلاف فاستتر صحة ذلك عند العلماء لم يرو
 حتى نقلوا ذلك قريبا بعد قرون لان الاختلاف كان عندهم في
 الاصل كغزاهم المنة ثم قائل وبالله اقول انه لما احدثوا في احكام
 التوحيد وذكر الاسماء والصفات على خلاف من صحب المتقدمين
 من الصحابة والنا بغيرها فخاصة في ذلك ما لم يعرفوا بها بعد الاثام
 ولم يعتلوا قولهم بذلك الاخبار وصار معولهم على احكام هو
 جس النفوس المستخرجه من سوء الطوية ما وافق على مخالفة
 السنة والتعلق منهم بايات لم تستعد في الكلاية فتناولوا
 على ما وافق هو لهم ونحو ابدال ذلك منهم حتى حجتهم الى الكشف
 عن صحة المتقدمين وما ضد للمؤمنين ومنها جلاله ولين ضو فانه
 لوقوع في جملة اقاويلهم التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته و
 منع المستحيين له حتى حذرهم ثم ذكر ابو عبد الله خروج النبي صلى
 الله عليه وسلم وهم يتنازعون في القدر وغضبه وحديث الغيبة احد
 كم متكنا على اركبته وحديث تنقيت ق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
 والناجيه ما كان هو واصحابه ثم قال فلزم الامة قاطبة معرفة ما
 كان عليه ~~الصحابة~~ ولم يكن الوصول اليه الا من جهة النا بغيرهم با
 احسان المعروفين بنقل الاخبار عنهم لا يقبل المذاهب المحدثه فيتمسك
 لذلك فربما بعد قرون من عمر فوا بالعدالة والامانة الحافظين على الامة
 عالم وعليهم من الطائفة التي انما قالها اول ما بندي به ما اردنا هذه
 المسئلة من اجالها ذكر اسمائه وصفاته مما ذكر له في كتابه وما بين
 صلى الله عليه وسلم من صفاته في سنته وما وصف به عز وجل نفسه
 مما سند كقول القائلين بذلك مما لا يجوز لنا في ذلك ان نرد الى احكام
 عقولنا

عند فصح وعامة حتى اذا ما ذلك
 النا بغيره باضمان فاستتر صحة ذلك

عليه

عز وجل

عقولنا بطلت الكيفية بذلك وحقا قد اصرنا بالاسلام له الى ان قال شرفه
فهو لنا تعرف لينا بعد اثبات الوحدانية واقرب الاله لوهية ان ذكرنا في
كتاب بعد التحقيق بما بدأ به من اسماء وصفاته والحمد لله عليه السلام
يقوله فقبلوا منه لقبولهم لا وابد التوحيد من ظاهر قول لا اله الا الله
اليه قال باثبات نفسه بالتفصيل من الجمل فقال موسى عليه
السلام وصطفيتك النفس وقال ويحذركم الله نفسه والصحة
ذلك واستقررت باجابه لسبح عليه السلام فقال تعلم ما في نفسي
ولا علم ما في نفسك وقال عز وجل كنت على نفسه حجة والحمد لله
السلام صحة ثبات ذلك في سنته فقال يقول الله عز وجل من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وقال كتب كتابا بيده على نفسه
ان رحمتي سبقت غضبي وقال سبحان الله رضا نفسه وقال في حجاب
جدة آدم موسى انت الذي صطفاك الله وصطفيتك لنفسه فقد
صح بظاهر قوله انه اثبت لنفسه نفسا واثبت له الرسول ذلك
فعل من صدق الله ورسوله اعتقاد ما اخبر الله به عن نفسه ويكون
ذلك مبنيا على ظاهر قوله ليس كذلك ثم قال فعلى المؤمن
خاصتهم وعامتهم قبول كل ما ورد عنه عليه السلام بنقل العدل
العدل حتى يتصل به صل الله عليه وسلم وان مما قص الله علينا في كتابه
ووصف به نفسه ووردت السنة بصحة ذلك ان قال الله نور السموات
والارض ثم قال عجب ذلك نور على نور وبذلك دعا صل الله عليه
وسلم انت نور السموات والارض ثم ذكر حديث ابي موسى حجاب النور
او النار لو كشفه لاصرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه
او قال سبحات وجهه جلاله ونوره نقله من الخليل ابي عبيد الله
وقال قال عبيد الله ابن مسعود نور السموات من نور وجهه ثم
وقال وهما ورد به النص انه حي وذكر قوله تعالى لا اله الا الله الحي القيوم

والحديث يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال ومما تعرف بالسلك عبادة
ان وسخا نغمة ان له وجهها موصوفا بالجلال والاكرام فاثبت لنفسه
وجهها وذكر الاربعة ثم ذكر حديث ابو موسى المنتقم فقال في هذا الحد
من او صاف الله عز وجل لا ينام موافقا لظواهر الكتاب لا تاخذة
سنة ولا نوم وان له وجهها موصوفا بالانوار وان له بصيرا
اعلمنا في كتابه انه سميع بصير ثم ذكر احاديث في اثبات الوجه في
اثبات السمع والبصير والايات الداللة على ذلك ثم قال الله تعالى
الى عبادة الله منين ان قال له يدان قد بسطها بالرحمة وذكر الاحاديث
في ذلك ثم ذكر شعرا من ابدا ابو الصلت ثم ذكر حديث يلقى في النار وتجر
هذه من زيد حتى يضع فيها رجله وهي رواية البخاري وفي
رواية اخرى يضع عليها قدمه ثم ذكر ما رواه مسلم البطين عن ابن
عباس ان الكرسى موضع القدمين وان العرش لا يقدره الا الله عز وجل
وذكر قول مسلم البطين نفسه وقول السدي وقول وهب ابن منبه
وابي مالك وبعضهم يقول موضع قدميه وبعضهم يقول موضع
رجليه عليه ثم قال هذه الرواية قد رويت عن هؤلاء من صدق
هذه الامة موافقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم متداولا في الاقوال و
مخوفا في الصدور لا ينكرة خلق عن سلف ولا ينكر عليهم احد من
نظر ابي ثعلبة الخاصة والعامة مدونة في كتبهم الا ان حدث في
آخر الامة من قلده عدد هم من حذرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
عنها الستين ومكلمتهم ومرنا ان لا نعود مرضاهم ولا نشيع جنا
يزهم فتعصدهم لاء الى هذه الروايات فضر بوجهها بالانثبية وعمدوا
الى الاخبار فعملوا في دفعها على احكام المعانييس وكفر والتعد
مين وانكروا على الصحابة والتابعين ورددوا على الائمة الرشديين
فضلوا واملوا عن سب السبيل ثم ذكر الاثر عن ابن عباس وجوابه
لنجدة

لاجتماع الحرور في حديث الصورة ثم ذكر انه صنفا فيه كتاب مزدوا
 خلافا للناس في تاويله ثم قال وسند اصول السنة وما ورد من
 الاختلاف فيها نعتده فيما خالفنا فيه اهل الزيغ وما افقنا
 فيه اصحاب الحديث من المثنى انشائه ثم ذكر الخلاف في الامامة
 وحبس عليها وذكر اتفاق المهاجرين والانصار على تقديم الصديق
 رضي الله عنه وانه افضل الامة ثم قال وكان الاختلاف في خلق
 الافعال هدهي معتدرة املا قال وقولنا فيها ان افعال العباد
 معتدرة معلومة وذكر اثبات القدر ثم ذكر الخلاف في اهل السما
 يث ومسئلة الاسماء والاحكام وقال قولنا في حق المؤمنين
 على الاطلاق وامرهم الى الله انشاء عذبي وانشاء عني وقال
 اصل الايمان موهبة يتولد منها افعال العباد فيكون اصله التصديق
 والاقرار والاعمال وذكر الخلاف في شريادة الايمان ونقصانه وقا
 ل قولنا انه يزيد وينقص قال ثم كان الاختلاف في القرآن مخلوق
 او غير مخلوق وانه صفة لله منه بقولا واليه يعود حكما ثم ذكر
 الخلاف في الروية وقال قولنا وقول يمتنا فيما نعتقد ان الله يري
 في العيمة وذكر الحج ثم قال واعلم رحمته الله اني ذكرت احكام الاختلاف
 على ما ورد من ترتيب الحديث في كل الامم وقد بدأت ان اذكر
 احكام الجمل من العهود فنقول ونعتقد ان الله عز وجل له عرش
 هو على عرشه فوق سبع سموات بكال اسمائه وصفاته كما قال الرحمن
 على العرش استوى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ولا نقول
 انه في الارض كما هو في السماء على عرشه لانه عالم بما يجري على عباده
 الى ان قال ونعتقد ان الله خلق الجنة والنار وانما مخلوقتان للبقاء
 لا للفناء الى ان قال ونعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج بنفسه
 الى سدرة المنتهى الى ان قال ونعتقد ان الله قبض قبضتين فقال
 هؤلاء الجنة وهؤلاء النار ونعتقد ان للرسول صلى الله عليه وسلم حوضا

ونعتقد انه اول شافع واومشغع وذكر الصراط والمنزلة والموت وان
 المقتول قتل جاهد واستوفى في رزقه الى ان قال وهما يعتقد ان الله ينزل
 كل ليلة الى السماء الدنيا في ثلث ليال الاخر فيسقط اية فيقول الاهد
 من سائل الحديث وليلة نصف وعشية عشرة وذكر الحديث في
 ذلك قال ونعتقد ان كل مومس تكلموا واتخذوا هم خبيلا وان
 الخلة غير الغر لا كما قال اهل البدع ونعتقد ان الله تعالى خصص
 الله عليه وسلم بالرؤية واتخذة خبيلا كما اتخذ براهيم خبيلا ونعتقد
 ان الله تعالى ظن بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله ان الله عنده
 علم الساعة لاية ونعتقد ان المسح على الخفين ثلاثا للمسافر يوم
 وليلة للمقيم ونعتقد ان الصبر على السطان من قريش ما كان من
 جور او عدل ما اقام الصلاة من الجمع والاعياد والجهاد معي ما من
 الى يوم القيمة والصلاة في الجماعة حيث ينادى لها واجب ذالم يكن
 عذر مانع والتراويح سنة ونشهد ان من ترك الصلاة عدا فهو كافر
 والشهادة والبرية بدعة والصلاة على من مات من اهل القبلة سنة
 ولا ينزل احد جنة ولا نار حتى يكون الله ينزلهم والمزج والجدال في
 الدين بدعة ونعتقد ان ما يجرب بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 امرهم الى الله ونترجم عن عائشة ونترصد عنها وكقول في اللفظ
 المغوظ وكذا الكذ في الاسم والمسمى بدعة والقول في ان الايمان مخلوق
 او غير مخلوق بدعة واعلم اني ذكرت اعتقاد اهل السنة على
 ظاهر ما ورد عن الصحابة والتابعين بجملة من غير استقصال
 اذ قد تقدم القول من مشايخنا المعروفين من اهل الامامة والديانة
 الا اني حيت ان اذكر عقود اصحابنا المتصوفة فيما احدهم طائفة
 اتسبوا اليهم مما قد يخبر صوامم القول مما نثره الله المذهب واهله
 من ذلك الى ان قال وقراءت الحمد لله جبريل الطبري في كتاب سماه
 التبصير

التبصير كتب بذلك الى اهل طبرستان في الاختلاف عندهم وسألوهم ان
يصنف لهم ما يعتقدون ويذهب اليه فذكر في كتابه اختلاف الثمانين برواية
الله تعالى ذكره عن طائفة اثبات الروية في الدنيا والاخرة ونسب هذه
المخالة الى الصوفية قاصبة لم يخص طائفة دون طائفة فبين ان
ذلك على ذلك على جهالة منه باقوال المحصلين منهم وكان من نسبها
اليه ذلك القول بعد ادعى على طائفة ابناخت عبد الواحد بن
زيد والله اعلم بحمله عند المحصلين فكيف بالابن اخته وليس ذلك
احد الزايغ في تحلته قولاً نسب الى الجملة كذلك في الفتوى والمختار
وليس من احد في قول في الفتوى او ليس فيها حديثه ينسب ذلك
الى جملة الفتوى والمحدثين كما علم ان الفاظ الصوفية وعلومهم
يختلف في الملل الغاطية على موضوعات لهم وهو زواجات وانشاء
تجسس فيما بينهم فمن لم يدخله على التحقيق ونازل ما هو عليه
خاسئاً وهو صير ثم ذكر اطلاق الروية بالتعريف فقال كثيراً ما
يعتقون روية الله وذكره عن جعفر بن محمد قوله لما سئل هل رأيت
الله حين عبديته قال رأيت الله ثم عبديته فقال السائل كيف رأيت
فقال لم تره لحيون بشهد يد العيان ولكن رأيت القلوب بتحقيق الا
يقان ثم قال والله تعالى يرى في الاخرة كما اخبر في كتابه وذكره
له صلى الله عليه وسلم فهذا قولنا وقول المعتاد ونالهما من اهل النجاة
ما هو وان اعتقد ان الله حرم على المؤمنين دماءهم واموالهم واعراضهم وذكروا
كذلك في حجة الوداع فمن زعم ان يبلغ مع الله الى درجة يسبح بحمده
ما حضر على المؤمنين الا المضطر على حال يلزمه احياء النفس وان يبلغ
العبد ما يبلغ من العلم والعبادة فذلك كزبانته والقائل بذلك قائل بالا
بانه وهم المنسحقون من الدنيا وانهما يقتصد بترك اطلاق تسميت
العشق على الله تعالى وبين ان ذلك لا يجوز الا شقاؤه ولعدم ورود
الشرع به وقال ادنى ما فيه انه بدعة وضلالة وفيما نص الله من ذلك المحبة

مصر
لفضاء

كفاية وانما اعتقد ان الله بكل في المرات وان المتفرد بكل اسمائه
وصفاته بائن من خلقه مستوي على عرشه وان القرآن كلامه غير
مخلوق حيث ما تلي وحفظ ودرس وعتقد ان الله تعالى اتخذ
هم خليلا واتخذ نبيا محمد صل الله عليه وسلم خليلا وجيبا والخلة منها
على خلاف ما قال المعتزلة ان الخلة الفقر والحاجة ان قال والخلة
والحبة صفتان به وهو موصوف بهما ولا تدخل او صافه تحت
التكييف والتشبيه وصفات الخلق من الحبة والخلة جازين عليهم
الكيف فاما صفاته تعالى فاعلموه في العلم وموجودة في التوحيق
انتفى عنها التشبيه فالإيمان واجب وجسم الكيفية عند ذلك سا
قطا وما اعتقد ان الله اباح المكاسب والتجارات والصناعات
وانما حرم الله الغش والظلم وان من قال بتحريم المكاسب فهو ضال
مضل مبتدع اذ ليس الفساد والظلم والغش والتجارات والصناعات
في شيء وانما حرم الله ورعونه الفساد لا المكاسب والتجارة فان ذلك
على اصل الكتاب والسنة جازي في يوم القيمة وانما اعتقد ان
الله لا يأمر باكل الحلال ثم بعد ذلك الوصول اليه من جميع الجهات لان
ما طاب لهم به موجود في يوم القيمة والمعتقد ان الارض مخلوقة
الحلال والناس يتقلبون في الحرام فهو مبتدع ضال لانه يقل في موضع
ويكثر في موضع ~~لانه~~ معتقد من الارض وانما اعتقد ان
اذ اربنا من ظاهره جميل لا تشبه في نفسه وماله وطعامه جا
يز ان يأكل طعامه والمعامله في تجارته فليس علينا الكشف عما
له فان سأل سائل على سبيل الاحتياط جاز الامن لا دخل الظلمه ومن
لا يزرع عند الظلم واخذ الاموال بالباطل ومعه غيره ذلك فالسؤال
والتوحي كما سأل الصديق غلامه فان كان معه من المال سوى ذلك
ما هو خارج عنه تلك الاموال فاختلطا فلا يطلق عليه اسم
الحلال ولا الحرام الا لانه مشتبه فمن سأل استبرأ لدينه كما فعل الصديق

وجازة

واجازره ابن مسعود وسلمان وقالوا لهنه وعليه التبعة والناس طبقات
والدين الخيفية السبعة وانما نعتقد ان العبد مادام احكام الازمان
سرية عليه فلا يستطاع منه الخوف والرجاء فكل من ادعى الامن فهو جاهل
بالله وبما اضربه عن نفسه ولا يامن مكرهه الا لقوم الخاسرون وقد
كشفت عوار كل من قال بذلك ونعتقد ان العبودية لا تستطاع عند
العبد ما عتد وعلم ماله وعليه هي من احكام القوة والاستطاعة
اذ لم يستطاع ذلك عن الا نبيا والصدقين والشهداء والصالحين
من نزعهم انه قد خرج من رفق العبودية الى فضاء الحرية باستطاعة العبودية
دية والخروج الى احكام الاحدية المسدية بعلايق الاخرية فهو كغزو
لا محالة الامن عتراه علة او رافة فصار محتوها او محنونا او
مهرسا وقد ختلط في عقله اولحقة عشية ارتفع عنه احكام العقل
وذهب عن التمييز والمعرفة فذلك خارج عن الملة مغارقا للشرعية
ومن نزع لا شرف في علم الخلق حتى يعلم مقاماتهم ومقدارهم عند الله بغير
الوحي المنزل من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الملة ومن
الذي عرفه مال الخلق ومتعلبه وانهم علم ما ذا عودونه ويحكم
بغيره وصي منه قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فقد باء بخص
من الله والعراسة حق علم او صول ذكرناها وليس ذلكها وسما
ة في شيء ومن نزع ان صفاته قايمة بصفاته ويشبه في ذلك الو غير الالية
والعصية والتوفيق والهداية واشار الى صفاته عز وجل العدمه فهو
حلولي قابل باللاهوتية والالتحام وذلك الاز محالة ونعتقد ان الاز
لاها مخلوقة ومن قال انها غير مخلوقة فقد ضاها قول النصارى
والنسطورية في المسيح وذاك في الله العظيم ومنه قال ان شاء الله
صفات الله حال في العبد وقال بالتبصيف على الله فقد كفر والتعريف
الله ليس بمخلوق ولا حال في مخلوق وانه كيف ما تلي وقربا
فهو صفة لله عز وجل وليس الدرر من الدرر والالتلاوة من التلو
لانه عز وجل بجميع اسمائه وصفاته غير مخلوق ومن قال بغير ذلك

الملاحدة

لا فهو كافر ونفتقد ان الترتيب للمحنة بدعة وضلالة وان التصايد بدعة
 لا وعواها على قسمين فالحسن من ذلك من ذكر الائمة ونجائه واظهار
 لانت الصالحين وصفة المنقذين فذلك جائز وتركه ولا اشتغال بذكر الله
 والقران والعلم اولى به وما جري على وصف الميريات ولتت المخلوقات
 فاستماع ذلك على الله كتر واستماع الغنا والربا عيبا على الله كفر والرقص
 كبا لا يقاع ويحتمل الرقا صيني على احكام الدين فسق وعلى احكام التو
 حيد والنظام فهو ولعب وحرام على كل من سمع التصايد والربا عيبا
 للمحنة الجارية بين اهل الاطباع على احكام الذكر الائمة تقدم له العلم با
 حكام التوحيد ومعرفة اسمائه وصفاته وما يضاف اليه تعالى من ذلك
 مما لا يليق به عز وجل مما منزه عنه فيكون استماعه كما قال يستمعون القول
 الآية وكل ما جهل ذلك وقصد استماعه على غير تفصيله فهو كفر
 لا محالة فكل من جمع القول واصفى بالاصنافه الى الله فخير جائز الائمة عرف
 ما وصفته من ذكر الله ونجائه وما هو موصوف به عز وجل مما ليس
 للمخلوق صيني فيه نعمت ولا وصف بدركه ذلك اولى واحوط ولا يصل في
 ذلك انما بدعة والفتنة فيها غير مأمونة الى ان قال واتخذ المحا
 لب على استماع الغنا والرقص بالربا عيبا بدعة وذلك مما انكره
 المطالبين وما لكره والتوري ويزيد اب هريرة واحمد بن حنبل واسحق
 ولا قتد بع اولي عهد لا يعرفون بالدين ولا لهم قدم عند المخالمين وبلغني
 انما انه قيل للبشر ابا الحارث ان اصحابك قد احدثوا شيئا يقال له القضا
 يد قال مثل ايش قالوا مثل قوله اضرب ي يا نفس حتى تستنذرا الجليل
 وقال حسن واين يكون الذين يستمعون ذلك قال قلت ببغداد فقال
 كذبوا والذي لا اله الا الله لا يستنذروا ببغداد من يسمع ذلك قالوا عيبا
 وهما فتور وهو قول ابي حنيفة ان الفقير اذا احتاج وصبر ولم ي
 يتكلم الى وقت يفتح الله له كان اعلى منه عن المبر كان السؤل
 اولى به على قوله صل الله عليه وسلم لا ياخذ احدكم حبله الجديث
 ويقول اللهم انك انك سب غير جائز الا بشرائها موسومة من العتق

لغنا

هو
على الله

ول

ولا

والاستغناء عما في ايدي الناس ومن جعل السؤال حرفة وهو صحيح فهو
 مذموم في الحقيقة خارج ونقول ان المستمع لو الغنا والملاهي فان ذلك
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والغنا ينبت النفاق في القلب وان لم يكن
 الا محالة والذي يختار قولنا اننا نركب المراء في الدنيا والكلام في الامانة
 ن مخلوق او غير مخلوق ومن زعم ان الرسول صلى الله عليه وسلم واهل
 بيته يودون ان يرسل اليهم افضل فهو كما في ياله ومن قال باستقاط
 على الجملة فقد كفر ومنه ما في بعض الشيخ ابو محمد عبدالقادر ابن
 الصالح الجبلي قال في كتاب الغيبة اما معرفة الصانع بالآيات والدلالة
 على وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان واحد احد الرحمن قال
 بجهة العلو مستوي على العرش محتوي على ذلك محيطا على الاشياء
 اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء
 الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا
 يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال
 على العرش مستوي وذكر آيات واحاديث الى ان قال وينبغي اصلاقي
 صفة الاستوي من غير تأويل وانه يستوي لذات على العرش قال وكونه
 على العرش مذکور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف وذكر
 كلاما طويلا لا يحتمل هذا الموضع وذكر في سائر الصفات نحو هذا ولو
 ذكرت ما قاله العلماء في ذلك لطال الكتاب جدا وقال ابن عبد البر
 عن ما ذكره ابن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ولا وزاعي
 ابن اسد في احاديث الصفات فم كما سمع قالوا امرها كما جاءت قال ابو
 عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات اوجاه عن
 اصحابه مني الله عنهم فهو علم يبدان به وما حدث بعدهم ولم يكن له اصل
 فيها جاء عنهم فهو بدعة وضلالة وقال في شرح الموطا لما تكلم على احد
 النور قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد ولا يخلف
 اهل الحديث في صحته وهو منقول من طرق سوى هذا ما اخبار العدل

فهو فسق

عنه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله في السماء على العرش
فوق سبع سموات كما قال جماعة وهو من جهة علم المعتزلة في قلوبهم ان الله في كل مكان قاله والدليل على صحة قول الحق قول الله وذ
كربعضه لايات الى ان قال وهذا شهر واعرف عند العامة والخاصة
من ان يحتاج الى اكثر من حكاية لانه منظر لم يوافقهم عليه احد
ولا انكره عليهم مسلم وقال ابو عبد الله ايضا اجمع علماء المعتزلة
والتابعين الذين جرد عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى ما يكون من
سجود ثلاثة الا هو رابع هو علم العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم
في ذلك من يحتج في قوله وقال ابو عبد الله ايضا اهل السنة مجمعون على
الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها ولا
جعلها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يسميغون شيئا من ذلك ولا
يحدون فيه صفة محصورة وانما اهل البدع بالجملة والمعتزلة كلها
والخوارج فكلهم ينكرونها ولا يجعل شيئا منها على الحقيقة وينزعمون
من اقربها مشبه وهم عند من اقربها نافية للمعبود والحق فيما قاله
لتقابلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وهي ائمة الجماعة هذا كلام ابن عبد البر امام اهل المغرب وفي قصيدة
الحافظ ابو بكر البيهقي مع تواليه المتكلمين من اصحاب ابو الحسن الا
شعري وذهبه عنهم قال في كتاب الاسماء والصفات باب ما جاء في
اثبات البدن صفتين الا من حيث الجارحة لو روي خبر الصادق به قال
الله تعالى يا بلقيس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بلقيس
مبسوطان وذكر الالهات الصالح في هذا الباب مثل قوله في غير حد
يث في حديث الشفاعة يا ادم انت ابوبشر خلقتك الله بيده ومثل
قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى صطغرك الله بكلامه وخطا
لكه لا الروح بيده وفي لغة العرب التورث بيده ومثل ما في صحيح
مسلم وعرسا كلمة اوليايه في جنه عدن بيده ومثل قوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتلغاها الجبار بيده كما
يتلغا احدكم خبزة في السفر تنزلا لاهل الجنة وذكر احاديث مثل قوله
بيده لا صر والخبر بيده والذى نفس محمد بيده وان المراد ببسطا يده
بالليل ليقب مسي الخمار ويبسطا يده بالنهار ليقب مسي الليل وقوله
له المتخسلون عند الله على منابر من نور على يمين الحمد وكذا يديه يمين
وقوله يطويه هم السموات يوم القيمة ثم ياخذها بيده اليمنى ثم يقول
انا الملك الاية المتكبرون ثم يطوي الارض في يمينه بشماله ثم يقول انا الملك الاية
الجبار واليا المتكبرون وقوله يمينه ملائكة لا يقبونها نفقة سحابة
الليل والنهار ارضهم ما انفتحت منذ خلق السموات والارض فانه لم
يغضها ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الاخرى القسطا يحفظ و
يرفع وكل هذه الاحاديث في الصحيح وذكر ايضا قوله ان تقال ما خلق
ادم قال له احمر ويدا مقبوضتان احمرتهما شئت قال احمرتهما
رب وكذا يديا رب يمينها مبالاة وحديث ان الله لما خلق ادم مسح ظهره
الى احاديث اخر ذكرها من هذا النوع ثم قال البيهقي اما المتعدون
من هذه الامة فانهم لم يغسروا ما كتبنا من الايات والاحبار في هذا الباب
وكذا ذكر قال في الاستوى على العرش وسائر الصفات الخيرية مع انه
يحكي بعض قول المتأخرين وقال القاضي ابو يعلى في كتابه ابطال
التأويل لا يجوز رد هذه الاحبار ولتساغلها بتاويلها والتواجب
حماها على ظاهرها وانها صفات الله لا تشبهه بسائر الالموصوفين
بها من الخلق ولا يعتق التشبيه فيها لكن على ما روي عن الامام
احمد وسائر الامة وذكر بعض كلام الزهري ومالك
والتوري ولا وراعي والليث وحماد بن زيد وحماد بن عيسى و
عيسى بن عيسى بن عبيد بن عمير وعبد الرحمن بن مهدي واسود
ابن سالم واسحق بن ابراهيم والي عبيد ومحمد بن جرير الطبري
وغيرهم في هذا الباب وفي حكاية القائلين طول الى ان قال ويدل على

ابن الجبار و...

ابطال التاويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها
 ولم يتصرفوا لتاويلها ولا صرفها عن ظاهرها فلو كان لتاويلها ما
 لكانوا اليه اسبق لما فيه من انزاله للتشبيه ورفع لشبهه وقال الحسن
 علي بن سعيد الاضرمي انكم صاحب الظن بعتة المنسوبة اليه في الكلام
 في كتابه الذي صنعه في خلافة المصطفى ومقالات الاسلامي ذكر الفرق
 الروافض والخوارج والرجية والمعتزلة وغيرهم ثم مقالته اهل السنة
 واصحاب الحديث جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة الاخرى
 بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وان الله واحد
 فرد صمد لا له غيره ولا يخذ صاحبه ولا ولدا وان محمد عبده ورسوله
 وان الجنة حق والنار حق وان الساعة انتم لا ريب فيها
 وان الله يبعث من في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش
 استور وان له يدي بلا كيف كما قال خلقت بيدي كما قال بل يدا
 ه مبسوطين وان له عينا بلا كيف كما قال تجري باعينا وان له وجه
 كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماءه كما لا يخفى
 لها انها عن الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقرانهم كما قال انزل
 بعلمه وكما قال ما محمد من انش ولا تصنع الا بعلمه واتبعوا السبع والبعير
 ولم ينغوا ذلك عن الله كما نعتهم المعتزلة والتسوية القوية كما قال
 كما اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوتة وذكر مذهبهم
 في القدر ان قال ويقولون لقران كلام الله غير مخلوق والكلام
 باللفظ وبالوقف منه قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم لا
 يقال للفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويعروا ان
 الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر بيرة المؤمنين
 ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال عن وجهه كلام الله
 عند ربهم يومئذ محجوبون وذكر قولهم في الاسلام والايمان والحروف
 والشفاة

الثقاة

والشفاعة واشياء الرنة قال ويعرفون بان الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ولا يشهدون
على احد من اهل الكباير بالنار الا ان قال وينكرون الخلق في الدنيا
في الدين والخصومة والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ولا
يتنازعون فيه من دينهم ويسلمون للروايات الصحيحة وبما جاءت
بها الاثار التي جاءت بها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك
لك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف ولا له لان ذلك
لك بدعة ان قال ويعرفون ان الله يحيى يوم القيمة كما قال تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه يشا كما قال
لنقلنا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ان قال ويرون محاسن
سنة الخلد في بدعة والشفاة غل بقراءة القران وكتابة الاثار والنظر
في لغة مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع بذل المعروف ولا
كيف الاذي وترك الغيبة والنهيمة والسعاية وتفقد المالك والمشر
قال فهدية جملة ما يامر به ويستسلمون اليه ويرونه وبكل
اما ذكرنا من قولنا نقول هو اليه نذهب وما نوق فينا الابانه وما
اهو للستعان وقال لا شرية ايضا في اخلافة في اهل العبدية في العرش
اقال قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الا
اشيا وان استوى على العرش كما قال محمد بن علي العرش استوى ولا
ننخدم بيدينا الله في القول بل نقول استوى بلا كيف واغله وجمعا
كما قال تعا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واغله يده يمشط
كما قال تعا لما خلقت بيديا وان له عينين كما قال تعا تحسب يا عيننا
فان يحيى يوم القيمة هو وملائكته كما قال تعا وجاء ربك والملك صفا
صفا صفا وان ينزل السماء اليك نيا كما جاء في الحديث ولم يقولوا
شيا الا ما وجدوه او جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
وقال محمد الحضرة ان الله استوى على العرش بمعنى استولى وذكر معا

والمراد

بيرون

لارت اخرجي وقال بيما هو الحسن الا شعرا في كتابه الذي سماه بالابانه في اصول
 الديانة وذكر اسم ابائه انه اخرج كتابا صنعه وعليه يعتمدون في الذب عنه عند
 من يطلعن عليه فقال فص في ابائه قول اهل الحق وكسبه فان قال
 قال قد انكرتم قول المعتزلة والتعددية والجهمية والحروبية والرافضة ولكن
 حجة فعرفون قولكم الذي به تقولون وديانيتكم الذي بهاتدينون قديما
 له قولنا الذي نقول به وديانيتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا و
 سنة نبينا وما روي عن الصحابة واتباعها وحيمة الحديث ونحو ذلك
 معتصمون وبما كان يقول ابو عبد الله احمد ابن حنبل فنظره وجههم
 خالفه ورفع درجته وجعل مشوبته قائلون ولما قاله في الغون لانه الامام
 الفاضل والرئيس الكامل الذي اباه الله به الحق ودفع به الضلال واوضح
 به المنهاج وفتح به المسد عيون وزرع الرأبغيا وشكك الشاكين فرحمته
 الله عليه من امام متقدم وجليل معظّم وكبير مغموم وجملة قولنا انا
 نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبعثنا ابنا من عند الله وجاروا له
 الشهادت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وان الله وجد
 لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمد عبده ورسوله
 ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة
 آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله ستور على
 عرشه كما قال الرحمن على العرش استوا وان له وجهها كما قال ويبقى
 وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يديا بلا كيف كما قال خلقت بيدي
 وكما قال بل يداه مبسوطةتان ينفق كيف يشاء وان له عينين بلا كيف
 كما قال بحسب باعينا وان من نزع اسم الله غيرا كان ظالما وذاكر نحو
 مما ذكر في التزيق الى قوله ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس
 كل اسلام ايمان وندين بان الله يقرب القلوب بين صبيحين منا صابح
 الله عن زوجته وان الله عز وجل يفتح السموات على اصبح والارضين على
 اصبح كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الايمان قول
 وعمل وينريد وينقصا ونسلم الرواية الصحيحة من رسول الله صلى

عليه وسلم

النقل
يقول

السعدي سلم التروية لثقات عدل عنه عدل حتى ينتهي الى رسول ص
 الله عليه وسلم الى ان قال ونصدق بجميع الروايات التي ثبتها اهل
 من النزول الى السماء الدنيا وان الرب عز وجل هذ من سائلك هذ من
 مستغفر وسائر ما نقلوه واشبهوا خلافا لما قال اهل الزيغ و
 التضليل ونقول فيها اختلافنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا
 واجماع المسلمين وما كان في معنا ولا يتدع في دين الله ما يافون
 لنا به ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يحيي يوم القيمة
 كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا واتقرب منه عباده كيف
 يشاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنى فتدلى
 وكان قاب قوسين او ادنى الى ان قال وسنخرج لما ذكرناه من قولنا
 وما يعنى هما لم نذكره بابا بابا ثم تكلم على ان كنه يرس واستدل على
 ذلك ثم تكلم على ان القرآن غير مخلوق واستدل على ذلك ثم تكلم
 على من واقفا في القرآن وقال لا قول انه مخلوق ولا غير مخلوق
 ورد عليه ثم قال باب ذكر الاستواء على العرش فقال ان قال
 قائل ما تقولون في الاستواء قل له نقول ان الله استوى على عرشه
 كما قال الرحمن على العرش استوى وقد قال اليه يصعد الكلم الطيب و
 العمل الصالح يرفعه وقال بل رفته الله اليه وقال يدبر الامر من السماء
 الى الارض ثم يعرج اليه وقال هكايه عنه وعنه يا هان ابن لى صرحا
 لعلى ابلغ الا سباب اسباب السموات فالطلع الى له موسى وانى لا
 ظلمه كما ذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال او منتم
 من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور فالسموات فوقها
 لعرش فلما كان العرش فوق السموات قال او منتم من في السماء لانه
 مستوى على العرش الذي هو فوق السموات وكما علم فهو سماء فا
 لعرش على السموات وكيس اذا قال او منتم من في السماء يعنى جميع
 السماء وانما اراد العرش الذي هو على السموات الا ترى ان الله عز وجل
 ذكر السموات فقال وجعل العرش فيهن نورا فلم يرد ان العرش اعلا من

وانه فيها جميعا وانه للمسلمين جميعا يرفعوا ايديهم نحو السماء لا اله الا الله
على العرش الذي فوق السماء فلو لا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم
النحو العرش كما لا يحيطون بها اذا دعوا الارض ثم قال فصل
وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى قوله
الرحمن على العرش استوى انه مستوي وقصير ومكبر وان الله عز وجل
في كل مكان ومجد وان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق وذ
هبوا في الاستواء القدرية فلو كان كما ذكرناه كان لا فرق بين العرش
والالهة لسا بعة لا اله قادر على كل شيء والارض فالله قادر
عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على
العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستول على الاشياء كلها
لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء والحشوش والا
قدرا لانه قادر على الاشياء مستول عليها واذا كان قادر على
الاشياء كلها ولم يخبر عن احد من الملائكة ان الله مستول على الحشوش
والاخرى لم يخبر ان يكون لا استوى على العرش لا استيلاء الذي
هو عام في الاشياء كلها وواجب ان يكون معنى الاستوى يخص
العرش دون الاشياء كلها وذكر دلالات من القران والحديث والاجما
ع والعقل ثم قال بلب الكلام في الوجه والعين والبصر واليد
وذكر الايات في ذلك ورد على المتأولين بكلام طويل لا يتسع
هذا الموضوع لحكاية مثله فان سئلنا فتقولون بديان قبل
لقول ذلك وقد دل عليه قوله يد الله فوق ايديهم وقوله لما خلقت
بيدي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مسح ظهر آدم بيده
فاستخرج منه ذريته وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده
وعرب شجرة طوبى بيده ولبس اجور في لسان لغزب ولا في عا
دقة اهل الخطاب ان يقول القائل علمت كذا بيدي ويريد به النعمة و
اذ كان الله اعلمها طرب العرب بلغتها وما يجربها فهو ما في كلامها
ومعتولا

ن

و معقولا في خطا بهما وكان لا يجوز في خطاب اهل اللسان ان يقول
 القائل فقلت كذا بيدي و يعني بها النعمة بطل ان يكون معنى قوله تعالى
 بيدي النعمة و ذكر كلاما طويلا في تعريب هذا ونحوه و قال القاضي
 ابو بكر محمد بن الخطيب الباقلاني المتكلم وهو افضل المتكلمين المنسبين
 الى الاشعري ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده قال في كتاب الابانة
 تصنيقه فان قال خالد لله علمان يبي وجها ويدا قبل له قوله وبي
 وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله ما منعتك ان تسجد لما خلقت
 بيدي فاثبت لنفسه وجها ويدا فان قال فما انكرتم ان يكون في
 جهه ويدا جارجهم ان كنتم لا تعقلون وجها ويدا الا جارجهم قلنا
 لا يجب هذا كما لا يجب اذا لم يعقل في عالم قادر الاجسام ان تعني
 نحن وانتم بذلك علم الله سبحانه وكما لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته
 ان يكون جوهر الانا وياكم لا نجد قائما بنفسه في شانهنا الا كذا وكذا
 كذا كذا الجواب لم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وسمع وبصره
 في صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فانه قال فهد تقولون انه
 في كل مكان قبل له معاذ الله بل هو مستوي على عرشه كما اخبر في كتابه
 فقال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى يسمع الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه وقال انتم من في السماء ان ينخسف لكم الارض فاذا هي
 تمور قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانساء وحمى والحشوش
 والمواضع التي يرعب عند ذكرها ولا وجب ان يزيد بزيادة لا مكنته
 اذا خلق منها ما لم يكن وينقص منها انما ينقصها اذا بطل منها
 ما كان والصحيح ان يرعب اليه الى نحو الارض والى خلقنا من سما
 لنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطية قائله وقال ايضا
 في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يزل موصوفا بها وهي الحيوة
 والعلم والقدرة والسمع والبصر والظلام والارادة والبقاء والوجه و
 العنان واليدان والغضب والرضى وقال في كتاب التمهيد كلاما ما اشر
 من هذا وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا كثير

وكلامه

مزال

١٠٠٠ طلبه وان كنا مستغنيين بالكتاب والسنة وانما السلف عن كل كلام وملاكة
 الا مران يهب الله للعبد حكمة وحيانا يحسب يكون له عقل ودين حتى
 لا يتوهم ويدينه ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن كل شيء ولكن كثير من
 الناس قد صار منسيا الى بعض طوائف المتكلمين ومحبنا اللطيف بهم
 ادون غيرهم ومتوهمها انهم حققوا في هذا الباب ما لم يتحققه غيرهم فلما
 هبط اية ما يتبعها حتى يورق بشئ من كلامهم ثم مع هذا الخوف لا سلا
 وهم غير متبعين لهم فلما اخذوا بالهدى الذي يبدونه في كلام اسلافهم
 الرجى لهم مع الصدق في طلب الحق ان يزدادوا هدما ومن كان لا يقبل
 الحق الا من طائفة معينة ثم لا يمسك بما جات به من الحق فغيبه شبهه
 من اليهود الذين قال الله فيهم واذا قيل امنوا بما انزل الله قالوا انزل
 علينا ويكفرون بما وراة وهو الحق مصداقا لما همم قد فلم يقتلوا نبيا
 الله من قبل ان كنتم مؤمنين فان ليس هو قالوا الا تؤمنوا انما انزل علينا
 قال الله لمي فلم تقتلوا الا نبيا من قبل ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم يقول سبحانه
 لا افا جاءكم به انبياءكم تتبعون ولا لما جاءكم به سائر الا نبيا تتبعون ولكن
 انما تتبعون اصواتكم فهذا حال من لم يتبع الحق الا من طائفة ولا من غيرهم
 مع كونه يتعصب لطائفة دون طائفة بلا برهان منه ولا بيان وكذلك
 قال ابو المعالي الجويني في كتاب الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء
 في هذه الظواهر فراء بعضهم تاويلها والتزم ذلك في اي كتاب وما
 يصح من السنن وذهب اجماع السلف الى الا تكلف عندها وايلها واجرم
 الظواهر على مواردها وتغويط معانيها الرب قال والذين انزغهم بها
 ونذير الله به عتد اتباع سلف الامة والدليل السمي القاطع في ذلك ان
 اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشريعة وقد دمج صاحب
 الله عليه وسلم على تركه لتعرض لمعانيها ودرى ما فيها وهم صغرة الاسلاف
 والمستقلون باعبا الشريعة وكانوا الا يلون جهدا في ضبط قواعد الملل و
 التواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها فلو كان تاويل
 هذه الطوائف مسوغا ومحتوما لا وشك ان يكونا هتاهما هم بها فوق

يستمسك

اهتمام

احتمالهم بفروع الشريعة واذ انصرف عصرهم وعصرنا لبعضنا على الاضرب
 عن التأويل كانه ذلك هو الوجه المنبع فحق علم الدين ان يعتقد تنزيهها
 من عند صفات المحدثين والبخوص في تاويل المشكلات ويكفر معناها الرب
 فليجراية الاستوى والمجرب وقوله لما خلقت بيدي وبيته وجه ربك ذو الجلال
 والاكرام وقوله بحري يا عينيا وما صح من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم خبر
 النزول وغيره علم ما ذكرنا قلت وليعلم السائل ان الغرض في هذا الجواب
 ذكرنا فابعد الائمة الله ان نقلوا من هذا الباب وليس كذلك
 من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما يقوله في هذا
 غيره ولذلك الحق يقبل من كل متكلم به كانه معاذ الله جيل يقول في كلامه
 المشهور عنه الذي رواه ابو دود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء به وان
 كان كافرا او فاجرا واحذروا رغبة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق
 قال علم الحق نورا وكلاما هذا معناه فاما تحرير ذلك بالدليل واما طه
 ما يعرف من الشبه وتحقيق الامر على وجه يخلص القلب ما يبرح به من
 اليقين ويقف علم مواقف اراء العباد في هذه الماهية فما تشع له هذه
 المغتوى وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخطبت ببعض ذلك بعض
 مجالسنا وربما كتب انشائه في ذلك ما يحصل به المقصود وجماع الامر
 ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منها كما الهدى والنور لما تدبر كتاب الله
 وسنة نبية وقصد اتباع الحق وعرضه عن تحريف الكلم عن مواضعه والاحاد
 في اعماله وياته ولا يحسب الحاسب الاشياء من ذلك لينا قض بعضه بعضا
 البتة مثل يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه
 في الظاهر قوله وهو معكم ايها كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احد
 كم الى الصلاة فان له قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط وذلك ان الله
 معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه
 وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم سوي على العرش يعلم ما
 يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
 معكم ايها كنتم والله بما تعملون بصير فاحسب سبحانه ان الله فوق العرش

قال

يعلم كل شيء وهو معنا ايها كذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه
 الا وقال والله فوق العرش وهو يعلم ما نتم عليه وذلك ان كلمة مع
 في اللغة اذا طلقت فليس قد عرف في اللغة المتعارفة المطلقة من غير
 وجوب هما سد او محاذات عن يمين او شمال فاذا قيده بمعنى من المعاني
 التي دلت على المتعارفة في ذلك المعنى فانه يقال ما نزلنا نبي والقرم معنا
 او النجم معنا ويقال هذا المتاع معي لمي امعة لك وان كان فوق راسك
 فانه مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة ثم هذه المعية
 تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
 ج منها وما ينزل من السماء الى قوله وهو معكم ايما كنتم الية دل
 ظاهرا الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم
 شهيد عليكم مهيمن عالم بكم وهذا معنى قول السلف انه معكم يعلمه و
 هذا ظاهرا الخطاب وحقيقته وكذا لك في قوله ما يكون من تحوسر ثلا
 ثة الا هو لا يعوم الى قوله وهو معكم ايما كانوا الية ولما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن لله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاه
 هرة ودلت الحال على ان حكم الية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد
 وكذا لك قوله انه مع الذين تعوا والذين احسنونا وكذا لك قوله لموسى
 وهرون اني معكما اسمع وارسلنا معنا المعية على ظاهرها وحكمها
 في هذا الموضع النصر والتأييد وقد يدخل على المعية من ينحدر
 فيبكي فيسرف عليه ابوه من فوق السقف فيقول لا تخف انا معك
 او انا هذا او انا حاضر ونحو ذلك ينسب على المعية للموجبة بحكم الحيا
 ل لرفع المكروه ففرق بين المعية وبين مقتضاها ويرجى صار
 مقتضاها من معناها فتختلف باختلاف المواضع فلفظ المعية
 قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع امور
 لا يقتضيها في الموضع الاخر فاما ان تختلف دلالاتها بحسب
 المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وان

بلغ

امتنان

امتاز كذا موضع بخا صيته فعلى التقديرين ليس مقتضا ان تكون ذات الرب
 مخلوقة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها ونظيرها من بعض
 الوجوه الربوبية والعبودية وانها وان شتركت في اصل الربوبية
 والتعبد فلما قال الرب العالمين رب موسى وهرون كانت ربوبية موسى
 وهرون لها اختصاصا تزايد على ربوبية العامة للخلق فان من
 عطاها الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقدر به ورباه ربوبية
 وترسية اكل منه غيره وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يغور
 فيها يغرسون وسجنان النبي اسرى بعبد ليل فان العبد ثارة يعنى به
 العبد قبح الخلق كما في قوله ان كل من في السموات والارض الا انت يا
 الرحمن عبد واتارة يعنى به العابد فيخص ثم يختلجون فمن كان اعبد
 علما وحالا كانت عبودية اكل فكانت الاضافة في حقه اكل مع
 انها حقيقة في جميع المواضع ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض النفا
 ما مشكلة لتشكيك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء المتواطئة
 او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست
 جهة عن المتواطئة اذا اوضح اللفظ انما اوضح اللفظ بانها القدر
 المستر وان كانت نوعا فخصما من المتواطئة فلا باس بتخصيصها
 ومن علم ان المعية تماثل كل نوع من النوع للملوقات كما اضافة
 الربوبية مثلا وان الاستواء على الشئ ليس الا للعرش وان الله يوصف
 بالعلو والغوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتخية قط
 لا حقيقة ولا مجازا علم ان العزان على ما هو عليه من تحريفه من
 توهم ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كافر
 ان نقله عن غيره او وقال ان عتده في ربه وما سمعنا احد يفهم من
 اللفظ ولا ريبا احد نقله عن احد ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون
 من قول الله ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحويه كلها كل احد منهم
 الى ان يقول هذا شئ لعله لم يخطر بباله او اذا كان الامر هكذا فمن
 التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا يعظمه الناس انهم يريدون ان يتأولوا

غيره

بل علم المسلمون ان الله في السماء هو على العرش واحد السماء ما يريد وبه
 العلو فالمعنى ان الله في العلو لا في السفل وقد علم المسلمون ان كرسية سبحانه و
 سبع السموات والارض وان الكرسي في عرش خلعة ملقات في بارض ثلاث وان
 العرش خلق من مخلوت الله لا نسبة له الى قدرة الله وعظمته فكيف يتوهم
 بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال سبحانه ولا صلبكم في جذع
 النخل وقال فسير في الارض يعني على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة
 لا محازر وهذا يعاين عرف حقايق معنى الحروف وانها متواطئة في
 لا مشتركة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله
 قبل وجهه الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو
 قبل وجه المصلي بل هذا لوصف ثبت لمخلوقات فان الانسان لو انه
 بناهي السماء وياهي الشمس والشمس كانت السماء والشمس والعرش فوقه وكانت
 ايضا قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك وبه المثل لا
 اعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جوار هذا وامكانه لا تشبيه الخالق
 بالمخلوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سير به مخليا به فقا
 له ابو انز بن العقيلي كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم سائبتك مثل ذلك في الاء الله هذا العزم كلكم يراه مخليا به وهو
 اية من ايات الله قاله الكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم سترا
 بكم كما ترون الشمس والعرش فثبته بالرؤية بالرؤية وان لم يكن للرؤية مشابها
 للرؤية فالمرئي فالمرئون اذا روبرهم يوم القيمة وناجوه كلا يراه فوقه قبل
 وجهه كما يرى الشمس والعرش ولا منافات اتصالا ومن كان له نصيب من المعرفة
 بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره للكتاب والسنة على ما هما عليه
 او كما واهم ان من الماخزينه ما يتول منه السلف قرارها على ما جاءت
 به مع اعتقاد ان ظاهرها من غير مراد وهذا الغفلا يجعل فان قوله
 هو غير مراد يحتمل انه ارا باظهار نعوت المخلوقين وصفات المحدثين
 مثلا ان المراد يكون الله قبل وجه المصلي انه مستحق في الحائط الذي يصلي
 اليه وان معنا ظاهره انه الى جانبنا ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد
 ومن قال ان هذا ذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن اخطا

قال يصفق
 وجهه

الله

في طلاق

في إطلاق القول بان هذا ظاهر الايات والا حاديت فان هذا الحال ليس هو
 الظاهر على ما قد بينا في غير هذا الموضع اللهم الا ان يكون هذا المعنى
 المتشع صار يظهر لبعض الناس فيكون القائل ان ذلك مصيبا بهذا
 عننا رعدور بهذا الاطلاق فان الظاهر هو البطلان قد يخلف
 باختلاف احوال الناس وهو من الامور النسبية وكان احسن من
 هذا ان يبين لنا اعتقاد ان هذه اللفظة هي ان هذا ليس هو الظاهر حتى
 يكون قد اعطى كلام الله وكلام رسول الله حقيقة لفظا ومعنا وان كان
 الناقل عن السلف اراد بقوله اللفظة غير مراد عندهم ان المعاني التي
 تظهر من هذه الايات والا حاديت مما يليق بجلال الله وعظمته و
 لا يختص بصفة الخلق بل هي واجبة ليدروا جازية عليه جوارا
 ذهنا وجوارا خارجيا غير مراد فقد اخطا فيما نقله عن السلف
 وتعمد الكذب فما يمكن احد قفا ان ينقل عن هذا من السلف ما يدل
 بها ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق العرش والآن
 الله ليس له سمع ولا بصر ويد حقيقة وقد رويت هذه المعنى يتخلل
 بعض من يحكيه عن السلف ويقول ان طريقة اهل التاويل هي في الحقيقة
 طريقة السلف بمعنى ان الغريقين انفقوا اعلان هذه الايات والا حاديت
 تدل صفات الله سبحانه ولكن السلف عن تاويلها والمتأخر ونزلوا
 المصلحة تاويلها لمسيب الحاجة الى ذلك ويقول الفرق ان هؤلاء
 قد يعنون المراد بالتاويل واولئك لا يعنون الجوزان يراد غيره
 وهذا القول علم الاطلاق كذب صريح عن السلف اما في كثير من
 الصفات فمقطعا مثلا ان الله فوق العرش فان من تأمل كلام السلف
 للقول عنهم الذي لم يحكوا بحسب علم بالا منظر ان القوم كانوا مصر
 حين بان الله فوق العرش حقيقة وانهم ما اعتقدوا خلاف هذا قفا
 وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك والله يعلم ان
 بعد البحث التام ومطالعة ما امكن من كلام السلف ما رايت كلام احد
 منهم يدل لانعما ولا ظاهرا ولا بالتاويل على نفي الصفات الخبرية في

هو

هنا

نفس الامر بل الذي رآه ان كثير من كلامهم يدل امانها واما ظاهرها على تقدير
 ير جنس هذه الصفات ولا انقل عن كل واحد منهم اثبات كل صفة بل الذي
 رأيتهم انهم يثبتون جنسها بالجملة وما رأيت احد منهم يفاها وانما
 ينغون التشبيه وينكرون على المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه مع
 انكارهم على من ينقل الصفات كقولهم نعم انما هو الذي رآه شيخ البخاري من
 شبه الله بخلقه فقد كفر ومن حمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس
 ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها وكانوا اذا امروا الرجل قد اغرق
 في نفي التشبيه من غير اثبات قالوا هذا جهل معطل وهذا كشر جدا
 في كلامهم في ان الجهمية والمعتزلة الى اليوم يسمون من اثبت شيئا من
 الصفات مشبيها كذب منهم وفسري حتى ان منهم من علم انهم لا يثبتون
 صلوات الله وسلامه عليهم بذلك حتى قال ثمانية ابن لا شرس من رآه
 سأل الجهمية ثلاثة من الانبياء مشبهة موسى حيث قال ان هي الا فتنة
 وهيب حيث قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومحمد حيث
 قال ينزل ربنا وحده انجل للمعتزلة تدخل عامة الامة مثل مالك و
 اصحابه والا وزعي واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه
 واسحق بن راهويه وابي عبيد وغيرهم في قسم المشبهة وقد صنف
 ابو اسحق بن راهيم ابن عثمان ابن درياس الشافعي جزء سماه تنزيه الامة
 الشريعة عن الاقاب الشيعية ذكر فيه كلام السلف وغيرهم من معاني هذه
 الاقاب وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلعب اهل السنة بلعب فترا
 فينزعهم انه صحيح عند رايه الفاسد كما ان المشركين كانوا يلعبون النبي صلى الله عليه
 وسلم بالاقاب فتروها قال وافض تسميهم نواصب والتقديرية يسمونهم
 حجرة والمرجئية تسميهم شكالا والجهمية تسميهم مشبهة واهل الكلام
 يسمونهم حشوية ونوابت وعشا وتغتر الى امثال ذلك كما كانت
 قريش تسمى النبي صلى الله عليه وسلم تارة محسنونا وتارة شاعرا وتارة
 كاهنا وتارة مفتريا قالوا وهذا علاقة الامم الصالحة والمتابعة لتمامه

فان

فان السنة هي ما عده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا وقياسا
وقولا وعملًا كما ان المنحرفين عنه يسمونه باسماء موهمة مكذوبة وان
اعتقدوا صدقها بنا على عقيدتهم الغاسدة فكذلك لنا بحولنا على
بصيرة الذينع اولي الناس بالحيا والمات باطنا وظاهرا اما الذين افتقروا
ببواطنهم وعجزوا عن اقامة الظواهر والذات واقفوا بظواهرهم وعجزوا
عن تحقيق البواطن والذات واقفوا بظواهرها وباطنا بحسب الامكان لا
بد للمنفقين عن سنة ان يعتقدوا فيهم نقصا يذمونه ويسمونهم باسماء
مكذوبة وان اعتقدوا صدقها كقول الرافض من لم يبغض ابا بكر وعمر عليا
لان اولاد علي ابا ليرة منهنما ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر ناصيا بنا
على هذه الملازمة لها طلة التي اعتقدوها صحيحة او عاندوا فيها وهو لغا
لب وكقول القدرى ما اعتقد ان الله اراد الكاينات وخلق افعال العباد فقد
سلب العباد للاختيار والقدرة وجعل مجبورين كالجناد التي لا ارادة لها
ولا قدرة وكقول الجهي من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور وانه
جسم مركب وانه جسم مشابها لخلق وكقول الجهمية للمعتزلة من قال ان الله علمها
قدرة فقد زعم انه جسم مركب وهو مشبه لان هذه الصفات اعراضا والعرض
لا يقوم الا بجوهر متبني وكل متبني جسم مركب وجوهر فرد وهذا قال ذلك
فهو مشبه لان اجسام متمثلة ومدهم عن الناس المقالات وسماه بعدة الال
سما المكذوبة بنا على عقيدتهم في الفنون له فيها فهو ورهم اعلم والله منذ
راية بالمرصاد ولا يحق للمكسر السير الا باهله وجماع الامران الاقسام الممكنة في
الصفات واحاديثها ستة اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسما
يقولون تجري على ظهورها وقسماء يقولون لها خلاف ظاهرها وقسماء يسكن
اما لا ولون قسما احد هما من بحر بها على ظاهرها وجعل ظاهرها من جنس
صفات المخلوقين فهو لاء المشقة ومذموم با تلك التكره السلف واليه توجه
الرد بالحق والثاني من بحر بها على ظاهرها لا يبقا بجلال الله كما يجري
سم لعليم والتقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها
ها لا يبقا بجلال الله فان ظهورها هذه السمات في حق المخلوق اما جوهر
محدث واما عرضا قائم به فالعلم والقدرة والكلام والسنة والرحمة وال...

فقد ابغض

والخصن ونحو ذلك في حق العبد اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام
 فاذا كان الله صورا عند عامة اهل الاثبات بان له علما وقدرة و
 كلاما ومشيئة وان لم يكن ذلك عده يجوز عليه ما يجوز على صفات
 المخلوقين جانرا ان يكون وجه الله وانه ليس اجساما ما يجوز عليها
 ما يجوز على صفات المخلوقين وهذا هو الله سبحانه لا يحاكيه الا خطابي
 وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقرين لا يخالف
 وهو امر واضح فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة
 من غير ان تكون من جنس المخلوقات فصفاة ثابتة حقيقة من غير
 ان تكون من جنس صفات المخلوقات فمن قال لا عقل علم وبدالات
 جنس العلم واليد للمتصودين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس
 ذوات المخلوقين ومن المعلوم ان صفا كل موصوفا تناسب ذاته وتلازم
 حقيقة فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثل شئ الا ما يناسب
 المخلوق فقد ضل في عقله ودينه وما احسن ما قال بعضهم اذ قال ذلك
 لجهنم كيف استور او كيف ينزل الى السماء الدنيا وكيف يده وهو ذلك فقل
 له كيف هو في نفسه فاذا قال لك لا يعلم ما هو لا هو ولكنه البارئ غير معلوم
 للبشر فقل له ~~الله~~ فالعلم بكنية الصفة مستلزم بالعلم بكنية
 الموصوف فكيف يمكن ان تعلم كنية صفة للموصوف لم تعلم كنيته وانما
 تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي لك هذا المخلو
 قات في الجنة قد ثبت عند بن عباس انه قال ليس في الدنيا ما في الجنة الا
 سما وقد اخبر الله انه لا تعلم نفس ما حفي لهم من قرين واخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 فاذا كان نعيم الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فما لظن بالخالق
 سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني ادم قد علم العاقل اضطرابها
 فيها ومساكها النصوص عن بيان كنيتهما افلا يعتبر العاقل بها عن
 الكلام في كنية الله تعالى انا نقطع بالروح في البدن وانها تخرج منه
 وتخرج الى السماء والارض تليل من وقت النزح كما نطقت بذلك النصوص
 الصحيحة لا تقال في محرابها على المتكلمة ومن واقع حيث اعتمها الا
 المسود والنزول ولا تضار بالبدن ولا تفصل عنه وتخطبوا فيها حيث

اروها

نقوا

وروها من غير جنس البدن وصفاته فعدم مماثلتها للبدن لا ينبغي ~~القول~~
 ان تكون لصفات ثابتة لهما بحسبها الا يغسر الكلام بما يوافق لنصوصه فيكون
 قد اختلف في اللفظ والحق بذلك واما القسمان اللذان ينبغي ان ظاهرهما ان
 يقولون ليس لهما في لهما من مدلولها هو صفة لهما تقاطعا وان الله لا صفة له ثبوتية
 بل صفاته اما سلب واما اضافة واما مركبة منهما او يشبهه بعض الصفات
 السبعة او ثمانية او خمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات على ما قد
 عرف من مذاهب المتكلمين فهو لا قسم يثبوتونها ويعنون المراد مثل
 قولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدرا وبعض ظهور نور
 للعرش او بمعنى انها الخلق اليه الى غير ذلك من معاني التكليف وقسم يقولون
 انه علم بما اراد بها لئلا يتم انه يراد ثبات صفة خارجية عما علمنا واما القسمان
 الواقفان فقولهم يجوز ان يكون المراد ظاهرها اللائق بحلال الله ويجوز
 ان لا يكون المراد صفة الله ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم وقوم
 يحكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلك الآية القرآنية والحديث موصي بقوله
 نعم والسنة عن هذه التقديرات فهذه الاقسام الستة كلها لا يمكن الجمع
 عن قسم منها والصواب في كثير من ايات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة لئلا
 يثبت كالآيات والا حاد يثبت على ان الله سبحانه فوق عرشه وتعلم طريقة الصواب
 في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك الدلالة لا تتحمل التقييد
 وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال التقييد وتردد المؤمن في ذلك
 وهو يجب ما يؤتاه من العلم واليمان ومن لم يجعل الله له نورا فما له نور ومن
 يشبه عليه ذلك وغيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل اقوم رب جبرئيل و
 ميكائيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
 كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
 مستقيم وفي رواية لابي داود كان يكثر في صلواته ثم يقول ذلك فاذا افتقر
 العبد الى الله ودعاة وادمن النظر في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام
 الصحابة والتابعين وجمعة المسلمين فانفتح له طرق الهدى ثم ان كان قد حضر في ايات
 اقدم المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب وعرف في غالب ما ينشرون برهاننا وهو طريقة
 وبرهان ان غالب ما يعتمدونه يؤول الى دعوى لاحقيقة لها او شبهة مركبة من

الدلة

يقول

